اتجاهات المســـــتشـــــرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: دراسة تطبيقية تحليلية

د. محمد عبد الرزاق أسود
قسم الدراسات الإسلامية - كلية الشريعة والقانون
جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

اتجاهات المستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: دراسة تطبيقية تحليلية

د. محمد عبد الرزاق أسود

قسم الدراسات الإسلامية - كلية الشريعة والقانون
جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

تاريخ تقديم البحث: ٢١/ ٧/ ١٤٤٥ تاريخ قبول البحث: ١٤/ ٩/ ١٤٤٥ هـ

ملخص الدراسة:

يهدف البحث إلى معرفة وحصر اتجاهات المستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأما منهج البحث فيتلخص في اتباع المنهج الاستقرائي والتحليلي، وتكوّن البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وتوصيات، وفهرس المصادر والمراجع؛ فالمقدمة: وفيها أهمية البحث، وأسباب اختياره، ومشكلته، وأهدافه، والدراسات السابقة، وحدوده، ومنهجه، وإجراءاته، وخطته، والتمهيد: التعريف بمصطلحات البحث:(الاتجاه، والاستشراق، والشخصية)، في اللغة العربية واصطلاح العلماء، والمبحث الأول: الاتجاه الإيجابي للمستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، والمبحث الثاني: الاتجاه السلبي للمستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، والمبحث الثالث: الاتجاه المتناقض للمستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ويوصي البحث بإعداد موسوعة علمية حول السيرة النبوية عامة، وفي شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خاصة، في كل كتابات المستشرقين مع نقد آرائهم.

الكلمات المفتاحية: الاتجاه؛ الاستشراق؛ والشخصية؛ والسيرة النبوية.

Orientalist Approaches to the Study of the Prophet Muhammad's Personality (Peace Be Upon Him): An Analytical and Applied Study

Dr. Mohamed Abdul Razak Aswad
Department of Islamic Studies - Faculty of Sharia and Law
Imam Abdul Rahman Bin Faisal University

Abstract:

This study aims to identify and classify the various approaches adopted by Orientalists in their study of the personality of the Prophet Muhammad (peace be upon him and his family). The research follows both inductive and analytical methodologies. It comprises an introduction, a preface, three main chapters, a conclusion, recommendations, and a bibliography.

The introduction outlines the significance of the topic, the reasons for its selection, the research problem, objectives, prior studies, scope, methodology, procedures, and overall structure. The preface defines key terms—approach, Orientalism, and personality—linguistically and according to scholarly definitions.

The main body of the study analyzes the range of Orientalist perspectives on the Prophet's personality, beginning with those that adopt a positive outlook, followed by those that present critical or negative portrayals, and concluding with an examination of writings that reveal contradictions or inconsistencies in their assessments.

The study concludes by recommending the development of a comprehensive scientific encyclopedia dedicated to the Prophet's biography in general, and his personality in particular, based on the full spectrum of Orientalist writings, accompanied by critical evaluations of their perspectives

key words: : Approach; Orientalism; Personality; Prophetic Biography (Sīrah Nabawiyyah)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فإن الاستشراق في حقيقة الأمر كان ولا يزال جزءاً من قضية التنافس الحضاري بين العالم الإسلامي والعالم الغربي، بل يمثل الاستشراق الخلفية الفكرية لهذا التنافس، ولهذا فلا يجوز التقليل من شأنه بالنظر إليه على أنه قضية منفصلة عن باقي دوائر هذا التنافس الحضاري، وقد كان للاستشراق أكبر الأثر في صياغة التصورات الأوروبية عن الإسلام ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، والواقع الذي لا يمكن إنكاره يدل على أن الاستشراق له تأثيراته القوية في الفكر الإسلامي الحديث إيجاباً أو سلباً، وهو بمجمله يعكس صورة الإسلام والمسلمين في فكر العالم الغربي.

والاستشراق ظاهرة صاحبت الصحوة الفكرية التي عاشتها أوروبا؛ وقد تناولت دراساته كل فروع العلوم الإسلامية، ومنها: السيرة النبوية، فقد درسها المستشرقون؛ وألّفوا فيها الكتب والمقالات التي تستعصي على العادّ عدها، وجندوا المال والوقت والأشخاص لتشويه صورة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشخصيته، والتشكيك برسالته، وأحداث سيرته، ومن الملاحظ أن السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية قد أخذت حيزاً كبيراً من كتابات المستشرقين، وتكاد لا تجد كتاباً عن الإسلام وتاريخه إلا وقد تناول شيئاً من سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشخصيته، ولهذا استقطبت حياة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم العظيمة، وأعماله المجيدة، وآثارها المتنامية عدداً وفيراً من المستشرقين، ووجدوا في شخصيته

صلى الله عليه وآله وسلم بحثاً دينياً، وقضية فكرية متميزة، كما تمكنت أبعاد الشخصية النبوية العالمية أن تشد إليها دراسات استشراقية عالمية؛ فردية وجماعية، وتغوص في أعماق أبعادها، وتعالج تأثراتها وتأثيراتها الإنسانية على نسق متكامل، وطابع خاص، حتى قال أحد المستشرقين:" لقد أثار محمد – صلى الله عليه وآله وسلم–من الخوف والكره؛ وحتى الازدراء في عالم الغرب أكثر مما أثارته أي شخصية تاريخية أخرى...".

أهمية البحث: تتبين في الأمور الآتية:

١) التأصيل لاتجاهات المستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

٢) إبراز الواقع العملي والتطبيقي لاتجاهات المستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

أسباب اختيار البحث: تظهر في الأمور الآتية:

١) الوصول إلى رؤية متكاملة لاتجاهات المستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

٢) إفادة المجتمعات الإسلامية في تصور اتجاهات المستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

مشكلة البحث: تكمن في الآتي:

١) إظهار اتجاهات المستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

٢) إبراز الدروس المستخلصة من اتجاهات المستشرقين في دراسة شخصية

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

أهداف البحث: أهمها ما يلي:

١) معرفة اتجاهات المستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

٢) حصر اتجاهات المستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

الدراسات السابقة: يوجد دراسة واحدة متشابهة مع عنوان بحثي، ولكنها مختلفة في الخطة، والمنهج، وصلب الموضوع، والمراجع، وهي: اتجاهات المستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، د.عبد الله بوروة، العدد (١٠)، (١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م)، مجلة الواضحة المحكمة، دار الحديث الحسنية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، (١٩٥-٢٢١)، وقد استفدت منها كأحد مراجع بحثي، فالتمهيد في هذا البحث استغرق ست صفحات، من صفحة (١٩٥-٢٠٠)، ثم وضع عنواناً:" شخصية الرسول في الدراسات الاستشراقية"، واستغرق ثمان صفحات، من صفحة (٢٠٠-٢٠٨)، ثم وضع عنواناً آخر:" تطور الدراسات الاستشراقية عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، واستغرق ثمان صفحات، من صفحة (٢٠٨-٢١٥)، وهو كلام عام وسردي وغير منظم، ولم يذكر اتجاهات المستشرقين في بحثه، فعنوان البحث غير متوافق مع موضوعه، ثم جاءت الخلاصة في صفحتين، من صفحة (٢١٥-٢١٦)، ثم جاءت قائمة المصادر والمراجع واستغرقت خمس صفحات، من صفحة (٢١٧-٢٢١).

منهج البحث: يتلخص في اتباع المنهج الاستقرائي التحليلي، وقد تم اختيار المستشرقين الذين تناولهم البحث كنماذج تطبيقية على اتجاهات المستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفق تنوع بلادهم ولغاتهم وعصورهم؛ ليعطي هذا التنوع صورة كاملة عنهم في موضوع البحث، وأما ترتيب المستشرقين فكان حسب اللغة والبلد.

خطة البحث: تكوّن هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وتوصيات، وفهرس للمصادر والمراجع.

المقدمة: وفيها أهمية البحث، وأسباب اختياره، ومشكلته، وأهدافه، والدراسات السابقة، وحدوده، ومنهجه، وإجراءاته، وخطته.

تمهيد: التعريف بمصطلحات البحث:(الاتجاه، والاستشراق، والشخصية)، في اللغة العربية، واصطلاح العلماء.

المبحث الأول : الاتجاه الإيجابي للمستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

المطلب الأول: المستشرقون أصحاب المواقف الإيجابية في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

المطلب الثاني: تحليل المواقف الإيجابية للمستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

المبحث الثاني : الاتجاه السلبي للمستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

المطلب الأول: المستشرقون أصحاب المواقف السلبية في دراسة شخصية

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

المطلب الثاني: تحليل المواقف والدوافع السلبية للمستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

المبحث الثالث: الاتجاه المتناقض للمستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

المطلب الأول: المستشرقون أصحاب المواقف المتناقضة في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

المطلب الثاني: تحليل المواقف المتناقضة للمستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

الخاتمة والتوصيات وفهرس للمصادر والمراجع.

ختاماً أقول: اللهم لا تعذب لساناً يخبر عنك، ولا عيناً تنظر إلى علوم تدل عليك، ولا يداً تكتب حديث رسولك، ولا قدماً تمشي إلى خدمة دينك، اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل، واهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم، سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

المدينة المنورة: ١٢/ذو الحجة/١٤٤٤هـ،

٣٠/ ٦/٢٠٢٣م

تمهيد: التعريف بمصطلحات البحث:(الاتجاه، والاستشراق، والشخصية)، في اللغة العربية، واصطلاح العلماء

المطلب الأول : تعريف الاتجاه في اللغة العربية واصطلاح العلماء:

أولاً: تعريف الاتجاه في اللغة العربية: وجه كل شيء: مستقبله، وما له جهة في هذا الأمر ولا وجهة، أي لا يبصر وجه أمره كيف يأتي، والجهة والوجهة: أي الموضع الذي تتوجه إليه وتقصده، وضل وجهة أمره، أي قصده، والجهة: النحو، تقول كذا على جهة كذا، ووجه الكلام: أي السبيل الذي تقصده به، وصرف الشيء عن وجهه، أي سننه، وتوجه إليه: أي ذهب إليه(١)، والوجه أصل واحد يدل على مقابلة لشيء، والوجهة: كل موضع استقبلته، وتولى: أي ولى وأدبر، كأنه أقبل بوجهه على الآخر(٢)، وخلاصة القول: أن الاتجاه يأتي بمعنى وجه الشيء، والإقبال على الشيء والاهتمام به، والمذهب أو الطريق، والقصد.

ثانياً: تعريف الاتجاه في اصطلاح العلماء: يعتبر مصطلح الاتجاه مصطلحاً حديثاً، وقد وجدت تعريفات كثيرة جداً له، منها ما يلي:" هو الهدف الذي يتجه إليه الشخص في كتابه، ويجعله نصب عينه عند الكتابة"(٣)، أو " هو توجيه الاهتمام إلى موضوعات أو قضايا محددة، يحكمها طابع معين، وتهدف إلى غاية بعينها، بحيث يمكن القول، إن مفكراً ما له اتجاه فكري

---

(١) لسان العرب: ابن منظور: مادة وجه، القاموس المحيط: الفيروزآبادي: مادة الوجه.

(٢) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس: مادة وجه.

(٣) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: د.فهد الرومي: ٢٢/١.

خاص، أي أنه يركز على قضايا معينة، تشكل محور اهتمامه، وتستوعب جهوده وطاقاته"[١]، وبعضهم عرف الاتجاه بمعنى المذهب،" الذي يتضمن الاعتقاد والرأي والحكم، ومن هنا تقال الاتجاهات الاقتصادية والسياسية والخلقية والاجتماعية وما إلى ذلك"[٢]، ونستطيع من خلال هذه التعريفات أن نقول: إن الاتجاه، أو المذهب، أو المدرسة الفكرية بالمفهوم الذي نعنيه يعد بمثابة عنوان على إطار مرن، يضم العديد من الأشخاص الذين تجمعهم أصول يتفقون فيها، ومنطلقات ينطلقون منها، وغاية يرومون تحقيقها، وذلك دون أن يكونوا متماثلين، فهم يتشابهون في المناهج، ويتمايزون في ترتيب أولويات القضايا والمهام، وفي درجات التركيز على بعض ميادين الإصلاح والدراسة، وفي المزاج والأسلوب، ومستوى الخطاب، ونوع الجمهور[٣]، وبناء على ما سبق يمكنني تعريف الاتجاه بأنه:" موقف يتخذه الشخص أو المجموعة، لأمر ما، يبنى عليه حكم، وتقييم، يدور بين الإيجابية، أو السلبية، أو الحياد، أو غير ذلك".

(١) اتجاه التفسير الفقهي: محمد قاسم المنسي: ١٠.

(٢) الاتجاه الأخلاقي في الإسلام: مقداد يالجن: ٢-٣.

(٣) الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري والمعارك الفكرية: د.محمد عمارة: ٦٥.

المطلب الثاني : تعريف الاستشراق في اللغة العربية واصطلاح العلماء:

أولاً: تعريف الاستشراق في اللغة العربية: هي مفردة تمت صياغتها على وزن استفعال، وأصلها شَرَقَ أُضيفت إليها الألف والسين والتاء التي تفيد الطلب؛ فيكون معناها: طلب الشرق؛ وليس يطلب الشرق إلا لطلب علومه ومعارفه ولغاته وأديانه..، ومما يعمق الدلالة اللغوية للاستشراق والمستشرق كون لفظ:" أشرق" يأتي بمعنى النور والضياء؛ وذلك لأن الشمس تشرق من المشرق، وجميع النبوات والكتب السماوية في الشرق، فأصبح معناها طلب النور والضياء الحسي أو المعنوي، فالحكمة المشرقية أو حكمة الإشراق – باعتبار الشرق–هو المنبع الرمزي لإشراق النور، وليس المقصود بالشرق الشرق الجغرافي؛ وذلك لوقوع أجزاء من العالم الإسلامي ضمن جهات أُخرى كالجنوب والشمال والشرق، فدول الشمال الإفريقي بالنسبة لأوروبا تقع في الجنوب، والعالم الإسلامي بالنسبة لأستراليا يقع في الشمال والشمال الغربي(١).

ثانياً: تعريف الاستشراق في اصطلاح العلماء: إن كلمة الاستشراق دخلت على اللغة الإنجليزية حوالي عام (١٧٧٩م)، وعلى معجم الأكاديمية الفرنسية عام (١٨٣٨م)، وقد تعددت تعريفات العلماء له، ويمكن أن يعرف:" بأنه ذلك التيار الفكري الذي تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي؛ والتي شملت حضارته وأديانه، وآدابه ولغاته، وثقافته، ولقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن العالم الإسلامي"، أو هو:" دراسات أكاديمية

(١) مفهوم الاستشراق: د.أنور زناتي: ١-٢.

يقوم بها علماء غير المسلمين للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب عقيدة وشريعة وحضارة وتاريخاً ونظماً، سواء كانت هذه الشعوب تسكن شرق البحر الأبيض المتوسط أم الجانب الجنوبي منه، وسواء كانت هذه الشعوب الإسلامية تتحدث العربية أم غير العربية كالتركية والفارسية والأردية وغيرها؛ لأهداف متنوعة ومقاصد مختلفة"، ويمكن أن نعرف المستشرق بأنه:" المتبحر في لغات الشرق وآدابه"، أو هو:" الباحث الذي يحاول دراسة الشرق وتفهمه؛ ولن يتأتى له الوصول إلى نتائج سليمة في هذا المضمار ما لم يتقن لغات الشرق"، وهي ترجمة لكلمة (orientalism) التي تدل على معنى المستشرقين، أما المحققون فيستعملون بدلاً منها (علماء المشرقيات)؛ ولكن كلمة مستشرقون أكثر شيوعاً، وخاصة في الآونة الأخيرة[1].

المطلب الثالث : تعريف الشخصية في اللغة العربية واصطلاح العلماء:

أولاً: تعريف الشخصية في اللغة العربية: الشَّخْص: جماعة شخص الإنسان وغيره، ويطلق على سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمه، فقد رأيت شخصه، والشخيص: العظيم الشخص، أو إذا كان سيداً، وقيل: شخيص إذا كان ذا خَلْق عظيم، وشَخُصَ الرجل، فهو شخيص أي جسيم، وشَخَصَ، شخوصاً: ارتفع وعلا، وشخَصَ الجرح ورم،

(١) تميز الأمة الإسلامية مع دراسة نقدية لموقف المستشرقين منه: د.إسحاق السعدي: ١/٢٢٥-٢٣٤، الاستشراق في ميزان الفكر الإسلامي: د.محمد الفيومي: ١٥، ١٧-١٨، ٢١-٢٣، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره: دراسة ونقد: د.عمر رضوان: ١/٢٣، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: عبد الرحمن حبنكة الميداني: ١٢٠-١٢٢.

والشخوص: ضد الهبوط، والسير من بلد إلى بلد، وأشخص فلان بفلان إذا اغتابه، وشخص الرجل ببصره عند الموت؛ إذا رفع وفتح عينيه فلم تطرف، وشخصت الكلمة في الفم تشخص إذا لم يقدر على خفض صوته بها، والشاخص هو المسافر، والذي لا يترك الغزو[١].

ثانياً: تعريف الشخصية في اصطلاح العلماء: ليس من السهل أن نحدد الشخصية ونعرفها تعريفاً علمياً جامعاً مانعاً؛ فقد عرفها بعض علماء النفس بأنها:" جملة السمات الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية التي تميز الشخص عن غيره"[٢]، وعرفها غيرهم بأنها:" مجموع الصفات والمزايا الذاتية التي يمتاز بها الشخص من غيره"، أو هي:" مجموعة الصفات العقلية والخلقية والجسمية والإرادية التي يتوج بها الإنسان"، أو هي:" مجموعة الفروق التي تميز الشخص من غيره"، والحق أن هذه التعريفات كلها تقريبية، وأن الشخصية لا يمكن تحليلها إلى عناصرها الأولية تحليلاً حسياً، ولكنها تبدو لنا في مقدار ما عند الشخص من الاستقلال الفكري، وحضور البديهة، وسرعة الخاطر، وقوة الروح[٣]، وبناء على ما سبق يمكنني تعريف الشخصية بأنها:" ما يتصف بها الإنسان من صفات خَلقية أو خُلقية؛ بحيث تميزه عن باقي الناس".

---

(١) لسان العرب: ابن منظور: مادة شخص، القاموس المحيط: الفيروزآبادي: مادة شخص.

(٢) التوجيه والإرشاد النفسي: د.حامد زهران: ١٤٤-١٤٥.

(٣) الشخصية: أ.محمد الأبراشي: ٣.

المبحث الأول: الاتجاه الإيجابي للمستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يعجب المستشرقون أشد العجب حين لا يجدون في شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما وجدوه في شخصيات أُخرى امتلأ التاريخ الحديث عنها إكباراً وتقديراً، ومن ثم دفعهم هذا إلى إبراز مثل هذه النواحي الإنسانية المتفوقة، ويعدّ البحث في الجوانب الإيجابية في كتابات بعض المستشرقين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذو أهمية بالغة الأثر، فدراساتهم تلك تتسم بالموضوعية والعلمية، والإنصاف؛ حتى وإن لم يسلموا، فبعضهم عدّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائداً وزعيماً، وبعضهم جعله في مصاف المصلحين الاجتماعيين، ورائداً من روادهم، وآخرون رأوا أنه أحد عباقرة العالم الذي يندر أن يحظى العالم بمثله، وقد شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر، أي بعد عام (١٨٥٠م)، ظهور مادة تاريخية جيدة، وكتابات منصفة عن الإسلام ونبيه صلى الله عليه وآله وسلم، ساعدت -إلى درجة ما-على توضيح الصورة أو تعديلها بالنسبة للمستشرقين، ومع ذلك فقد أظهرت الكنيسة الأوروبية -في مواقف متعددة عبر تاريخها القديم والحديث-أنها لا تقبل بحرية الرأي، جين تكون الآراء دفاعاً عن الإسلام ونبيه صلى الله عليه وآله وسلم، بل وصل الأمر إلى طرد المنصفين من رحمة البابا؛ بسبب الإنصاف والعدل وقول الحق[1]، ولقد ألهمت شخصية الرسول

(١) الجوانب الإيجابية في كتابات بعض المستشرقين عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أ.د.زينب العزاوي: ٤٠-٤١، ٤٥، ٥٣.

صلى الله عليه وآله وسلم الكثير من الباحثين في الشرق والغرب، فدرسوا سماتها بفيض من المؤلفات التي صورت حياته صلى الله عليه وآله وسلم، وتناولت جوانب عظمته وعبقريته، وصفة البطولة الملحمية في سيرته التي انضوت في ثناياها حياة الأمة، والتي تجسدت كحقيقة تاريخية ناصعة عبر دعوته التي أحدثت تغييراً في حياة القبائل العربية المتناحرة فحولتها إلى أمة رائدة، أخذت بيد أمم وشعوب في معارج الرقي والتقدم، هادية لها إلى سبيل النور، ولم تلبث إلا ردحاً قصيراً حتى أصبحت فتحاً عالمياً معطاء، وخيراً وعدالة ومعرفة[1]، ويعتبر هذا الموقف الإيجابي من بعض المستشرقين رداً عملياً وتطبيقياً على المستشرقين من بني جلدتهم الذي شوهوا أو نالوا من شخص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن بحاجة إلى إظهار وإبراز جهود هؤلاء المنصفين والتعريف بهم وبأعمالهم وترجمتها، مما يساهم بشكل كبير وفعّال في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم–في الدراسات الاستشراقية المنصفة: محمد الشيباني: ٢.

المطلب الأول: المستشرقون أصحاب المواقف الإيجابية في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

أولاً: المستشرقون أصحاب المواقف الإيجابية في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذين دخلوا في الإسلام:

١) **المستشرق البريطاني** المهندس اللورد رولاند ألانسون وين هيدلي (Rowland Allanson Winn Headley)[١]، الذي اعتنق الإسلام، وتسمى برحمة الله الفاروق، وتكلم عن الرسول ﷺ بإعجابٍ وحب، فيقول:"كان ﷺ مثابراً، لا يخشى أعداءه؛ لأنه كان يعلمُ بأنه مكلَّف بهذه المأمورية من قِبَل الله، ومَن كلفه بهذا العمل لن يتخلَّى عنه، لقد أثارت تلك الشجاعة التي لا تعرف الجفول التي كانت حقّاً إحدى مميزاته وأوصافه العظيمة؛ إعجابَ واحترامَ الكافرين، وأولئك الذين كانوا يشتهون قتلَه، ومع ذلك فقد انتبهت مشاعرنا، وازداد إعجابُنا به بعد ذلك في حياته الأخيرة، أيام انتصارِه بمكة، عندما كانت له القدرة والقوة على الانتقام، واستطاعته الأخذ بالثأر، ولم يفعل، بل عفا عن كلِّ أعدائه، العفو والإحسان والشجاعة، ومثل هاتيك الصفات، كانت ترى منه في كل تلك المدة، حتى إن عدداً من الكافرين اهتدوا إلى الإسلام عند رؤية ذلك، عفا بلا قيد أو

(١) مستشرق وسياسي بريطاني، (١٨٥٥-١٩٣٥م)، من الأسرة المالكة، وأحد النبلاء، والشخصيات المهمة التي اعتنقت الإسلام، ورئيس الجمعية الإسلامية البريطانية، درس بجامعة كامبريدج، من كتبه: رجل من الغرب يعتنق الإسلام، وإيقاظ الغرب للإسلام، وغيرها. ينظر: مستشرقون منصفون: اللورد هدلي والفيلسوف الفرنسي عبد الواحد يحيى: د.أنور زناتي: ١.

شرط عن كل هؤلاء الذين اضطهدوه وعذَّبوه"، ووصف حياته ﷺ بقوله:" إنها كمرآةٍ أمامنا تَعكِسُ علينا التعقُّل الراقي، والسخاء والكرم، والشجاعة والإقدام، والصبر والحِلم، والوداعة والعفو، وباقي الأخلاق الجوهرية التي تكوّن الإنسانية، ونرى ذلك فيها بألوان وضَّاءة، وبما أننا في احتياجٍ إلى نموذجٍ كامل يَفِي بحاجاتنا في خطوات الحياة؛ فحياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم المقدَّس تسد تلك الحاجة"(١).

٢) **المستشرق الفرنسي** الفونس آتين دينيه (Alphonse Etienne Dinet)(٢)، الذي اعتنق الإسلام، وتسمى بناصر الدين، وكتب كتاباً بعنوان:" محمد رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-"، بحيث سلط فيه الضوء على المسألة الجوهرية التي شكك فيها المستشرقون من أبناء جلدته، وهي نبوته صلى الله عليه وآله وسلم، وهو أول مستشرق يلوح بهذا العنوان العاصف والمؤثر في عقلية عدد من المستشرقين، ولذلك فإن نادراً ما يستشهد به المستشرقون، ويشيرون إليه في قوائم مصادرهم عن هذا الكتاب، والمؤلف دائماً يكرر تعبير سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ويعتمد اعتماداً أساسياً على كتب السيرة النبوية، بما في ذلك المعلومات التي يرى غيره من

(١) مقدمة كتاب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لآتين دينيه: د.عبد الحليم محمود: ٢٠-٢٢، مستشرقون منصفون: اللورد هدلي والفيلسوف الفرنسي عبد الواحد يحيى: د.أنور زناتي: ١.

(٢) مستشرق ورسام فرنسي، (١٨٦١-١٩٢٩م)، درس بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة في باريس، وقصد الجزائر وأشهر إسلامه، من كتبه: محمد —صلى الله عليه وسلم-في السيرة النبوية، وأشعة خاصة بنور الإسلام، والشرق في نظر الغرب، وحياة العرب، وحياة الصحراء، والحج إلى بيت الله الحرام. ينظر: المستشرقون: نجيب العقيقي: ٢٣٥/١.

المستشرقين هي مجرد أساطير أو قصص أسطورية، ويبدو أن سبب تسمية كتابه بهذا العنوان؛ هو اعتناقه للإسلام؛ لأن المستشرقين مهما بلغوا من إنصافهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يمكن أن يطلقوا مثل هكذا مسميات[١]، وأصبح كتابه كأي كتاب من كتب السيرة النبوية التي كتبها علماء المسلمين[٢].

٣)**المستشرق الفرنسي** جان لويس ميشون (Jean Louis Michon)[٣]، الذي أسلم وتسمى بعلي عبد الخالق، فقد تحدث عن تاريخ العلاقات الإسلامية والمسيحية، وكيف أن المسيحيين تعلموا الكثير من المسلمين في التسامح، وحسن المعاملة، فقال:" إن من المحزن أن يتلقى المسيحيون عن المسلمين روح التعامل، وفضائل حسن المعاملة، وهما أقدس قواعد الرحمة والإحسان عند الشعوب والأمم، كل ذلك بفضل تعاليم نبيهم محمد –صلى

(١) الجوانب الإيجابية في كتابات بعض المستشرقين عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أ.د.زينب العزاوي: ٤٤-٤٥، موقف المستشرق سيديو من السيرة النبوية: سلطان الحصين: ٢٠.

(٢) ينظر للتوسع: الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم–في الدراسات الاستشراقية المنصفة: محمد الشيباني: ١٢، ١٦، ٤٩، ١٤٠.

(٣) مستشرق فرنسي، (١٩٢٤-٢٠١٣م)، مجاز في الحقوق، وفي الأدب الإنكليزي، وحصل على درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية من جامعة السوربون، من كتبه: ترجمة القرآن الكريم، وتاريخ الحروب الصليبية، وسياحة دينية في الشرق، وغيرها. ينظر: استعراض تاريخي لترجمات معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية: د.حسام سباط: ٩٢-٩٣، الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم–في الدراسات الاستشراقية المنصفة: محمد الشيباني: ٨٧، الجوانب الإيجابية في كتابات بعض المستشرقين عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أ.د.زينب العزاوي: ٥٠.

الله عليه وآله وسلم-"[1].

٤) وعلى شاكلتهم أيضاً اعتنق الإسلام كُلاً من **المستشرق الفرنسي** رينيه جينو (Rene Guenon)[2]، وتسمى بعبد الواحد يحيى[3].

٥) **والمستشرق البريطاني** مارمادوك وليم بكتال (Marmaduke William Pickthall)، وتسمى بمحمد.

٦) **والمستشرق النمساوي** ليوبولد فايس (Leopold Weiss)[4]،

---

(١) الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-في الدراسات الاستشراقية المنصفة: محمد الشيباني: ٨٧، الجوانب الإيجابية في كتابات بعض المستشرقين عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أ.د.زينب العزاوي: ٥٠.

(٢) مستشرق وفيلسوف فرنسي، (١٨٨٦-١٩٥١م)، درس الفلسفة بجامعة باريس، أحدث إسلامُه ضجَّة كبرى في أوروبا وأمريكا، وكان سبباً في دخول الكثيرين إلى الإسلام، ألَّف الكثير من الكتب؛ منها: أزمة العالَم الحديث، والشرق والغرب، والثقافة الإسلامية وأثرها في الغرب، كما أصدر مجلةً سماها: المعرفة، وقد ترجمت كتبُه إلى كثير من اللغات الحية. يُنظر: رينيه جينو فيلسوف ملك الإسلام فؤاده (الطريق إلى الله): أسرة تحرير مجلة الفيصل: ٦٤-٦٥، مستشرقون منصفون: اللورد هدلي والفيلسوف الفرنسي عبد الواحد يحيى: د.أنور زناتي: ١-٢.

(٣) مقدمة كتاب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لآتين دينيه: د.عبد الحليم محمود: ٢٢-٢٤.

(٤) مستشرق وصحفي ومفكر ولغوي وناقد اجتماعي ومصلح ومترجم ودبلوماسي، يهودي ثم أسلم، نمساوي ثم باكستاني، (١٩٠٠-١٩٩٢م)، درس الفلسفة في جامعة فيينا، ويعتبر أحد أكثر مسلمي أوروبا في القرن العشرين تأثيراً، عمل رئيساً لمعهد الدراسات الإسلامية في لاهور بباكستان، من كتبه: صحيح البخاري: ترجمة وتعليقات، والطريق إلى مكة، والإسلام على مفترق الطرق، وغيرها. يُنظر: المستشرقون: نجيب العقيقي: ٦٤٢/٢-٦٤٣، محمد أسد ورحلته مع الإسلام (الطريق إلى الله): أسرة تحرير مجلة الفيصل: ٥٦-٥٧.

وتسمى بمحمد أسد[1]، وغيرهم، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على الجرأة والصراحة والصدق التي اتصف بها هؤلاء المستشرقين، وقد أسس هذين المستشرقين الأخيرين الذين أسلما مجلة الثقافة الإسلامية في حيدر آباد الدكن بالهند عام (١٩٢٧م)[2].

ثانياً: المستشرقون أصحاب المواقف الإيجابية في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذين لم يدخلوا في الإسلام:

١)**المستشرق الأمريكي** الدكتور مايكل هارت (Michael H. Hart)[3]، الذي اعتبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أول الأوائل من شخصيات العالم التي أثرت بعمق في مجرى التاريخ، وجعله في كتابه: المائة الأوائل على رأس السلّم، وهكذا ليس بدعاً بالنسبة لنا نحن العرب المسلمين، أن نرى في صنيعه بادرة إنصاف عظيمة ونظرة علمية متجردة، من مفكر

---

(١) مستشرق وروائي وصحفي وقيادي ديني وسياسي بريطاني، (١٨٧٥-١٩٣٦م)، الذي نشر المقالات والكتب في الدفاع عن الإسلام، وانتهى به الأمر لإعلان إسلامه، وتوليته منصب إمام المسلمين في لندن، وترجم معاني القرآن الكريم، وتعد ترجمته من أفضل الترجمات. ينظر: البريطانيون الثلاثة الذين أسلموا: أكيولا ستايل: ترجمة: مصطفى مهدي: ٣، ٥.

(٢) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتابات المستشرقين: نذير حمدان: ٣٢، ١٨١، المستشرقون: نجيب العقيقي: ٦٤٢/٢، الاستشراق والقُرآن العظيم: محمد شاهين خليفة: ١٢٢.

(٣) مستشرق يهودي ومؤرخ ومحامي وفيزيائي فلكي أمريكي، (١٩٣٢م...)، عمل في هيئة الفضاء الأمريكية، من كتبه: المائة الأوائل أو الخالدون المائة. ينظر: الأيديولوجيا والتسويقية في ترجمة السيرة الذاتية للشخصية الأولى من كتاب الخالدون مائة لمايكل هارت: د.زكريا يوسف، محمد بكوش: ١٩٣، الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: د.مايكل هارت، ترجمة: أنيس منصور: ٩.

غربي، اضطر معها إلى تقديم التبرير والدفاع عن اختياره؛ لأنه يقدم كتابه لأبناء جلدته من الغربيين، فهو يقول في دراسته شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأثره في التاريخ:" إن اختياري محمداً –صلى الله عليه وآله وسلم–ليكون الأول في قائمة أهم رجال التاريخ ربما أدهش كثيراً من القراء إلى حد قد يثير بعض التساؤلات، ولكن في اعتقادي أن محمداً –صلى الله عليه وآله وسلم–كان الرجل الوحيد في التاريخ الذي نجح بشكل أسمى وأبرز في كلا المستويين الديني والدنيوي، لقد أسس محمد –صلى الله عليه وآله وسلم– ونشر أحد أعظم الأديان في العالم، وأصبح أحد الزعماء العالميين السياسيين العظام، ففي هذه الأيام وبعد مرور ثلاثة عشر قرناً تقريباً على وفاته، لا يزال تأثيره قوياً عارماً...، هذا الامتزاج بين الدين والدنيا هو الذي جعلني أؤمن بأن محمداً –صلى الله عليه وآله وسلم–هو أعظم شخصية أثراً في تاريخ الإنسانية كلها"[١].

٢)**المستشرق البريطاني** روم لاندو (Rom Landau)[٢]، الذي يقول:"

---

(١) الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم–في الدراسات الاستشراقية المنصفة: محمد شريف الشيباني: ٩٢، تاريخ البحث والكتابة في السيرة النبوية عند المستشرقين الأمريكيين: د.فردوس الجابري: ٢٣–٢٦، الجوانب الإيجابية في كتابات بعض المستشرقين عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أ.د.زينب العزاوي: ٥٠–٥١، عشر شهادات أجنبية حول شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: د.إحسان هندي: ١٥.

(٢) مستشرق وصحفي ونحات وضابط عسكري بولندي ثم بريطاني، (١٨٩٩–١٩٧٤م)، عمل في سلاح الجو الملكي، وخبيراً في وزارة الأنباء في بريطانيا، وقام بالتدريس بجامعات كولومبيا، وبرنستون، وبيل، والمجمع الأمريكي للدراسات الآسيوية في سان فرنسيسكو بأمريكا، وغيرها، من كتبه: الله ومغامرتي، وسلم الرسل، وفرنسا والعرب، والفن العربي، وغيرها. ينظر: المستشرقون: نجيب العقيقي:

كان محمداً -صلى الله عليه وآله وسلم-تقياً بالفطرة، وكان من غير ريب مهيأ لحمل رسالة الإصلاح التي تلقاها في رؤاه، وفضلاً عن طبيعته الروحية كان في جوهره رجلاً عملياً عرف مواطن الضعف ومواطن القوة في الخلق العربي"[١]، وقال:" كانت مهمة محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-هائلة، كانت مهمة ليس في ميسور دجال تحدوه دوافع أنانية (وهو الوصف الذى رمى به بعض الكتاب الغربيين المبكرين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم) أن يرجو النجاح في تحقيقها بمجهوده الشخصي، إن الإخلاص الذى تكشف عنه محمد-صلى الله عليه وآله وسلم-في أداء رسالته، وما كان لأتباعه من إيمان كامل في ما أنزل عليه من وحي، واختبار الأجيال والقرون، كل أولئك يجعل من غير المعقول اتهام محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-بأيه ضرب من الخداع المتعمد، ولم يعرف التاريخ قط أي تلفيق (ديني) متعمد استطاع أن يعمر طويلاً، والإسلام لم يعمر حتى الآن ما ينوف على ألف وثلاثمائة سنة وحسب، بل إنه لا يزال يكتسب، في كل عام، أتباعا جدداً، لقد كان لرسالته الفضل في خلق إمبراطورية من إمبراطوريات العالم وحضارة من أكثر الحضارات نبلاً"[٢].

٣)**المستشرق البريطاني** جورج برنارد شو (George Bernard

٥٥٦/٢.

(١) الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-في الدراسات الاستشراقية المنصفة: محمد الشيباني: ٢٨، الجوانب الإيجابية في كتابات بعض المستشرقين عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أ.د.زينب العزاوي: ٤٧.

(٢) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في عيون غربية منصفة: حسين معدي: ١٥٠-١٥١.

Shaw)[1]، والذي قال عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:" كان يجب أن يسموه منقذ الإنسانية، وأعتقد بأنه إذا كان على رجل ما أن يستخدم الحكمة في العالم الحديث كما فعل محمد –صلى الله عليه وآله وسلم– فإنه سينجح في حل مشاكل هذا العالم بطريقة تجلب السلام والسعادة"[2]، ويقول:" إن العالم أحوج ما يكون إلى رجل في تفكير محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–، هذا النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– الذي وضع دينه دائماً موضع الاحترام والإجلال، فإنه أقوى دين على هضم جميع المدنيات، خالد خلود الأبد، وإني أرى كثيراً من بني قومي قد دخلوا هذا الدين على بيّنة، وسيجد هذا الدين مجاله الفسيح في القارة الأوروبية بعد هذه الحرب، وإذا أراد العالم النجاة من شروره فعليه بهذا الدين، إنه دين التعاون والسلام والعدالة في ظل شريعة محكمة لم تدع أمراً من أمور الدنيا إلا رسمته ووزنته بميزان لا يخطئ أبداً"[3].

٤)**المستشرق الفرنسي** إميل درمنغم (Emile Dermenghem)[4]،

---

(١) هو مستشرق وأديب إيرلندي بريطاني، (١٨٥٦–١٩٥٠م)، حاز على جائزة نوبل في الأدب للعام (١٩٢٥م)، وأشهر كتّاب المسرح العالميين، من كتبه: الإسلام الحقيقي. ينظر: علماء وأدباء ومفكرون غربيون مدحوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (٣): د.موسى ولد أبنو: ٢–٣، الرسول العظيم بأقلام أعلام المستشرقين والمفكرين العرب: محمد إبراهيم: ٢٣–٢٨.

(٢) عشر شهادات أجنبية حول شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: د.إحسان هندي: ١٤.

(٣) الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم–في الدراسات الاستشراقية المنصفة: محمد الشيباني: ٢٠٠.

(٤) هو مستشرق فرنسي، (١٨٥٧–١٩٢٤م)، مدير مكتبة الجزائر، من كتبه: الشرق والإسلام، وحياة محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–، ومحمد –صلى الله عليه وآله وسلم–والسنة الإسلامية، وغيرها. ينظر: المستشرقون: نجيب العقيقي: ١/٢٩٧–٢٩٨، الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم–في

والذي رد على هجوم المستشرقين الذين يتناولون حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الخاصة، وعابوا عليه تعدد زوجاته، يقول مبيناً أخلاقه العظيمة التي تنافي ذلك كله:" وإن بعضهم يعيب محمداً -صلى الله عليه وآله وسلم-في كثرة ميله إلى النساء، فإنه مما لا مشاحة فيه، أن محمداً -صلى الله عليه وآله وسلم-لم يكن شرهاً، ولا فخوراً، ولا متعصباً، ولا منقاداً للمطامع، بل كان حليماً، رقيق القلب، عظيم الإنسانية"، وقد حاول أن يرسم صورة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالقلم، إذ تقصى سائر مراحل حياته ليس في الكتب وحسب، بل من روح الحضارة التي غرسها في نفوس أتباعه، فكتب يقول:" إنني أردت أن أصور محمداً -صلى الله عليه وآله وسلم-صورة مطابقة للواقع على قدر الإمكان كما فهمتها كما قرأتها عنه في الكتب، وكما رأيتها في أرواح أتباعه الحية...، إلى أن قال: فنشأ معتمداً على نفسه، يرجع إليها في الكبيرة والصغيرة، ويجهد ويعمل لحساب حياته من عرق جبينه، إذ لم يكن ذا ثروة تكفيه مؤنة السعي، فكانت ثروته عند نشأته، صدقه، وأمانته، ونزاهته وإخلاصه، وتلك لعمر الله الكبير الثروات وأغلاها، تلك كانت صفات محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-في وسط منحل لا يعرف أخلاقاً ولا نبلاً"[1]، وقال أيضاً:" كان محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-أنموذجاً للحياة الإنسانية بسيرته، وصدق إيمانه، ورسوخ عقيدته القويمة، بل مثالاً كاملاً للأمانة

الدراسات الاستشراقية المنصفة: محمد الشيباني: ١٤٠، ١٥٣-١٥٤.

(١) الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-في الدراسات الاستشراقية المنصفة: محمد الشيباني: ١٤٠، ١٥٢-١٥٣، موقف المستشرق سيديو من السيرة النبوية: سلطان الحصين: ٢٠.

والاستقامة، وإن تضحياته في سبيل بث رسالته الإلهية خير دليل على سمو ذاته، ونبل مقصده، وعظمة شخصيته، وقدسية نبوته"[١].

٥) **المستشرق الفرنسي** الدكتور غوستاف لوبون (Gustave Le Bon)[٢]، الذي رأى تفوق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صفات إنسانية عديدة، فقال:" كان محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–شديد الضبط لنفسه، كثير التفكير، صموتاً، حازماً، سليم الطوية، وكان صبوراً، قادراً على احتمال المشاق، بعيد الهمة، لين الطبع، وديعاً، وكان مقاتلاً ماهراً، فكان لا يهرب أمام الأخطار، ولا يلقي بيديه إلى التهلكة، وكان يعمل ما في الطاقة لإنماء خلق الشجاعة والإقدام في بني قومه، ومنها سلوك وأعمال خاصة"[٣]، وإن معيار عظمة الأنبياء عليهم السلام، والقادة والمصلحين يظهر في مدى الإنجازات التي حققوها على الصعيدين المحلي والعالمي، وتظل إنجازاتهم مستمرة راسخة باسقة، يقول أيضاً:" إذا كانت قيمة الرجال تقدر بعظمة أعمالهم فمن المستطاع القول: إن محمداً –صلى الله عليه وآله وسلم–كان من أعظم الشخصيات التي عرفها التاريخ"، ويقول عن النجاح العظيم الذي حققه

---

(١) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في عيون غربية منصفة: حسين معدي: ٧٨، مطاعن المستشرقين في شخصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم والرد عليها: أماني الجفري: ٧٥١.

(٢) مستشرق وفيلسوف ومؤرخ وطبيب فرنسي، (١٨٤١–١٩٣١م)، تخرج من كلية الطب بجامعة باريس، وأحد عمالقة فلاسفة الاجتماع، من كتبه: حضارة العرب، وحضارة العرب في الأندلس، والحضارة المصرية، والآراء والمعتقدات، وغيرها. ينظر: المستشرقون: نجيب العقيقي: ٢٢٦/١، الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم–في الدراسات الاستشراقية المنصفة: محمد الشيباني: ١٨٠، ١٨٣.

(٣) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتابات المستشرقين: نذير حمدان: ٢٦–٢٧.

الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم–، بقوله:" فمما لا ريب فيه أن محمداً – صلى الله عليه وآله وسلم–أصاب في بلاد العرب نتائج لم تصب مثلها جميع الديانات التي ظهرت قبل الإسلام؛ ومنها اليهودية والنصرانية، ولذلك لا ترى حداً لفضل محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–على العرب"، وقد تقدم هذا المستشرق خطوة كبيرة جداً وهو أنه كان أن يدعو أبناء عصره إلى الاقتداء بالرسول –صلى الله عليه وآله وسلم–، واعتناق دعوته؛ لأن فيها صلاح المجتمعات الإنسانية، يقول:" إنني لا أدعو إلى بدعة محدثة، ولا إلى ضلالة مستهجنة، بل إلى دين عربي قديم أوحاه الله إلى نبيه محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–؛ فكان أميناً على بث دعوته بين قبائل رحل تلهت بعبادة الأحجار والأصنام، وتلذذت بترهات الجاهلية، فجمع صفوفهم بعد أن كانت مبعثرة، ووحد كلمتم بعد أن كانت متفرقة، ووجه أنظارهم لعبادة الخالق، فكان خير البرية على الإطلاق حباً ونسباً وزعامة ونبوة، هذا هو محمد – صلى الله عليه وآله وسلم–الذي اعتنق شريعته أربعمئة مليون مسلم، منتشرين في أنحاء المعمورة، يرتلون قرآناً عربياً مبيناً...، فرسول كهذا جدير باتباع رسالته، والمبادرة إلى اعتناق دعوته، إذ أنها دعوة شريفة، قوامها معرفة الخالق، والحض على الخير والردع عن المنكر، بل كل ما جاء فيها ما يرمي إلى الصلاح والإصلاح، والصلاح أنشودة المؤمن، وهو الذي أدعو إليه جميع النصارى"[(١)]، وإلى جانب نظرته الإيجابية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقد

(١) الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم–في الدراسات الاستشراقية المنصفة: محمد الشيباني: ١٠١، ١٠٦، ١٨٠، ١٨٣.

كان إيجابياً في موقفه العام من الحضارة الإسلامية[١].

٦) **المستشرق الألماني** الدكتور تيودور نولدكه (Theodor Noldeke)[٢]، الذي أشاد بكماله -صلى الله عليه وآله وسلم-في عبقريته وصفاته، وبكمال الرسالة التي حملها للعالم أجمع، فقال:" نزل القرآن على محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-نبي المسلمين بل نبي العالم، جاء بدين إلى العالم عظيم، وبشريعة كلها آداب وتعاليم، وحري بنا أن ننصف محمداً -صلى الله عليه وآله وسلم-في الحديث عنه؛ لأننا لم نقرأ عنه إلا كل صفات الكمال، فكان جديراً بالتكريم"[٣].

٧) **المستشرقة الألمانية** الدكتورة آنا ماري شيمل (Anne marie Schimmel)[٤]، والتي كانت تقول:" إنني أحب الإسلام، ولولا أنني أحبه

---

(١) الجوانب الإيجابية في كتابات بعض المستشرقين عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أ.د.زينب العزاوي: ٤٢.

(٢) مستشرق ولغوي وأستاذ جامعي ألماني، (١٨٣٦-١٩٣٠م)، نال الدكتوراه، وجائزة مجمع الكتابات والآداب في باريس، وأستاذ بجامعات جوتنجين، وكييل، وستراسبورج، وبلغت دراساته (٦٣٠) دراسة، من كتبه: تاريخ النص القرآني، مجلدين، سيرة محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-، (اشترك بوضعه)، وفكرة عامة عن حياة محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-، وهل كان لمحمد -صلى الله عليه وآله وسلم-معلمون نصارى؟، وغيرها كثير. ينظر: ينظر: موسوعة المستشرقين: د.عبد الرحمن بدوي: ٥٩٥-٥٩٨، المستشرقون: نجيب العقيقي: ٢/٧٣٨-٧٤٠.

(٣) الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-في الدراسات الاستشراقية المنصفة: محمد الشيباني: ٩٩، الجوانب الإيجابية في كتابات بعض المستشرقين عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أ.د.زينب العزاوي: ٥٢.

(٤) مستشرقة ومؤرخة وأديبة وأستاذة جامعية ألمانية، (١٩٢٢-٢٠٠٣م)، حصلت على دكتوراه في

ما كتبت عنه أكثر من ثمانين كتاباً، وقد وجدت فيه دين تسامح وروحانية...، وقد قلت لمن وجهوا إليّ النقد: إني أحب الرسول محمداً –ﷺ–"، وعندما كانت تذكر الرسول ﷺ تقول:" قال حبيبي وقرة عيني رسول الله ﷺ"، ثم تذكر الحديث النبوي الشريف سنداً واتصالاً ومتناً، وتقول:" نما التأليف حول محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–باطراد، وألّفت كتب حول حياته في الخمسين سنة الأولى من القرن العشرين أكثر مما ألف في القرون السابقة كلها...، أما الاهتمام الجديد بالنبي –صلى الله عليه وآله وسلم–النشيط، والفعال سياسياً، والموثوق به اجتماعياً؛ فقد وجد تعبيراً حتى في الشعر"[(١)].

٨)**المستشرق الإيطالي** ميكلنجلو جويدي (Michelangelo Guidi)[(٢)]، الذي أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مركزاً مرموقاً

تاريخ الأديان في كلية اللاهوت بجامعة ماربرغ، تجاوزت مؤلفاتها المائة كتاب، قامت بالتدريس بجامعات دول عديدة في ألمانيا وبريطانيا وأمريكا والسويد وتركيا والهند، ودرست مختلف العلوم بالعربية والفارسية والتركية والهندية، ونالت عدة جوائز وأوسمة، من كتبها: محمد –صلى الله عليه وآله وسلم– رسول الله، والأسماء الإسلامية من علي إلى الزهراء –رضي الله عنهما–، وأدعية ومناجاة إسلامية، ومقدمة في تأريخ الإسلام، ومختارات من مقدمة ابن خلدون، يُنظر: المستشرقة الألمانية آنا ماري شيمل وكتابها وأن محمداً –صلى الله عليه وآله وسلم–رسول الله: د.حامد الظالمي: ٢٤–٣٠.

(١) المستشرقة الألمانية آنا ماري شيمل وكتابها وأن محمداً –ﷺ–رسول الله: د.حامد الظالمي: ٣٠–٣١، ٣٩–٤٠.

(٢) مستشرق وضابط عسكري إيطالي، (١٨٨٦–١٩٤٦م)، درس بجامعة روما، وأصبح أستاذاً فيها، وفي كلية الآداب بالجامعة المصرية بالقاهرة، من كتبه: تاريخ العرب وحضارتهم حتى وفاة محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–، وأحوال ومشاكل العالم الإسلامي، والإسلام والعروبة، وغيرها. ينظر:

كمؤسس للإسلام، معترفاً بدوره الحيوي كمصلح اجتماعي، فيقول:" لقد لعب محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-دوراً مهماً في كسب النفوس التي كانت بعيدة جداً عن معرفة الحقيقة، ومغمورة في عبادة الأوثان، وجعلهم يوقنون بالقوة الإلهية المقدسة، وبالثواب والعقاب العادل، والطاعة إلى الإله الحق الواحد لكل البشرية"(١)، وقال أيضاً:" والذي يريد أن يتعرف على الإسلام أدعوه ليتعرف على سيرة المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم-الذي تم اختياره وتدريبه وتأديبه من السماء؛ ليكون أهلاً للرسالة التي تم صنعه من الله لها منذ الأزل"(٢).

٩)**المستشرقة الإيطالية** لورا فيشيا فاغليري (Laura Veccia Vaglieri)(٣)، التي دافعت وبعقلية واعية عن مجمل الاتهامات الغربية للرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وما قامت به تحقيق علمي سديد، يعد دليلاً على صدق بحوثها وموضوعية دراستها؛ الأمر الذي جعله بحق مرآة

موسوعة المستشرقين: د.عبد الرحمن بدوي: ٢١٨-٢٢١، المستشرقون: نجيب العقيقي: ١/٣٨١-٣٨٢.

(١) الجوانب الإيجابية في كتابات بعض المستشرقين عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أ.د.زينب العزاوي: ٤٦.

(٢) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في عيون غربية منصفة: حسين معدي: ١٦٩.

(٣) مستشرقة وأستاذة جامعية إيطالية، (١٨٩٣-١٩٨٩م)، كانت أستاذة بجامعة نابولي، من كتبها: دفاع عن الإسلام، ومحاسن الإسلام. يُنظر: دراسة جهود المستشرقين في التعريف بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسنته: لورا فيشيا فاغليري نموذجاً: د.أمل راجح: ١٦-١٧، السيرة النبوية في الاستشراق الإيطالي جوانب تاريخية ومنهجية مع دراسة خاصة بدانتي، والمستشرقة الإيطالية لورا فيشيا فاغليري: د.محمد البطة: ١٦٥،

صافية تعكس حياة صادقة لسيدنا محمد ﷺ ولشخصيته، فأكدت أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن عدوانياً في حروبه، فقالت:" ما إن سوى محمد – صلى الله عليه وآله وسلم–النزاعات الداخلية حتى اضطر إلى مواجهة عدوان قريش وتلك القبائل التي لم توقع معه أيما معاهدة...، لقد كانت الحرب دائماً وسيلة لحماية الدين الجديد وتعظيمه، لا غاية في ذات نفسها، كانت دفاعاً ضرورياً، لا عدواناً جائراً"، ووصفته صلى الله عليه وآله وسلم بالتسامح والصبر والأناة، فقالت:" وكان محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–المتمسك دائماً بهذه المبادئ الإلهية، شديد التسامح، وبخاصة نحو أتباع الأديان الموحدة، لقد عرف كيف يتذرع بالصبر مع الوثنيين، مصطنعاً الأناة دائماً اعتقاداً منه بأن الزمن سوف يُتم عمله الهادف إلى هدايتهم وإخراجهم من الظلام إلى النور"، ووصفته صلى الله عليه وآله وسلم بالصادق الأمين، فقالت:" وحاول أقوى أعداء الإسلام، وقد أعماهم الحقد، أن يرموا نبي الله –صلى الله عليه وآله وسلم–ببعض التهم المفتراة، لقد نسوا أن محمداً –صلى الله عليه وآله وسلم–كان قبل أن يستهل رسالته موضع الإجلال العظيم من مواطنيه بسبب أمانته وطهارة حياته"، ووصفته صلى الله عليه وآله وسلم بالعدل والرحمة، فقالت:" أما محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–، بوصفه المبشر بدين الله، فكان لطيفاً ورحيماً حتى مع أعدائه الشخصيين، لقد امتزجت في ذات نفسه العدالة والرحمة، وهما اثنتان من أنبل الصفات التي يستطيع العقل البشرى تصورها"، ووصفته صلى الله عليه وآله وسلم بالمصلح، فقالت:" وسنُظهر أي مبلغ من النبل والرفعة انطوى عليه عملُ هذا المصلح

الذي استطاع في سنوات قليلة أن يحول شعباً وثنياً متبربراً إلى جماعة موحدة تعمر صدرها أسمى العواطف والحوافز الأخلاقية"، وهذا الدور الذي قامت به هذه المستشرقة المنصفة يعد أثراً علمياً ومؤلفاً موضوعياً، ويعتبر إعادة لصياغة علمية واستشراقية نزيهة لسيرة النبي ﷺ، ورغم خلفيتها الدينية والاجتماعية الغربية إلا أنها قد قامت بدور إيجابي في توضيح صورة النبي ﷺ للغرب[1].

١٠)**المستشرق السويدي** الدكتور كارل فلهلم زترستين (Zettersteen Karl Vilhelm)[2]، الذي قال:" إنا لم ننصف محمداً -صلى الله عليه وآله وسلم-إذا أنكرنا ما هو عليه من عظيم الصفات وحميد المزايا، فلقد خاض محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-معركة الحياة الصحيحة في وجه الجهل والهمجية، مصراً على مبدئه، وما زال يحارب الطغاة حتى انتهى به المطاف إلى النصر المبين، فأصبحت شريعته أكمل الشرائع، وهو فوق عظماء

(١) السيرة النبوية في الاستشراق الإيطالي جوانب تاريخية ومنهجية مع دراسة خاصة بـ " دانتي ، والمستشرقة الإيطالية لورا فيشيا فاغليري: د.محمد البطة: ١٥٢، ١٦٤-١٦٥، ١٦٧-١٧٠، ١٧٤، قراءة في كتاب دفاع عن الإسلام: تأليف: المستشرقة الإيطالية لورا فيشيا فاغليري: د.عماد الدين خليل: ١٧٥-١٧٩.

(٢) مستشرق ومترجم وأستاذ جامعي سويدي، (١٨٦٦-١٩٥٣م)، حصل على الدكتوراه من جامعة أوبسالة، وأستاذ بجامعتي لوند وأوبسالة، وساهم في دائرة المعارف الإسلامية، وجمع المخطوطات الشرقية، ونال أوسمة رفيعة، ومن كتبه: القرآن: الإنجيل المحمدي، وترجم القرآن الكريم إلى اللغة السويدية، ودراسة عن الحسن الصغاني وكتابه مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية، وغيرها. ينظر: موسوعة المستشرقين: د.عبد الرحمن بدوي: ٣٢٨-٣٢٩، المستشرقون: نجيب العقيقي: ٨٩٦/٣-٨٩٨.

التاريخ"[1]. ومن هنا يمكن القول: إن الاستشراق المعاصر إذا كان أكثر من التجني على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وشخصيته، فإن بعضاً من رجاله أيضاً قد تبينوا عظمة شخصيته، ودوره العظيم في تاريخ وإصلاح الإنسانية، وهذا كله يرد على المستشرقين الذين كان موقفهم سلبياً أو متناقضاً، وهذا أبلغ وأفصح رد عليهم، كونه صادر من بني جلدتهم ودينهم وثقافتهم.

المطلب الثاني: تحليل المواقف الإيجابية للمستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: هذه الأقوال الإيجابية غيض من فيض، وشذرات عطرة من سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الشريفة، توفرت القناعة لدى بعض المستشرقين على إبرازها، وهي مقتبسات من تاريخ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومن مصادر سيرته الصحيحة.

١) تنبع الأقوال الإيجابية للمستشرقين في شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، من دراسات موضوعية ومحايدة ومعتدلة، وإن لم يدخل أصحابها الإسلام؛ لكنهم قاموا بطرح الحقائق بموضوعية تامة.

٢) هناك مستشرقون أنصفوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في دراساتهم، ولما أُعجب أولئك بشخصيته صلى الله عليه وآله وسلم أعلنوا إسلامهم.

٣) لاحظت أن أولئك المستشرقين الموضوعيين بذلوا جهداً دؤوباً في البحث

---

(١) الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-في الدراسات الاستشراقية المنصفة: محمد الشيباني: ٩٧، الجوانب الإيجابية في كتابات بعض المستشرقين عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أ.د.زينب العزاوي: ٥١، الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في عيون غربية منصفة: حسين معدي: ١٨٤.

والتدقيق العلمي.

٤) تركت بعض دراسات المستشرقين الإيجابية أثراً عميقاً في الرأي العام الإسلامي، والرأي العام الأوروبي.

٥) تحررت دراسات المستشرقين الإيجابية من الضغوط الاستعمارية، وغلب عليها الطابع العلمي المجرد من الأهواء والأحكام المسبقة، وهي خطوة نحو الاتجاه الصحيح للدراسات العلمية البعيدة عن الريبة.

٦) إن هذا التوجه المنصف في دراسة بعض المستشرقين لشخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إنما انحصر في إنصاف الجانب الإنساني للرسول صلى الله عليه وآله وسلم؛ بينما بقي جوهر الموقف تجاه دينه صلى الله عليه وآله وسلم ورسالته على ما هو عليه، وبالتالي فهذا التغير سطحي، لا يختلف كثيراً عما كان عليه الاستشراق في العصر الوسيط الأوروبي، والذي قادته الكنيسة بما حملته من مغالطات وتشويهات ظلت فاعلة في العقل الأوروبي، رغم أن المستشرق بات متحرراً من سلطة الكنيسة، التي كانت تحتكر التعبير والقرار.

٧) مهما بلغت دراسات المستشرقين من حيادية ونزاهة؛ إلا أنها لابد أن تسقط بأحد هذين الخطأين: القصور في الفهم، أو تدمير الثقة بأسس الإسلام؛ وذلك لأن المستشرقين مهما اتصفوا بالحيادية والموضوعية، فإنهم لن يصلوا إلى درجة الكمال في دراسة السيرة النبوية، رغم تألق بعض أعمالهم وعمقها وغناها، لذلك لا يمكننا التعامل مع دراسات المستشرقين الإيجابية في تناول شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على أنها دراسات ونتائج نهائية أبداً؛ إذ نجد المستشرقين ينساقون وراء تعصبهم لدينهم النصراني أو اليهودي

أو غيره، يقول المستشرق الفونس آتين دينيه (Alphonse Etienne Dinet) الذي اعتنق الإسلام، وتسمى بناصر الدين:" من العسير أن يتجرد المستشرقون من عواطفهم ونزعاتهم عندما يؤرخون حياة الرسول محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-، وحياة صحابته -رضي الله عنهم-"[1]، ولأن صحة الاعتقاد من واجبات العلم الشرعي؛ لا ينطبق على المستشرقين، وهذا ينعكس على دراساتهم للسيرة النبوية وأحداثها، وشخصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والتي فيها جانب غيبي كبير، وأيضاً يظل فكرهم أسيراً للمسلمات المادية والرؤية الوضعية مما يتناقض مع فكرة الإيمان بالغيب[2].

٨) كان لكتب بعض المستشرقين المنصفين المتصلة بالسيرة النبوية، الأثر الإيجابي الكبير على المستشرقين الآخرين في الغرب، فكان لكتاب الأبطال مثلاً الذي ألّفه توماس كارليل (Thomas Carlyle)[3] أثره البالغ على حركة الاستشراق، فقد حمل اقتناعه بصحة رسالة الإسلام وصدق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ما حمل الكثير من المستشرقين على إعادة حساباتهم، وتخلي آخرين عن غلوائهم وتعصبهم الديني، فلقد قدّر كارليل

---

(١) الجوانب الإيجابية في كتابات بعض المستشرقين عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أ.د.زينب العزاوي: ٥٤-٥٨.

(٢) الاتجاهات المعاصرة في كتابة السيرة النبوية: د.عبد الرزاق هرماس: ١٢٦.

(٣) هو مستشرق وأديب وناقد ومؤرخ وفيلسوف إسكتلندي بريطاني، (١٧٩٥-١٨٨١م)، درس القانون بجامعة إدنبرة، وعمل مديراً فيها، ونال عدة أوسمة، من كتبه: الأبطال، وغيرها. ينظر: المستشرقون: نجيب العقيقي: ٤٨١/٢، الفيلسوف الإنكليزي توماس كارليل وقراءته في السيرة النبوية: عرض ونقد: د.سعيد بواعنة، د.عبد الرزاق رجب: ٨٧-٩٠.

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حق قدره، وعرف مكامن عظمته، ونواحي عبقريته، فكان أن خلص إلى ما مؤداه: آن الأوان لبعض مفكري الغرب أن يدركوا صحة رسالة الإسلام، التي لولا اعتمادها على الصدق، واشتمالها على الخير والعظمة والقوة لما استمرت تاريخياً، ولما استطاعت أن تنشئ أمة وتبني حضارة، فكانت سراجاً وهاجاً أضاء العالم الغارق في ظلماته، وأنار السبيل أمام البشرية لإخراجها من دياجير الظلمة إل ساطع الأنوار[1].

٩)معظم المستشرقين الذين يدرسون ظاهرة الوحي والنبوة؛ إنما يدرسونها من خلال الأحداث الإنسانية، والأحوال البشرية، وكثيراً ما يستعينون بالدراسات النفسية، والتحليلات التاريخية في دراسة هذه الظاهرة، كما تدرس بطولات آدمية، وعبقريات إنسانية، فإذا بهم يخلطون بين النبوة والعبقرية، ويلتبس عليهم معاني البطولة ومعاني الرسالة، ونجد أنها في الحقيقة لا تختلط ولا تلتبس عليهم هذه الفروق جهلاً، فهم على علم بخصائص كل منها، وعلى معرفة تامة بمزايا كل قضية من قضاياها، وهم على علم إجمالي أو تفصيلي بهذه الفروق الفكرية غالباً[2].

١٠)صوّر بعض المستشرقين شخصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم على صورة مصلح، أو داعية إلى الحرية، أو العدل الاجتماعي، أو غير ذلك مما يوصف به الزعماء والمصلحين، ويقوم هذا التصور على العجز عن فهم كاف

(١) الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم–في الدراسات الاستشراقية المنصفة: محمد الشيباني: ١٦٢.

(٢) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتابات المستشرقين: نذير حمدان: ٢٧–٣٠.

للوحي، ورسالة السماء، وإنكار له[١].

١١)إن ظهور الاتجاه الإيجابي لبعض المستشرقين المنصفين المتصل بالسيرة النبوية، كان لها الأثر الإيجابي الكبير على فكرة المستشرقين ومجتمعاتهم عن الإسلام عامة، وعن رسول الله ﷺ خاصة، حيث دبّ الخلاف والاختلاف بينهم وبين المستشرقين الآخرين من أصحاب الاتجاه السلبي، مما استهلك جهدهم في الرد على بعضهم البعض، والحمد لله ربّ العالمين[٢].

(١) الإسلام في وجه التغريب: مخططات التبشير والاستشراق: أنور الجندي: ٣٣٤.

(٢) شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب: محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-حياته وعقيدته: للمستشرق السويدي تور أندريه: عبد الحق التركماني: ٥/٢٧٣٢-٢٧٣٣.

المبحث الثاني: الاتجاه السلبي للمستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يطول بنا المقام لو أردنا أن نستعرض تلك الكتابات السلبية الاستشراقية في السيرة النبوية، التي هي أقرب إلى السباب والشتائم، وأبعد ما تكون عن منهج البحث العلمي، وسنكتفي هنا ببعض الشواهد التي توضح هذا الموقف، يقول المستشرق الفونس آتين دينيه (Alphonse Etienne Dinet) الذي اعتنق الإسلام، وتسمى بناصر الدين، ونذر نفسه وفكره وقلمه للرد على بعض المنحرفين والحاقدين المستشرقين الذين شكك فيهم، واتهمهم محقاً بالتمييز، والمغالطة، والافتراء:" لقد بلغ تحريف بعض المستشرقين لسيرة محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-، وصحابته -رضي الله عنهم-مبلغاً غطى على الواقع، وأخفى الصورة الحقيقية، وذلك على الرغم مما يزعمه المستشرقون من اتباعهم لأساليب النقد البريئة، وبقوانين البحث العلمي المحايد"[1]، وبعض العلماء المعاصرين فصّل في الاتجاه السلبي هذا، وقسمه إلى ثلاث تيارات: ذاتية، وتاريخية، وماركسية، فالتيار الذاتي يعتبر السيرة النبوية كلها انتحالاً لسير أنبياء بني إسرائيل السابقين، والتيار التاريخي يعتبر السيرة النبوية وقائع تاريخية مجردة، وبالتالي عمدوا إلى الطعن بالزيف، أو إسقاط كل ما يتصل بأخبار ومشاهد الغيب، والتيار الماركسي الذي يعتبر أن العوامل الاقتصادية

(١) الجوانب الإيجابية في كتابات بعض المستشرقين عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أ.د.زينب العزاوي: ٥٧، الإسلام في وجه التغريب: مخططات التبشير والاستشراق: أنور الجندي: ٣٣٥.

هي التي كانت حافزاً لظهور دعوة الإسلام[1]، والبعض الآخر فصّل في الاتجاه السلبي، وتناوله فيه شخصية رسول الله ﷺ، وقسمه إلى ثلاث اتجاهات: النصراني، واليهودي، والوثني[2].

(١) الاتجاهات المعاصرة في كتابة السيرة النبوية: د.عبد الرزاق هرماس: ١٢٦، ١٢٩-١٣٠، ١٣٧.

(٢) الخلفية الثقافية لاتجاهات المستشرقين في دراسة شخصية الرسول ﷺ: د.مصطفى حلبي: ٣٤.

المطلب الأول: المستشرقون أصحاب المواقف السلبية في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

١) **المستشرق الأمريكي** الدكتور برنارد لويس (Bernard Lewis)[١]، الذي وصف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأنه شخص عادي يدعو إلى الدين الجديد في مكة المكرمة، ثم أصبح في المدينة المنورة شيخاً ثم حاكماً يجمع السلطات السياسية والعسكرية والدينية، وكان اعتماده في كتاباته على المصادر الاستشراقية المعروفة بحقدها وتعصبها وعدم تعاطفها مع شخصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بل يتجاهل بعض الآراء المهمة لمستشرقين اعترفوا بفضله صلى الله عليه وآله وسلم، وفندوا افتراءات المستشرقين على شخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكأن لويس لا يقرأ من أعمال المستشرقين إلا ما يوافق رؤيته، ولا يتوفر لديه الاستعداد العلمي لسماع الرأي الاستشراقي الآخر، بل لا يواكب تطور الرؤية

(١) مستشرق ومؤرخ وضابط عسكري وسياسي وأستاذ جامعي يهودي بريطاني وحصل على الجنسية الأمريكية، (١٩١٦-٢٠١٨م)، درس بجامعتي لندن وباريس، وحصل على الدكتوراه من جامعة لندن، وعمل فيها، وبوزارة الخارجية، ودرّس بجامعتي برنستون وكورنيل الأمريكية، بعد أن هاجر إليها، وعيّن رئيساً لمعهد أنينبرج للدراسات اليهودية ودراسات الشرق الأدنى، وهو متحيز لليهودية والصهيونية، وخادم ومنتمي لهم، وحصل على اثنتين من الدكتوراه الفخرية من الجامعة العبرية بالقدس، وجامعة تل أبيب، وعلى شهادة تقدير لخدماته للثقافة التركية مقدمة من الحكومة التركية، من كتبه: أصول الإسلام السياسي، والحشاشون: فرقة ثورية في الإسلام، واليهود في الإسلام، والعرب في التاريخ، وغيرها. يُنظر: الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي: دراسة تطبيقية على كتابات برنارد لويس: د.مازن مطبقاني: ١٣-١٨، ٦٩-٧١، ٨١-١١٧.

الاستشراقية حول شخصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبالتالي فهو يعيش عالة على المستشرقين السابقين يردد أقوالهم المتعصبة والحاقدة، وقد نقده البروفيسور الأمريكي توماس بالنتين إرفينغ (Thomas Ballantine Irving)، الذي اعتنق الإسلام، وتسمى بالحاج تعليم علي أبو نصر[١] في كتاباته المتعصبة والحاقدة[٢].

٢)**المستشرق البريطاني** الدكتور همفري بريدو (Humphrey Prideaux)[٣]، الذي ألّف كتاباً فيه طعن في شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعنوانه:" الطبيعة الحقيقية للخداع كما يتجلى كاملاً في حياة محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–"، ويزعم في هذا الكتاب تبرئة النصرانية من الخداع ببيان أن الخداع هو الموجود في الإسلام ونبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك يظهر فيه التعصب الشديد ضد الإسلام ونبيه صلى الله عليه

---

(١) هو مستشرق أمريكي، (١٩١٤–٢٠٠٢م)، ولد في كندا، وحصل على الدكتوراه في دراسات الشرق الأدنى، وأول من ترجم القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية في عام (١٩٨٥)، ونشرتها مؤسسة الأمانة بأمريكا. ينظر: ترجمة القرآن الكريم بين تحديات المصطلح ومطالب الدلالة: دراسة تحليلية مقارنة لترجمة المصطلحات الإسلامية في القرآن الكريم: ألفاظ العقيدة والعبادة أنموذجاً: لامياء شريبي: ٤٩–٥٠.

(٢) الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي: دراسة تطبيقية على كتابات برنارد لويس: د.مازن مطبقاني: ١٨، ٢٧٧، ٢٩٤–٢٩٥.

(٣) مستشرق وقس وأستاذ جامعي إنكليزي، (١٦٤٨–١٧٢٤م)، درس بجامعة أوكسفورد، وتعين أستاذاً فيها، ثم أصبح رئيساً للشمامسة في مدينة سفولك، من كتبه: العهد القديم والعهد الجديد مرتبطين في تاريخ اليهود والأمم المجاورة حتى زمان المسيح. ينظر: موسوعة المستشرقين: د.عبد الرحمن بدوي: ١٠٧–١٠٨.

وآله وسلم، وهو كتاب حافل بالأخطاء والأوهام، وقد أبرز هذه الأخطاء المستشرق المعاصر له جورج سيل (George Sale)[١] في مقدمة ترجمته للقرآن الكريم[٢].

٣) **المستشرق البريطاني** الدكتور ألويس شبرنجر (Aloys Sprenger)[٣]، الذي يقول:" إن الحالات العصبية التي كانت تنتاب النبي –صلى الله عليه وآله وسلم–قد ورثها من أمه، (بسبب الرؤى التي كانت تراها آمنة بنت وهب أثناء حملها)، وما هي إلا من قبيل الخرافات"، وبسبب هذا الافتراء الواضح جداً، والزعم الحاقد على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فقد رد عليه مستشرق آخر وهو ستانلي لين بول (Stanley Lane Poole)[٤]

---

(١) مستشرق ولغوي ومترجم ومحامي بريطاني، (١٦٩٧-١٧٣٦م)، درس المحاماة بجمعية المعبد الداخلي، من كتبه: ترجمة القرآن الكريم، والمعجم العام، وغيرها. يُنظر: موسوعة المستشرقين: د.عبد الرحمن بدوي: ٣٥٨-٣٥٩، المستشرقون: نجيب العقيقي: ٤٧١/٢.

(٢) موسوعة المستشرقين: د.عبد الرحمن بدوي: ١٠٧.

(٣) مستشرق وطبيب وأستاذ جامعي ومترجم نمساوي ثم حصل على الجنسية البريطانية، (١٨١٣-١٨٩٣م)، تعلم في جامعة فيينا وباريس، ونال الماجستير في اللاهوت والدكتوراه في أولويات الطب العربي في عهد الخلافة من جامعة ليدن بهولندا، وعمل (١٥) عاماً بالهند في رئاسة الكلية الإسلامية في دلهي ثم كلكتا، ثم عمل في لكنو قبل الاحتلال البريطاني لها، ثم أصبح أستاذاً بجامعة برن بسويسرا، من كتبه: حياة محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–وتعاليمه، (٣) أجزاء، وتحقيق كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، وغيرها. يُنظر: ينظر: موسوعة المستشرقين: د.عبد الرحمن بدوي: ٢٨-٣٢، المستشرقون: نجيب العقيقي: ٦٣١/٢-٦٣٢.

(٤) مستشرق وأستاذ جامعي وعالم آثار ومؤرخ بريطاني، (١٨٥٤-١٩٣١م)، عمل في المتحف البريطاني، وشغل كرسي الأستاذية للدراسات العربية في جامعة دبلن، من كتبه: القرآن: لغته الشعرية وقوانينه، والأحاديث مع جدول: كلام النبي محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–، وأسرات المحمديين:

فقال:" يجب ألاّ نستخدمها (الرؤى) كما فعل شبرنجر"[1]، وكذلك وصف النبي ﷺ بأنه غير أخلاقي عندما عدّد زوجاته؛ فقال:" برغم أن تعدد الزوجات بين العرب قبل محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–كان شائعاً؛ إلا أن الإفراط فيه كان يعدّ عملاً غير أخلاقي"[2]، وقال:" هيستريا محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–كانت تأخذ شكل الحمى عادة..."، وأنه كان مصاباً بهستيريا الأعصاب والرأس معاً، وقد رد عليه المستشرق الدكتور تور جاليوس إفرام أندريه (Tor Julius Efraim Andrae)[3]، في سقطه وسفهه العلمي، وهذا نموذج كاف للحكم على فساد الرأي، وتغلغل الحقد والشطط

جداول تاريخية ونسب مع التقدمة التاريخية، والهند في القرون الوسطى تحت حكم المحمديين، وتاريخ العرب المسلمين في إسبانيا، وغيرها. يُنظر: مقدمة كتاب تاريخ العرب المسلمين في إسبانيا لستانلي لين بول: د.عبد الباقي السيد عبد الهادي: ٦-٩.

(١) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتابات المستشرقين: نذير حمدان: ١١٢.

(٢) دفاع عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم ضد المنتقصين من قدره: د.عبد الرحمن بدوي: ٧١، مطاعن المستشرقين في شخصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم والرد عليها: أماني الجفري: ٧٥٨-٧٥٩.

(٣) مستشرق وقسيس ومؤرخ وأستاذ جامعي وسياسي سويدي، (١٨٨٥-١٩٤٧م)، حصل على البكالوريوس في الفلسفة، وليسانس في علم اللاهوت، والدكتوراه في اللاهوت من جامعة أوبساله، وعين أستاذاً للعلوم الدينية بجامعتي استوكهولم وأبساله، ووزيراً للكنائس ومستشاراً للحكومة، من كتبه: محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–حياته وعقيدته، والنصرانية والإسلام، والإسلام عقيدة ووحي، والقصص في الإسلام، وغيرها. ينظر: المستشرقون: نجيب العقيقي: ٨٩٥/٣، شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب: محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–حياته وعقيدته: للمستشرق السويدي تور أندريه: عبد الحق التركماني: ٢٧١٩/٥-٢٧٢٣.

في التقدير عند هذا المستشرق[١].

٤)**المستشرق البريطاني** دافيد صمويل مرجليوث (David Samuel Margoliouth)[٢]، الذي يقول:" إن الباعث على رسالة هذا الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-هي أعمال الشعوذة لا أكثر ولا أقل"، وقال أيضاً:" لقد عرف محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-الخدع، وحيل الروحانيين، ومارسها في دقة ولباقة، وقد كان يعقد في دار الأرقم –رضي الله عنه-جلسات روحانية، وكان المحيطون به يؤلفون جمعية سرية تشبه الماسونية، ولهم شعارات تعارف مثل: السلام عليكم، وعلامات يتميزون بها؛ كإرسال طرف العمامة بين الكتفين"[٣]، وقد كتب كتاباً عن سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أتى فيه بكل غريب وباطل، حتى إنه يتشكك في اسمه صلى الله عليه وآله وسلم، ونسبه، وقام المستشرق تيودور نولدكه (Theodor Noldeke) بالرد عليه في كل مغالطاته[٤]، وأن دسه وأضاليه وكل أخطائه

---

(١) دفاع عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم ضد المنتقصين من قدره: د.عبد الرحمن بدوي: ٥٨-٦٠، ٦٢، موسوعة المستشرقين: د.عبد الرحمن بدوي: ٣١-٣٢.

(٢) مستشرق ومؤرخ يهودي وقس بريطاني، (١٨٥٨-١٩٤٠م)، تعلم ودرّس بجامعة أكسفورد، وعضواً في المجمع العربي العلمي بدمشق، والمجمع اللغوي البريطاني، والجمعية الشرقية الألمانية، وغيرها، من كتبه: القرآن، والحديث، ومحمد –صلى الله عليه وآله وسلم-ونشأة الإسلام، والعلاقات بين العرب واليهود، والثقافة الإسلامية، وغيرها. يُنظر: موسوعة المستشرقين: د.عبد الرحمن بدوي: ٥٤٦، المستشرقون: نجيب العقيقي: ٥١٨/٢-٥٢٠.

(٣) مقدمة كتاب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لآتين دينيه: د.عبد الحليم محمود: ٣٧، موقف المستشرق سيديو من السيرة النبوية: سلطان الحصين: ١٧-١٩.

(٤) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتابات المستشرقين: نذير حمدان: ١٥٧، موسوعة

ترجع إلى التحكم في الاستنباط، والقياس الجزئي، وبيان أسباب الحوادث، وعدم فهمه النبوة واللغة العربية[١].

٥) **المستشرق الفرنسي** شارل سينيوبوس (Charles Seignobos)[٢]، الذي كان يردد الطعن في شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيقول: "إن صاحب الرسالة -صلى الله عليه وآله وسلم- كان رجلاً جباناً، وسوداوياً، تنتابه عوارض من الحمى، وتعروه نوبات عصبية"[٣].

٦) **المستشرق الفرنسي** مكسيم رودنسون (Maxime Rodinson)[٤]،

المستشرقين: د.عبد الرحمن بدوي: ٥٤٦.

(١) الإسلام في وجه التغريب: مخططات التبشير والاستشراق: أنور الجندي: ٣٣٤.

(٢) مستشرق ومؤرخ وأستاذ جامعي فرنسي، (١٨٥٤-١٩٤٢م)، درس بجامعة باريس، وتعين أستاذاً فيها، من كتبه: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، وتاريخ حضارات العالم. ينظر: كيف نكتب التارخ؟: بول فاين: ١٠١، تاريخ حضارات العالم: شارل سنيوبوس: ٥.

(٣) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتابات المستشرقين: نذير حمدان: ١٣١.

(٤) مستشرق ومؤرخ يهودي وشيوعي ماركسي وضابط عسكري فرنسي، (١٩١٥-٢٠٠٤م)، تلقى تعليمه بجامعة السوربون، وكان أستاذاً بجامعة باريس، وكلية الدراسات المتقدمة، وأقام في لبنان سبع سنوات يعمل خلالها مدرساً بمدرسة ثانوية إسلامية، وخدم بالجيش الفرنسي في سوريا، وحصل على العديد من الأوسمة والجوائز من الجهات العلمية الفرنسية والأوروبية، من كتبه: حياة محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-والمشكلة الاجتماعية المتعلقة بأصول الإسلام، ومحمد -صلى الله عليه وآله وسلم-، ودراسة الصلات بين الإسلام والشيوعية، والإسلام والرأسمالية، وجاذبية الإسلام، وغيرها. ينظر: المستشرقون: نجيب العقيقي: ٣٢٨/١-٣٢٩، محمد صلى الله عليه وآله وسلم بين الحقيقة والافتراء في الرد على الكاتب اليهودي الفرنسي مكسيم رودينسون: د.محمد أبو ليلة: ٣٠، ٣٢، توجه مكسيم رودنسون في الفصل الثالث ولادة نبي من كتابه محمد -صلى الله عليه وسلم-: تحليل ونقد: د.طلال ملوش: ٢٢٦٢.

وحوت دراساته مغالطات وافتراءات حول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فزعم أن شخصيته صلى الله عليه وآله وسلم غير سوية، وهو زعم باطل، بل عُرف بالهدوء وضبط النفس، وهي صفة واضحة فيه بجميع أحواله، فقال:" إن محمداً –صلى الله عليه وآله وسلم–كان يجمع في يده كل أسباب السعادة، ولكنه بالرغم من هذا كان كئيباً وغير سعيد؛ وذلك لأن السعادة بحدودها المعروفة كانت بعيدة عنه؛ لأنه كان يعاني من القلق والتوتر باستمرار، وإن شخصية كشخصية محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–، لم تكن لتتقبل هذه السعادة بهدوء، أو تتخلى عن الأشياء التي اعتادت عليها بسهولة؛ وذلك لأن السعادة المعروفة لدينا لم تخلق لهؤلاء الذين ينظرون إلى أبعد مما هم عليه بالفعل، أو ما هو بأيديهم في الواقع ونفس الأمر، إن نفوس هذا الصنف من البشر لا تكاد تستقر على حال، ومهما أوتيت من أسباب السعادة فإنها تظل كئيبة وغير سعيدة"(١)، وشكك بأكثر صفة اقترنت بالنبي ﷺ منذ وقت مبكر من شبابه ولازمته حتى مماته، بل حتى يومنا هذا؛ فقال:" وقيل: إنه كان يلقب بالأمين"، وكذلك شكك بشجاعته ﷺ؛ فقال:" أما شجاعته المستمدة من قوته البدنية فتأتيه بالاكتساب، ولم تكن ذات منشأ فطري، وهي كافية لتحقيق قدر معقول من المصداقية في مختلف المعارك التي خاضها طيلة حياته"، وهذا كلام غير صحيح؛ فشجاعته ﷺ

(١) محمد صلى الله عليه وآله وسلم بين الحقيقة والافتراء في الرد على الكاتب اليهودي الفرنسي مكسيم رودينسون: د.محمد أبو ليلة: ٨٠–٨١، توجه مكسيم رودنسون في الفصل الثالث ولادة نبي من كتابه محمد –صلى الله عليه وسلم–: تحليل ونقد: د.طلال ملوش: ٢٢٩٤–٢٢٩٥.

كانت بسبب إيمانه، وتصميمه، وعزيمته[١]، وقام بتفسير كل ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وشخصيته بالتفسير الماركسي المتصل بالعوامل الاقتصادية التي كانت حافزاً لظهور دعوة الإسلام[٢].

٧) **المستشرق الألماني** إرنست كون (Ernst Kuhn)[٣]، الذي يقول:" إن الديانة المحمدية جذام؛ تفشى بين الناس، وأخذ يفتك بهم فتكاً ذريعاً، بل هي مرض مريع وشلل عام...، وما قبر محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–إلا عمود كهرباء يبعث الجنون في رؤوس المسلمين"[٤].

٨) **المستشرق الإيطالي** دانتي أليغييري (Dante Alighieri)[٥]، الذي سخر من الإنشودة (٢٨) من الكوميديا الإلهية التي أسماها الجحيم من عقائد المسلمين، وصور الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الدائرة الثامنة من دوائر

---

(١) توجه مكسيم رودنسون في الفصل الثالث ولادة نبي من كتابه محمد –صلى الله عليه وسلم–: تحليل ونقد: د.طلال ملوش: ٢٢٨٩–٢٢٩٠.

(٢) الاتجاهات المعاصرة في كتابة السيرة النبوية: د.عبد الرزاق هرماس: ١٣٧، رودنسون ونبي الإسلام: د.حسن قبيسي: ١٩٠–١٩١.

(٣) مستشرق وأستاذ جامعي ألماني، (١٨٤٦–١٩٢٠م)، أصدر الصحيفة الأدبية للفيلولوجيا الشرقية، من كتبه: نولدكه، والدراسات الشرقية في أوروبا. ينظر: المستشرقون: نجيب العقيقي: ٧٢٧/٢، موسوعة المستشرقين: د.عبد الرحمن بدوي: ٣٠٠.

(٤) موقف المستشرق سيديو من السيرة النبوية: سلطان الحصين: ١٧.

(٥) مستشرق وشاعر وأديب وفيلسوف وسياسي وعسكري إيطالي، (١٢٦٥–١٣٢١م)، من أعماله: الكوميديا الإلهية، وهي من أهم وأبرز الملحمات الشعرية في الأدب الإيطالي، وقد ترجمت لكل لغات العالم، وهي عبارة عن رحلة تنقل فيها الشاعر بين الجحيم والمطْهر والجنة. يُنظر: مقدمة كتاب الكوميديا الإلهية لدانتي ألغييري، ترجمة: كاظم جهاد: ١٠–١٢.

الجحيم، وذلك في مقدمة أولئك الأشرار الذين أحدثوا شقاقاً في الدين، والشيطان يقطعه نصفين من رأسه وحتى منتصف جسده، وجناية محمد – صلى الله عليه وآله وسلم–أنه أتى بدين باطل[١]، وكان يهاجمه صلى الله عليه وآله وسلم بشدة وكراهية شديدة وقوية وواضحة، واتهاماً واستنكاراً إلى أقصى حد، وجعله بطبيعته شريراً بل أكثر شراً من غيره، وهذا كله لا يجمعه مع تناقضه سوى الحقد على هذه الشخصية العظيمة، ومحاولة تشويه متعمد لها[٢]، وقد رد عليه المستشرق الدكتور تور جاليوس إفرام أندريه (Tor Julius Efraim Andrae) بقوله:" ادعاؤه منح الناس رسالة جديدة غير النصرانية لم يكن ليفهم – في العصور الوسطى–إلا أنه خداع أثيم، ففيما يتعلق بالجدل النصراني البسيط في ذلك الوقت؛ كان محمد –صلى الله عليه وسلم–وقبل كل شيء متنبئاً كذّاباً"[٣].

٩)**المستشرق الإيطالي** جورجيو ليفي دلا فيدا (Giorgio Levi Della Vida)[٤]، الذي أكد على نزعته الذاتية[١]، وهو يمثل هذا التيار؛ بأن كل

---

(١) موقف المستشرق سيديو من السيرة النبوية: سلطان الحصين: ١٧، شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب: محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–حياته وعقيدته: للمستشرق السويدي تور أندريه: عبد الحق التركماني: ٢٧٣٤/٥، الكوميديا الإلهية: دانتي ألغييري: ٣٦٦.

(٢) السيرة النبوية في الاستشراق الإيطالي جوانب تاريخية ومنهجية مع دراسة خاصة بدانتي، والمستشرقة الإيطالية لورا فيشيا فاغليري: د.محمد البطة: ١٥٢–١٥٧، ١٦١–١٦٢.

(٣) شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب: محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–حياته وعقيدته: للمستشرق السويدي تور أندريه: عبد الحق التركماني: ٢٧٣٤/٥–٢٧٣٥.

(٤) مستشرق ومؤرخ ولغوي يهودي إيطالي، (١٨٨٦–١٩٦٧م)، درس الآداب بجامعة روما، وعمل أستاذاً فيها، وبجامعة تورينو، وفي المعهد الشرقي في نابولي، ومكتبة الفاتيكان، وجامعة بنسلفانيا

ما يتصل بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشخصيته هو منتحل من اليهودية والنصرانية، فيقول:" إن هذه السيرة يرجع أصلها إلى التحول الذي طرأ على شخصية محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-في ضمير المسلمين الديني، وإلى الأثر الحاسم الذي أحدثته عناصر مختلفة بعينها في هذا التحول، وإلى شيء آخر فوق هذا كله، وهو أن احتكاك المسلمين باليهودية والمسيحية ورغبتهم في أن يضعوا منشئ الإسلام في كفة منشئ هذين الدينين قد شجعاهم على وضع تلك القصص التي أحاطوا بها شخص النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-، والتي أحدثت هذا التحول الشامل في طبيعة شخصيته..."[٢].

١٠)**المستشرق الهولندي** الدكتور كريستيان سنوك هيرجرونجه (Christiaan Snouck Hurgronje)[٣]، الذي يقول:" يجب أن

بأمريكا، من كتبه: خلافة علي -رضي الله عنه-، وخلافة معاوية -رضي الله عنه-، ترجمهما من كتاب أنساب الأشراف للبلاذري، والعرب، والتاريخ والدين في الشرق السامي، وغيرها. يُنظر: موسوعة المستشرقين: د.عبد الرحمن بدوي: ٢٤٦-٢٤٩.

(١) هي:" التعبير عن التجربة الشخصية، أي التعبير عن قضايا الإنسان انطلاقاً من ذاتيتهم، وتجاربهم الفردية". ينظر: معجم مصطلحات العلوم الشرعية: مجموعة من المؤلفين: ١٦٨٥/٣.

(٢) الاتجاهات المعاصرة في كتابة السيرة النبوية: د.عبد الرزاق هرماس: ١٢٩.

(٣) مستشرق وسياسي ومستشار استعماري هولندي، (١٨٥٧-١٩٣٦م)، درس اللاهوت بجامعة ليدن، وحصل على الدكتوراه منها، وعيّن أستاذ بجامعتي باتافيا وليدن، وخدم (١٧) سنة في إندونيسيا في زمن الاحتلال الهولندي لها، وادعى الإسلام زوراً ليدخل إلى مكة المكرمة وتسمى بعبد الغفار عام (١٨٨٤م)، ومكث فيها ستة أشهر، ولكن انكشف أمره قبل أن يشهد الحج مع المسلمين في ذلك العام، من كتبه: محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-، وسياسة النبي محمد -صلى

نقرر أن قيمة محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–منحصرة في سائر ما يميزه عن جميع الهستيريين"، ويزعم أن الباعث على رسالة –صلى الله عليه وآله وسلم– إنما هو فزعه العظيم من يوم القيامة والحساب، وتفكيره المتواصل في مصيره، وفي الجنة والنار[1].

الله عليه وسلم–الدينية، والقانون الإسلامي، والحج إلى مكة، جزأين، وغيرها. يُنظر: موسوعة المستشرقين: د.عبد الرحمن بدوي: ٣٥٣–٣٥٥، المستشرقون: نجيب العقيقي: ٢/٦٦٦–٦٦٧.

(١) مقدمة كتاب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لآتين دينيه: د.عبد الحليم محمود: ٣٦–٣٧، الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتابات المستشرقين: نذير حمدان: ١١٤، موقف المستشرق سيديو من السيرة النبوية: سلطان الحصين: ١٧.

المطلب الثاني: تحليل المواقف والدوافع السلبية للمستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: وسنتحدث في هذا المطلب عن جانبين اثنين:

الأول: تحليل المواقف السلبية للمستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: بعد الاطلاع على الدراسات الاستشراقية ذات المواقف السلبية في تناولها للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وشخصيته، وجدنا ما يلي:

١)أن الموقف السلبي للمستشرقين من شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بدأ يتشكل في إطار ديني صرف، مترع بالتعصب والتشنج والانفعال، مليء بالحقد والغضب والكراهية، تحيطه جهالة عمياء، متعمدة حيناً وغير متعمدة أحياناً، جعلت بين القوم وبين شخصية رسولنا ﷺ سداً يصعب اختراقه، ولم تكن أبحاثهم تاريخية علمية أو موضوعية بحال؛ إنما كانت تمثل السيل المنهمر من الشتائم والسباب مارسها رجال دين من قلب الكنيسة النصرانية باتجاهاتها كافة، ومارسها رجال علمانيون لا علاقة لهم بالكنيسة من قريب أو بعيد، وقد استمر هذا الاتجاه حتى العصر الراهن(١).

٢)إن هناك محاولة لإخضاع حياته صلى الله عليه وآله وسلم للعلوم التربوية والنفسية المعاصرة في محاولة للنيل منها، لكنها باءت بالفشل، وهي ترمي تحت غطاء البحث العلمي إلى رفع رداء الخصوصية عنها، والتشكيك في أنها

(١) السيرة النبوية في الاستشراق الإيطالي جوانب تاريخية ومنهجية مع دراسة خاصة بدانتي، والمستشرقة الإيطالية لورا فيشيا فاغليري: د.محمد البطة: ١٢٧-١٢٨.

دنيوية ولا صلة لها بالوحي الإلهي، وأنها مجرد تراث بشري قابل للأخذ والرد، وإسقاط الفكر المادي عليها، ولإدخالها في إطار وضعي راحوا يبحثون عن تأثير العوامل الاقتصادية والسياسية والبيئية في جزيرة العرب، وذلك باستشراق مادي ملحد، وقد شجع هؤلاء المستشرقين على ذلك الانتصارات التي حققها الغرب النصراني في التجريب العلمي، والسيطرة على الظواهر واكتشاف القوانين للعديد من مكونات الطبيعة مما فتح شهيتهم ليقدموا المادية البحتة بدل الوحي الإلهي، ورغم ذلك لم يصلوا لهدفهم، واختلت موازينهم، وباءت بالفشل الذريع(١).

٣) كان موقف المستشرقين من شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، موقفاً انفعالياً وغير متسامح؛ لأن شخصيته صلى الله عليه وآله وسلم تمثل تحدياً يتطلب رداً ومقاومة واهتماماً دائماً به، فكان لابد من دراسته، ولم تكن تلك الدراسة تتم من منطلقات موضوعية ونزيهة من أجل التعرف على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بل كانت منطلقات تعمل على رسم ما تريده هي من صور وملامح له بما يتوافق مع منهجهم الذي استندوا فيه في دراساتهم حول النبي صلى الله عليه وآله وسلم على مصادر ومراجع شديدة التمايز والتباين؛ كالحكايات الشعبية، وقصص الأبطال، والحجاج القديسين، وترجمات مفكريهم وعلمائهم، وشهادات بعض المسلمين، وكانت تلك المعلومات المقدمة تنتزع في معظم الحالات من سياقها الأصلي، ثم تقدم إلى

(١) موقف الاستشراق المعاصر من نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم: د.عبد العزيز عسكر: ١/١٥٧-١٥٨.

القارئ الأوروبي الذي لا يمتلك في أغلب الأحيان القدرة على محاكمة النصوص، ونقدها وتمييز الجيد من الرديء منها[١].

٤) لا يزال كثير من المستشرقين متأثراً بالأساطير التي كانت منتشرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في القرون الوسطى بأوروبا، والتي روجتها كنائسها، مفادها أنه يجسد دور المسيح الدجال، وأنه ساحر كبير استطاع عن طريق السحر والخداع تحطيم الكنيسة في إفريقيا وفي الشرق، وأنه سمح بالدعارة والفسق لكسب مزيد من الأتباع، ولهذا يؤكد المستشرق الفرنسي البارون برنارد كرّا دي فو (Baron Bernard Carra De Vaux)[٢] أن محمداً –صلى الله عليه وآله وسلم– ظل زمناً طويلاً في الغرب معروفاً معرفة سيئة، فلا تكاد توجد خرافة ولا فظاظة إلا نسبوها إليه[٣].

٥) أزعجت دراسات المستشرقين السلبية حول شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؛ بعض المفكرين العرب من النصارى الشرقيين، وحفزتهم على تأليف الكتب، والمقالات، والأشعار التي تتغنى بمزايا الإسلام الحسنة، والإيمان

---

(١) موقف الاستشراق المعاصر من نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم: د.عبد العزيز عسكر: ١/١٦٠.

(٢) مستشرق وسياسي فرنسي، (١٨٦٧-١٩٥٣م)، درس الهندسة في باريس، وتقلّد منصب عمدة لقرية بانسيه، ثم عين أستاذاً في المعهد الكاثوليكي في باريس، من كتبه: عقيدة الإسلام، ومفكرو الإسلام في خمسة مجلدات، وأسطورة الراهب المسيحي بحيرا، وغيرها. يُنظر: موسوعة المستشرقين: د.عبد الرحمن بدوي: ٤٦٢-٤٦٣.

(٣) موقف الاستشراق المعاصر من نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم: د.عبد العزيز عسكر: ١/١٦١.

الصادق الذي دعى له النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رسالته، وإن لم يسلم هؤلاء، أمثال: الدكتور نظمي لوقا جرجس[١]، وإميل أنطون الغوري[٢]، ووليم مكرم جرجس عبيد باشا[٣]، وأسعد خليل داغر[٤]، وميخائيل يوسف

(١) كاتب وشاعر وأديب ومترجم وفيلسوف وأستاذ جامعي نصراني مصري، (١٩٢٠-١٩٨٧م)، يقال له: أبو نضارة، نبيل عصمت، من كتبه: محمد: الرسالة والرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-، ومحمد -صلى الله عليه وآله وسلم-في حياته الخاصة، وأبو بكر -رضي الله عنه-حواري محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-، وأنا والإسلام، وغيرها. يُنظر: تتمة الأعلام للزركلي: محمد خير رمضان يوسف: ٢/٢٩٢-٢٩٣.

(٢) سياسي وباحث وإعلامي نصراني فلسطيني، (١٩٠٧-١٩٨٤م)، ولد بمدينة القدس، وتخرج من جامعة سنسناتي بولاية أوهايو بأمريكا، ونال شهادة ودبلوم بمعهد الحقوق في القدس، وأصدر عام (١٩٣٣م) صحيفة أسبوعية باللغة الإنكليزية التي أغلقها الاحتلال الإنكليزي بعد تسعة أشهر من صدورها، وكان معارضاً للاحتلال لها، كما كان أميناً عاماً للحزب العربي الفلسطيني، من كتبه: فلسطين، ودور التبشير في خدمة الاستعمار والصهيونية، وجهاد الفلسطينيين ضد الاستعمار والحركة اليهودية من (١٩١٨م) إلى (١٩٤٨م)، والمؤامرة الكبرى: اغتيال فلسطين ومحق العرب، وغيرها. يُنظر: تتمة الأعلام للزركلي: محمد خير رمضان يوسف: ١/٧٧-٧٨.

(٣) سياسي ومحام ومفكر نصراني مصري، (١٨٨٩-١٩٥٩م)، درس الثانوية بأسيوط، ثم درس القانون بجامعة أوكسفورد ببريطانيا، واستكمل دراسته القانونية في ليون بفرنسا، وحصل على ما يعادل الدكتوراه فيها، وعمل سكرتيراً لصحيفة الوقائع المصرية بوزارة العدل، ثم عمل في المحاماة، وكان يحفظ سوراً كثيرة من القرآن الكريم، وكان خطيباً بارعاً، ويعد أحد رموز الحركة الوطنية في مصر، وأحد أبرز رموز حزب الوفد. يُنظر: ذاكرة مصر المعاصرة: أسرة مكتبة الإسكندرية: ١-٤.

(٤) مفكر وكاتب وصحفي وشاعر وأديب ومترجم نصراني لبناني، (١٨٦٠-١٩٣٥م)، تخرج من الجامعة الأميركية في بيروت، وعمل مدرّساً في اللاذقية بسوريا، ثم انتقل إلى مصر، فعمل في تحرير جريدة المقطّم عامين، وعيّن في وكالة حكومة السودان، ثم انقطع للأدب، وتوفي في القاهرة، من كتبه: تذكرة الكاتب، وتاريخ الحرب الكبرى، وحالة الأمم وبني إسرائيل، وغيرها. يُنظر: الأعلام: خير الدين الزركلي: ١/٣٠٠.

نعيمة[١]، وفارس يعقوب الخوري[٢]، وغيرهم[٣].

٦) كان موقف المستشرقين السلبي من شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم محفزاً للمسلمين أنفسهم، للرد على المستشرقين بالحجة والموعظة، والتي تطلبت من المسلمين تأليف الكتب والبحوث والموسوعات، وعقد المؤتمرات والندوات، ونحو ذلك، للرد على أباطيلهم، وكان لهذه النشاطات العلمية المتنوعة فيما بعد أهمية في إغناء المكتبة العربية الإسلامية، كما أظهرت هذه

---

(١) أديب وشاعر وناقد وفيلسوف ومفكر نصراني لبناني، (١٨٨٩-١٩٨٨م)، ولد في بسكنتا في شرق لبنان، ودرس في الناصرة بفلسطين، والاتحاد السوفيتي، والولايات المتحدة، وفرنسا، وكان قد اشترك مع أدباء مهجريين لبنانيين وسوريين في إنشاء الرابطة القلمية التي ولدت في نيويورك بأمريكا سنة (١٩٢٠م)، وبقيت تعمل حتى عام (١٩٣٠م)، وحملت الرابطة القلمية التي عرف أعضاؤها باسم شعراء المهجر في أمريكا الشمالية لواء التجديد في الأدب العربي، تركزت أعماله على الأدب والفلسفة والقصة والنقد الأدبي والاجتماعي، والصوفية الخاصة، كتبها بأسلوب أدبي عال، وجمل نثرية رصينة، في لغة سليمة متمكنة، وترك حوالي (٣٠) كتاباً باللغة العربية، وأربعة بالإنكليزية، وترجم بعضها إلى (١٣) لغة. يُنظر: تتمة الأعلام للزركلي: محمد خير رمضان يوسف: ٢/٢٧٢-٢٧٣.

(٢) أديب ومحامي ومترجم وسياسي نصراني سوري، (١٨٧٣-١٩٦٢م)، تعلم بالمدرسة الأميركية بصيدا، ثم بالكلية الإنجيلية السورية التي سميت بعد ذلك بالجامعة الأميركية ببيروت، ثم استقر في دمشق، وترجماناً للقنصلية البريطانية فيها، وانتخب نائباً عن دمشق في مجلس المبعوثان العثماني، ثم احترف المحاماة، وعين أستاذاً في معهد الحقوق، ثم وزيراً للمالية، قبل الاحتلال الفرنسي لسورية، ثم وزيراً للمعارف، بعد الاحتلال، وانتخب رئيساً لمجلس النواب، وأعيد انتخابه لهذا المنصب أكثر من مرة، وأصبح رئيساً للوزارة، من كتبه: أصول المحاكمات الحقوقية، وموجز في علم المالية. يُنظر: الأعلام: خير الدين الزركلي: ٥/١٢٨.

(٣) الجوانب الإيجابية في كتابات بعض المستشرقين عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أ.د.زينب العزاوي: ٥٧.

الجهود حجم حقد وعداء المستشرقين لشخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم[١].

٧) يعتبر الموقف السلبي للمستشرقين من شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، من تخبطات المستشرقين التي لا تعتمد على دليل، ولا تستند إلى وثيقة صحيحة، ولا تعبّر عن فهم سليم لعالم يطلب الحقيقة ويتوخاها، فهي أشبه ما تكون بظواهر انفعالية يصبها في قوالب لفظية براقة، أو طرائق في البحث تتعلق بذاتية المستشرق، من تأثراته الخاصة، ومن أسلوب تعبيري لا ينطلق من المسؤولية العلمية، ولا من أمانة البحث، بقدر ما يهدف إلى طرح خصومات وجدال وأغراب تعبّر عن أحقاد وضغائن خاصة، فليست هنا حجة تقرع بحجة، ولا برهان يستبين على برهان، ولا موقف فكري جلي يوضح موقفاً غامضاً، وإنما تتناثر آراء متحيزة، وأقوال متضاربة لا تقوم على أية حقيقة[٢].

الثاني: تحليل دوافع المستشرقين في موقفهم السلبي في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: إن الجهود التي يبذلها المستشرقون من أجل تزييف صورة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لا تنطلق من دوافع علمية موضوعية، بل لها دوافع فكرية ومنهجية في المقام الأول، ويمكن بيان هذه الدوافع فيما يلي:

١) الدافع الثقافي لموقف المستشرقين السلبي في دراسة شخصية الرسول

---

(١) الجوانب الإيجابية في كتابات بعض المستشرقين عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أ.د.زينب العزاوي: ٥٧-٥٨.

(٢) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتابات المستشرقين: نذير حمدان: ١٦١-١٦٢.

صلى الله عليه وآله وسلم: ويتمثل في محاربة الثقافة الإسلامية واللغة العربية، وأهم وسيلة لديهم تكمن في محاربة شخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وتشويهها؛ ليضعف بذلك التمسك بالثقافة الإسلامية واللغة العربية، وظهر هذا الدافع الثقافي أيضاً في الدعوة إلى العامية ومحاربة الفصحى، وبإضعاف وتشويه صورة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو محور مهم للثقافة الإسلامية والعربية وأبرز رموزها، وهذا يسهل على المستشرقين ومن خلفهم من دول فتح الطريق أمام الغزو الثقافي دون مقاومة.

٢) الدافع الديني لموقف المستشرقين السلبي في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: وتشويه صورته صلى الله عليه وآله وسلم، هو منع الشعب الأوروبي من قبول الإسلام، وقد عملوا على تزييف صورته صلى الله عليه وآله وسلم على مدى قرون طويلة، ولفقوا لها الافتراءات والتهم لكل ما يتصل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، ورسالته، وسعى كثير من المستشرقين إلى إثبات أن نبوته صلى الله عليه وآله وسلم مزيفة، وتجريده من صفات النبوة، وجعله موضع خوف، وكره، وازدراء في عالم الغرب، بحيث يصلوا بهذا إلى أن يفقد الإسلام أكبر عناصر قوته.

٣) الدافع الاقتصادي التجاري لموقف المستشرقين السلبي في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: يسعى الغرب لفرض نموذجه الاقتصادي الربوي على العالم، ولما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحارب الربا، فإن الغرب يسعى لتشويه صورته؛ لكي يقلل من تأثير المسلمين ومن معهم من عقلاء العالم الرافضين للنظام الربوي، ويضعف رفضهم، ويندمجوا في

النظام الاقتصادي الغربي من خلال البنوك الربوية، خاصة وأن للغرب صلة اقتصادية كبيرة مع العالم الإسلامي.

٤) الدافع السياسي لموقف المستشرقين السلبي في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: إن تشويه شخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم لها بُعد سياسي في إطار الصراع بين الغرب والعالم الإسلامي؛ ويهدف الغرب إلى حشد الرأي العام الغربي ضد المسلمين، منذ القرن التاسع عشر وحتى الآن؛ بهدف السيطرة على بلاد المسلمين، ولذلك وجدنا أن بعض المستشرقين كانوا ملتحقين بأجهزة الاستخبارات لدراسة واقع المسلمين بدقة، وتقديم النصائح لدولهم لما ينبغي عليهم فعله لمقاومة حركات التحرر الإسلامية، ولتدعيم حركة الاستعمار(١).

(١) موقف الاستشراق المعاصر من نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم: د.عبد العزيز عسكر: ١/١٦٣-١٦٩.

المبحث الثالث: الاتجاه المتناقض للمستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

إن دراسات المستشرقين للسيرة النبوية، وموقفهم من شخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ لا ترقى لأن تكون جديرة بالثقة في التعامل معها، والسبب في ذلك هو الخلل في منهج العمل الذي ينطلق من سوء الفهم وكثرة الأخطاء على مستوى الموضوع(١)، ونجد أن اتجاه المستشرقين الذي يتذبذب بين الإيجابية والسلبية؛ فيمدح تارة ويذم تارة؛ يدل على إعجابهم بشخصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم، رغم كونهم مرتبطين بالدوائر الاستعمارية، أو باعتبارهم مستشرقين، وهذا الموقف يدل على أنهم يدركون الحق لكنهم لا يريدون معرفته، وهم إن أنصفوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في بعض دراساتهم؛ إلا أنها لا تخلوا من الشك والريبة والدس في بعضها الآخر(٢)، وقد وجدنا بعض المستشرقين يدافعون عن النبي ﷺ دفاعاً متحمساً أشد من تحمس بعض المسلمين لدينه ونبيه ﷺ، ومع ذلك فإننا نجد في دراساتهم تناقضاً أساسياً غير مبرر علمياً(٣).

(١) المستشرقون والسيرة النبوية: بحث مقارن في منهج المستشرق البريطاني المعاصر مونتغومري وات: د.عماد الدين خليل: ١٩٣.

(٢) الجوانب الإيجابية في كتابات بعض المستشرقين عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أ.د.زينب العزاوي: ٥٤، ٥٨.

(٣) الأمير كيتاني والسيرة النبوية: د.سعد الموسى: ٩٣.

المطلب الأول: المستشرقون أصحاب المواقف المتناقضة في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

١) **المستشـرق الأمريكـي** واشـنجتن إرفـنج (Washington Irving)[١]، الـذي ابتعـد عـن القـدح والتعـريض والألفـاظ النابيـة والـروح الصـليبية الـتي نجـدها في مؤلفـات بعـض المستشـرقين الحاقـدين، فيقـول عـن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:"كان يكره إذا دخل حجرة على جماعة أن يقوموا له، ويبالغوا في الترحيب به، وإن كان قد هدف إلى تكوين دولة عظيمة فهي دولة الإسلام...، وكان الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم–في كل تصرفاته منكراً ذاته، رحيماً، بعيداً عن التفكير في الثراء والمصالح المادية، فقد ضحى بالماديات في سبيل الروحانيات"، وأيضاً تبرؤ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من التبعية المحمدية: فيقول:" وكذلك فلا يجيز الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن يسود على حساب نسبة المسلمين إليه، كما فعل ذلك أصحاب الديانات السابقة الذين نسبوا إلى أسماء أنبيائهم...، ولم يستعمل محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–وأتباعه أبداً عبارة محمدي أو المحمدية، فعلى الرغم من توقيرهم لزعيمهم فقد كان محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–المخلص يعرض عن هذه التسمية دوماً...، ومن الخطأ أن

(١) مستشرق ومؤرخ وأديب وسياسي وقنصل وسفير وضابط بالجيش، أمريكي، (١٧٨٣-١٨٥٩م)، حصل على شهادة الحقوق، وعين قنصلاً ثم سفيراً لبلاده في إسبانيا، ومنح الميدالية الملكية للآداب، والدكتوراه الفخرية من جامعة أكسفورد، من كتبه: حياة محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–، وغزو غرناطة، وغزو الأندلس، وغيرها. ينظر: الاستشراق الأمريكي والسيرة النبوية: إرفنج أنموذجاً: سامي الدوري: ٨٢، ٨٥-٨٦، ٨٨-٩٠، ٩٧.

نقول: رجلاً محمدياً، أو امرأة محمدية، فما قرر محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-في يوم من الأيام؛ إن الدين الذي جاء به من وحي تفكيره، وما انتحل لنفسه أي صفة إلهية، وما عبده أحد من أتباعه، فقد قال: إنه كنوح وموسى -عليهما السلام-"[1]، ويتحدث عن مكانة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قبيلته فيقول:" هل كان محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- واسع النفوذ؟ نعم، فقد كانت أسرته تقوم بسدانة الكعبة، وتتولى شؤون مكة، تلك المدينة المقدسة، ولذا كان مركزه وما اتصف به من أخلاق كريمة يؤهلانه ليكون موضع الثقة"، ويقول:" لم يكن محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-محباً للدنيا قط، وقد لقي من الاستهزاء من قومه والإهانات، حتى اضطر إلى الهرب، وكانت له آراء عالية، واعتقاد حسن بربه، ويقين بشريعته فوق كل يقين، أي رسول من الرسل هو؟ ويدلنا على ذلك قوله:(لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته)"[2]، ومع كل هذه الإيجابية، نجد عنده سلبية يناقض ما قاله سابقاً، حيث يقول عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:" وصل الآن إلى نقطة حساسة إذ انحرف تماماً عن الروح السماوية للدين المسيحي، وطبع دينه بمختلف

(١) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتابات المستشرقين: نذير حمدان: ٢٥، ١٧٦-١٧٨، تاريخ البحث والكتابة في السيرة النبوية عند المستشرقين الأمريكيين: د.فردوس الجابري: ٢٧-٢٩، موقف المستشرق سيديو من السيرة النبوية: سلطان الحصين: ١٤.

(٢) الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-في الدراسات الاستشراقية المنصفة: محمد الشيباني: ٣٧، ١٠٢، ١٤٣، الجوانب الإيجابية في كتابات بعض المستشرقين عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أ.د.زينب العزاوي: ٤٨.

الأخطاء القاتلة"، ولابد من الإشارة إلى أن المترجم لكتابه لم يترجم هذه الفقرة، فآراؤه في شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم برزت بجانبين متناقضين؛ فنجده يعتمد الآراء والأفكار المتطرفة فيما يخص الجانب الروحي والديني في شخصيته صلى الله عليه وآله وسلم، إلا أنه يكون أكثر اعتدالاً وميالاً إلى الحقيقة عندما يناقش الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كإنسان، وصور الدعوة الإسلامية على أنها ثورة اجتماعية، ورفض فكرة الوحي، وعدم التسليم بصدق نبوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وإضفاء الصبغة البشرية على نبوته، ونجده يقول:" إن محمداً -صلى الله عليه وآله وسلم-لغزاً محيراً"، ولهذا كله وقع هذا المستشرق في التناقض والتشتت في أرائه وأفكاره(١).

٢)**المستشرق البريطاني** جورج سيل (George Sale)(٢)، الذي قال:" لما فحصت شخصية محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-فحصاً دقيقاً، كانت الصورة فظيعة معيبة، حتى أنه لمن الغريب أن مكان منبته لم تسدل عليه

(١) الاستشراق الأمريكي والسيرة النبوية: إرفنج أنموذجاً: سامي الدوري: ١٢٣-١٢٤، ١٢٦-١٢٩، ١٣٤، مطاعن المستشرقين في شخصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم والرد عليها: أماني الجفري: ٧٥٣.

(٢) مستشرق ومترجم ومحامي بريطاني، (١٦٩٧-١٧٣٦م)، درس المحاماة بجمعية المعبد الداخلي، واقتنى مجموعة وفيرة من المخطوطات العربية، من كتبه: ترجمة القرآن الكريم، مع مقدمة مسهبة وإضافية عن الدين الإسلامي، وكتب كل المقالات المتعلقة بالعرب بموسوعة دائرة المعارف الأوروبية الحديثة بالتعاون مع المستشرق شارل بيل. يُنظر: موسوعة المستشرقين: د.عبد الرحمن بدوي: ٣٥٨-٣٥٩، المستشرقون: نجيب العقيقي: ٤٧١/٢.

سدول النسيان، وإن أي قطر ليخجل من إنجاب هذا المجرم، ومع ذلك فقد كان توقير العرب لهذا المخاتل الكبير دواماً؛ حتى أنهم لم يدعوا المكان الذي تنفس فيه أول ما تنفس يحيطه أية ريبة أو غموض"، وقال أيضاً:" كيف استطاع مثل هذا المجرم، مثل هذا المخاتل الكبير أن يخلق ديانة يدين بها اليوم ثلاثمائة مليون مؤمن، وبدلاً من أن يكون مصيرها الزوال كما هو حادث لكثير من ديانات العالم فإنها اليوم أقوى مما كانت، ويزداد معتنقوها يوماً بعد يوم"، ورغم هذا الحقد الكبير، فقد رد عليه المستشرق بودلي بقوله:" ففي سيرة محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–نجد التاريخ بدل الضلال والغموض، وما كان تاريخه الخارجي وشبابه وأقاربه وعاداته خرافة من الخرافات، ولا شائعة من الشائعات، وما كان تاريخه الداخلي، وقد وضح بعد رسالته، برواية مبهمة لمبشر غامض أو مشوش، فبين أيدينا كتاب معاصر فريد في أصالته، وفي سلامته، ولم يستطع أن يشك في صحته كما أنزل أي شك جدي"[(١)]، ومع كل هذا فللمستشرق جورج سيل موقف إيجابي، ومن شدة اهتمامه بالإسلام فقد وصف بأنه نصف مسلم، وقد كان منصفاً بريئاً بالرغم من تدينه المسيحي من تعصب المبشرين المسيحيين وأحكامهم السابقة الزائفة، فلم ينكر نبوة النبي محمد ﷺ؛ لأنه من أنصار نزعة التنوير التي انتشرت في أوروبا في تلك الفترة، وكان يرفض وسائل الضغط والإكراه التي كانت تلجأ إليها الكنيسة الكاثوليكية، وكان ضد كل نوع من أنواع الإكراه في الرأي والاعتقاد،

(١) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتابات المستشرقين: نذير حمدان: ١٦٧–١٦٨.

وينبذ كل ما يتنافى مع العقل في أمور الدين[1].

٣)**المستشرق البريطاني** السير وليم موير (Sir William Muir)[2]، الذي يقول:" إن محمداً -صلى الله عليه وآله وسلم-لم يكن في وقت من الأوقات طامعاً في الغنى، إنما سعيه كان لغيره، ولو ترك الأمر لنفسه لآثر أن يعيش في هدوء وسلام قانعاً بحالته"، وفي مكان آخر أشاد بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قائلاً:" إن النبي محمداً -صلى الله عليه وآله وسلم-في شبابه طبع بالهدوء والدعة والطهر، والابتعاد عن المعاصي التي كانت قريش تعرف بها"، واعتبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المصلحين في مجتمعه فقال:" وهكذا كان خليقاً بمن يرجع البصر، قبيل بزوغ الإسلام إلى التاريخ العربي، أن يرى حالة من التمازج والتنافر لا تفتأ تتغير وتتقلب، مما أدى إلى

---

(١) موسوعة المستشرقين: د.عبد الرحمن بدوي: ٣٥٨-٣٥٩، المستشرقون: نجيب العقيقي: ٤٧١/٢.

(٢) مستشرق ومبشر ومؤرخ وسياسي، وضابط بالجيش والمخابرات، إيرلندي بريطاني، (١٨١٩-١٩٠٥م)، تعلم القانون والحقوق في جامعتي جلاسكو وإدنبرة، وعمل في شركة الهند الشرقية التابعة لبريطانيا قبل احتلالها للهند، ثم تولى السكرتير الخارجي لحكومة الهند بعد الاحتلال البريطاني لها، وله نشاطات تنصيرية فيها، واختير رئيساً لجامعة إدنبرة، ودرس فيها، وقد حصل على الدكتوراه الفخرية من عدة جامعات من جلاسكو وكامبرج وأكسفورد وإدنبرة وبولونيا (بولندة) لخدماته للحكومة البريطانية في الهند، والتي بقي فيها (٤٨) سنة، من كتبه: القرآن تأليفه وتعاليمه، وشهادة القرآن على الكتب اليهودية والمسيحية، وحياة محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-وتاريخ الإسلام، بأربعة أجزاء، ومصادر الإسلام، وحوليات الخلافة، والجدال مع الإسلام، وغيرها. ينظر: موسوعة المستشرقين: د.عبد الرحمن بدوي: ٥٧٨-٥٧٩، المستشرقون: نجيب العقيقي: ٤٩٢/٢، المستشرق وليم موير وكتابه حياة محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-: دراسة وتحليل: د.عبد الصمد الشيخ: ٤٢-٤٣.

إجهاض أيما محاولة من محاولات الوحدة الشاملة، وكان لابد لهذه المشكلة من أن تحل عن طريق أيما قوة توفق إلى إخضاع العرب أو جمع شملهم، ولقد حل محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-المشكلة...، ولم يكن الإصلاح أعسر ولا أبعد منالاً منه وقت ظهور محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-، ولا نعلم نجاحاً وإصلاحاً تم كالذي تركه عند وفاته...، وامتاز محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-بوضوح كلامه، ويسر دينه، وأنه أتم من الأعمال ما أدهش الألباب، لم يشهد التاريخ مصلحاً أيقظ النفوس وأحيا الأخلاق الحسنة، ورفع شأن الفضيلة في زمن قصير كما فعل نبي الإسلام محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-"، ويتحدث عن أخلاقه صلى الله عليه وآله وسلم فيقول:" إن محمداً -صلى الله عليه وآله وسلم-نبي المسلمين لقب بالأمين منذ الصغر بإجماع أهل بلده لشرف أخلاقه، وحسن سلوكه، ومهما يكن هناك من أمر فإن محمداً -صلى الله عليه وآله وسلم-أسمى من أن ينتهي إليه الواصف، ولا يعرفه من جهله، وخبير به من أنعم النظر في تاريخه المجيد، ذلك التاريخ الذي ترك محمداً -صلى الله عليه وآله وسلم-في طليعة الرسل ومفكري العالم"، ويقول:" ومن صفات محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-الجليلة الجديرة بالذكر، والحرية بالتنويه، الرقة والاحترام، اللذان كان يعامل بهما أصحابه -رضي الله عنهم-، حتى أقلهم شأناً، فالسماحة والتواضع والرأفة والرقة تغلغلت في نفسه، ورسخت محبته عند كل من حوله، وكان يكره أن يقول: لا، فإن لم يمكنه أن يجيب الطالب على سؤاله، فضّل السكوت على الجواب، ولقد كان أشد حياء من العذراء في خدرها...،

وعامل حتى ألد أعدائه بكل كرم وسخاء حتى مع أهل مكة...، وباختصار فإنه مهما ندرس حياة النبي محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-نجدها على الدوام عبارة عن كتلة فضائل مجسمة مع نقاء سريرته وخلق عظيم، وستبقى تلك الفضائل عديمة النظير على الإطلاق في جميع الأزمان: في الماضي وفي الحاضر والمستقبل"[1]، مع كل هذه الإيجابية، نجد عنده سلبية يناقض ما قاله سابقاً، من خلال تعزيز الصورة المشوهة عن الإسلام ونبيه صلى الله عليه وآله وسلم، من خلال إعادة صياغة الخطاب القديم بمنهج عصري، اعتمد فيه على الثغرات المنهجية بغية إحداث حالة من الإرباك الفكري لصورة الإسلام ونبيه[2]، وقد ارتكب الدس والخيانة والتحريف في عرض حياة سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ ومسخ الحقائق التاريخية فيها، مع وجود التعصب لدينه النصراني والدفاع عنه، واتباع أسلوب المهاجمة في غلاف علمي لا يدركه إلا الحذاق، ويسم شخصية الرسول ﷺ ووحيه بالتصورات العبقرية، والتخيلات الفريدة، ولم يرد من دعوته إلا تأسيس دولة، وأن يكون ملكاً خاصة بعد الهجرة للمدينة المنورة، وهدفه تقديم السيرة النبوية بصورة مطموسة ومشوهة، وإن كل خبر يترشح منه النقد على

(١) الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-في الدراسات الاستشراقية المنصفة: محمد الشيباني: ٨، ٢٠-٢١، ١٤٤، ١٥١، ١٥٦، ١٧٥، ١٧٩، الجوانب الإيجابية في كتابات بعض المستشرقين عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أ.د.زينب العزاوي: ٤٣، مطاعن المستشرقين في شخصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم والرد عليها: أماني الجفري: ٧٥٠.

(٢) الاستشراق والتنصير في الهند: وليم موير نموذجاً: سميرة رسلان وليد: ٣، ٧٦-٧٩.

النبي ﷺ، أو يحقر أمره، أو يذهب ضده، فليس من السهل أن نرفض ذاك الخبر، بل أن بقاءه إلى زمن تدوين الأخبار من القرائن القوية التي تدل على صحته وثبوته[١].

٤)**المستشرق البريطاني** رونالد فيكتور كورتيناي بودلي (Ronald Victor Courtenay Bodley)[٢]، له جانب إيجابي عندما أبرز القيم والمبادئ الإنسانية التي تحلى بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والتي كانت واقعاً لسياسته صلى الله عليه وآله وسلم، فقد ذهب في كتابه:" الرسول: حياة محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-"، إلى أن كثيراً من المستشرقين والكتاب الغربيين قد وقعوا في شرك التعصب الذميم؛ بسبب انجرافهم بتيار ترويج الأباطيل والسخافات عن الإسلام، جراء أنهم لم يفهموا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وشريعته، التي هي الدعوة إلى السلام والتسليم لإرادة الله تعالى ووحدانيته، كما كتب في دفاعه عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والرسالة مجاهراً بقوله:" إن من أعظم الكبائر في نظر

---

(١) المستشرق وليم موير وكتابه حياة محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-: دراسة وتحليل: عبد الصمد الشيخ: ٤٢-٤٣، ٤٥-٤٦.

(٢) مستشرق ومستكشف ومؤرخ وضابط عسكري بريطاني، (١٨٩٢-١٩٧٠م)، عمل في وحدة الجيش البريطاني بالعراق والأردن وعُمان، وأول من عبر الربع الخالي، وكشف عن أسراره المجهولة، وقضى سبع سنوات مع بدو الصحراء العرب، من كتبه: الرسول: حياة محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-، وعاصفة الصحراء، ودراما محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-الصحراوية. يُنظر: المستشرقون: نجيب العقيقي: ٥٢٩/٢، مزاعم وأخطاء وتناقضات وشبهات بودلي في كتابه: الرسول حياة محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-: دراسة نقدية: أ.د.مهدي رزق الله أحمد: ١-٣.

الإسلام الشرك بالله...، وإن محمداً -صلى الله عليه وآله وسلم-لم يدع لنفسه صفة إلهية، وكثيراً ما صرح بأنه بشر يوحى إليه، وأن السبب في سرعة انتشار الإسلام عن غيره من الأديان، وهو عدم ادعاء النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-صفة إلهية، وعدم دعوته إلى عبادة شخصه، وكذلك تسليم القرآن بصحة الديانات المنزلة من قبل"، ويصفه صلى الله عليه وآله وسلم بقوة العقل فيقول:" ولو كان هناك من يوصف بالعقل ورجاحته فهو محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-"[1]، وقال أيضاً:" وسواء اقَرَأ الإنسان لكتّاب من مناصري محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-، أو لكتّاب من أعدائه، فإنا لنجد أنهم جميعاً قد اتفقوا على أن البساطة والوقار كانت تعم حياته...، كانت رغبات محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-بسيطة، فكان الزهد فيها أمراً ميسوراً...، وأن النجاح الذي ازدحمت به أيام محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-الأخيرة على الأرض يجعل المرء ينسى الناحية المنزلية...، وانتشار الإسلام العالمي اليوم، كل أولئك يعطي صورة أوضح عن هذا الرجل خلال حياته"[2]، كما يلاحظ له موقف سلبي من مزاعم وأخطاء وتناقضات، وتخبط وضلالات لا أول لها ولا آخر، ويتناقض كثيراً، عند الحديث عن شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيقول:" لما زال دافع العمل للقوت اليومي، وجد محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-فسحة

(١) الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-في الدراسات الاستشراقية المنصفة: محمد الشيباني: ١٦٠، ١٦٥.

(٢) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتابات المستشرقين: نذير حمدان: ٢٧، ١٦٦-١٦٨.

من الوقت ليتأمل فيما اجتمع في رأسه ورأته عيناه...، قد انتابه على مر الأيام حالة عصبية في تفكيره أفقدته ما كان له من مرح السنين الخوالي"[١]، ويغلب على كتاباته الروح التبشيرية، ونسب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبادة الأصنام، ووصفه بأنه:" وارث الهاشميين؛ حراس أصنام الكعبة"[٢]، وزعمه تحرك غرائز النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجنسية في أواخر أيامه، فقال:" شعر محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-في العقد الأخير من عمره بميل كبير إلى النساء..."، ووصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه كان أعرابياً، ثم تناقض في أفكاره، وقال في نفس كتابه:" إن محمداً -صلى الله عليه وآله وسلم-لم يكن بدوياً"[٣].

٥) **المستشرق الفرنسي** أرنست رينان ((Ernest Renan[٤]، الذي هاجم في كتاباته الأخيرة موقف فولتير (Voltaire)[٥] السلبي[١] من النبي صلى

---

(١) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتابات المستشرقين: نذير حمدان: ١٥٩-١٦١، ١٧٥-١٧٦.

(٢) الإسلام في وجه التغريب: مخططات التبشير والاستشراق: أنور الجندي: ٣٣٤-٣٣٥.

(٣) مزاعم وأخطاء وتناقضات وشبهات بودلي في كتابه: الرسول حياة محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-: دراسة نقدية: أ.د.مهدي رزق الله أحمد: ٢٢، ٤٥.

(٤) مستشرق وفيلسوف ومفكر ومؤرخ فرنسي، (١٨٢٣-١٨٩٢م)، درس بالمدارس اللاهوتية، وبرز فيها، وأخذ بمذهب حرية الفكر، وانتخب عضواً في المجمع اللغوي الفرنسي، من كتبه: أسطورة محمد -صلى الله عليه وسلم-في الغرب، وابن رشد والرشدية، وتاريخ الأديان، وحياة يسوع، وإسبانيا الإسلامية، وغيرها. ينظر: موسوعة المستشرقين: د.عبد الرحمن بدوي: ٣١١-٣٢٠، المستشرقون: نجيب العقيقي: ٢٠٢/١-٢٠٣.

(٥) كاتب وفيلسوف وأديب وشاعر ومؤرخ فرنسي، (١٦٩٤-١٧٧٨م)، واسمه الحقيقي فرانسوا

الله عليه وآله وسلم بقوله:" دلتني تجربتي العلمية والتاريخية أنه لا صحة لما أريد إلصاقه بالنبي محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-من كذب وافتراء؛ مصدره بعض العادات القومية التي أراد بعض المتحاملين كفولتير؛ أن يتوجهوا بها إلى الناحية التي تشفي سقام ذهنيتهم الوقحة، وتعصبهم الذميم، كقوله: إنه يميل إلى التسيد والسيطرة، مع أن محمداً -صلى الله عليه وآله وسلم-كما أثبتت الوقائع التاريخية، وشهادات أكابر علماء التاريخ، كان على العكس من ذلك، بريئاً من روح الكبرياء، متواضعاً، صادقاً، أميناً، لا يحمل المقت لأحد، وكانت طباعه نبيلة، وقلبه طاهراً، رقيق الشعور"[٢]، ومع ذلك فقد اشتهر هذا المستشرق بمقاومة النصرانية والإسلام معاً، ورأى أن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم متعصب، فقد وصفه بالخداع والدجل، ووصفه بالإصلاح

ماري أرويه، ((Francois Marie Arouet ، ويُعرف باسم شهرته فولتير، ودرس في كلية لويس الأكبر، التي كان يشرف عليها اليسوعيين، وعمل في الأكاديمية الفرنسية، وكان ناشطاً وكان كاتباً غزير الإنتاج، وقام بكتابة أعمال في كل الأشكال الأدبية والفلسفية، من أعماله: الرسائل الفلسفية، والقاموس الفلسفي، وملحمة الهزياد، ومسرحية أوديب، وغيرها كثير. ينظر: مقدمة كتاب كنديد لفولتير: ترجمة: عادل زعيتر: ٩، الفكر السياسي عند فولتير (١٦٩٤-١٧٧٨م): د.محمد قواسمة: ٩٧-٩٨.

(١) وخاصة ما قام فيه بمسرحيته التي كان عنوانها: التعصب أو محمد النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-؛ فقد وصفه فيها بكل الأكاذيب والافتراءات. ينظر: الخلفية الثقافية لاتجاهات المستشرقين في دراسة شخصية الرسول ﷺ: د.مصطفى حلبي: ٣٥، الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتابات المستشرقين: نذير حمدان: ٢٦.

(٢) مطاعن المستشرقين في شخصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم والرد عليها: أماني الجفري: ٧٥٠-٧٥١.

والصدق، حتى ذكر فرانسو جوزيف بيكافيه (Francois Joseph Picavet)[1] أكبر الباحثين في آثاره: بأنه رجل يقلب أوضاع الأشياء والمسائل؛ وذلك لاختمار النزعة الصليبية في عقله الباطن، وإنه أفسد الاستشراق الفرنسي بهذه الآراء، ووصفه غوستاف لوبون بالتناقض[2].

٦) **المستشرق الفرنسي** هنري لامنس (Henri Lammens)[3]، الذي يعدّ من الذين أساؤوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً، حتى وصل أن يكون من الشتامين واللعّانين، وليس من الباحثين الجادين الذين

---

(١) مستشرق ومؤرخ وفيلسوف فرنسي، (١٨٥١-١٩٢١م)، كان أستاذاً في معهد الدراسات العليا، ثم في جامعة السوربون في باريس، وهو من مؤرخي الفلسفة، من كتبه: الأيديولوجون الفرنسيون، والتاريخ العام والمقارن للفلسفات في العصر الوسيط، وغيرها. ينظر: المستشرقون: نجيب العقيقي: ٢٢٨/١، معجم الفلاسفة: جورج طرابيشي: ٢٢٣، موسوعة أعلام الفلسفة: العرب والأجانب: أ.روني ألفا: ٣٠١/٢.

(٢) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتابات المستشرقين: نذير حمدان: ٢٦، ٢٩، ١٥٧-١٥٩.

(٣) مستشرق وقس وراهب وأستاذ جامعي من أصل بلجيكي، ثم حصل على الجنسية الفرنسية، (١٨٦٢-١٩٣٧م)، درس اللغة العربية في الكلية اليسوعية في بيروت، وأصبح أستاذاً فيها، وسميت فيما بعد بجامعة القديس يوسف، ودرّس اللاهوت في بريطانيا والنمسا وإيطاليا، وبلغت مصنفاته (٣١٢)، وكتبها باللغتين العربية والفرنسية، ومن كتبه: القرآن والسنة: كيف ألّفت حياة محمد —صلى الله عليه وآله وسلم-؟، وعصر محمد —صلى الله عليه وآله وسلم-وتاريخ السيرة، خصائص محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-بحسب القرآن، والإسلام عقائد ونظم، وغيرها. ينظر: موسوعة المستشرقين: د.عبد الرحمن بدوي: ٥٠٣-٥٠٥، المستشرقون: نجيب العقيقي: ١٠٦٨/٣-١٠٧٢، السيرة النبوية في كتاب الإسلام عقائد ونظم: دراسة في الرؤية والمنهج: د.محمد العمارتي: ٦٧-٧٠.

يستحقوا الاحترام[1]، ويعتصر خياله ليخرج برأي يشفي غليله ضد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ضارباً بالمعقول والتاريخ وبالحقيقة عرض الحائط، فيقول:"كان لمحمد -صلى الله عليه وآله وسلم-شهوة قوية جيدة، وقد كثفت جسمه بالملذات، وخدرت أعضاءه فأصبح مهدداً بداء السكتة"، وقد نقض قوله هذا بعض المستشرقين أمثال: كليمان هوارت (Clement Huart)[2]، وغيره[3]، وقد أنكر كل المعلومات الواردة في كتب السيرة حول أمانة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وصدقة، ونبوته، وكان يتهجم عليه، ويصفه بأبشع ما يمكن أن يظهره الحقد والكراهية، وقد انتقد منهجه المستشرقون أنفسهم أمثال وليام مونتغمري وات (William Montgomery Watt)[4]، ووصفه آخرون أمثال الدكتور كارل

(١) المستشرقون والسيرة النبوية: بحث مقارن في منهج المستشرق البريطاني المعاصر مونتغومري وات: د.عماد الدين خليل: ١٩٣.

(٢) مستشرق ولغوي ومترجم ودبلوماسي فرنسي، (١٨٥٤-١٩٢٧م)، درس بمدرسة اللغات الشرقية في باريس، كان عضواً في المجمع العلمي العربي، والمجمع العلمي الفرنسي، والجمعية الآسيوية، وكان من أوائل أساتذة الجامعة المصرية عند إنشائها، وعيّن ترجماناً للقنصلية الفرنسية بدمشق، وترجماناً في وزارة الخارجية بباريس، وكان يحسن من اللغات العربية والتركية والفارسية، له كتب في الأدب والتاريخ. ينظر: المستشرقون: نجيب العقيقي: ٢٦٢/١، الأعلام: خير الدين الزركلي: ٢٣٢/٥.

(٣) مقدمة كتاب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لآتين دينيه: د.عبد الحليم محمود: ٣٧-٣٨، ٤١، ٤٤، الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتابات المستشرقين: نذير حمدان: ١٦٤-١٦٥.

(٤) مستشرق ومؤرخ وأستاذ جامعي بريطاني، (١٩٠٩-٢٠٠٦م)، أستاذ وعميد في قسم الدراسات

هينرش بيكر ((Karl Heinrich Bekker[1] والدكتور جوزيف شاخت (Joseph Schacht)[2] بالتعصب الديني مما أضعف قيمة آرائه[3]، وادعى بأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان رجلاً غير أمين،

العربية بجامعة أدنبرة بإسكتلندا، ومن أبرز أعلام المستشرقين المعاصرين، وأكثرهم تنوعاً في مجال دراساته الإسلامية، وتخطى أعماله بشهرة واسعة بين المشتغلين بالدراسات الإسلامية والعربية في الغرب والشرق على السواء، من كتبه: محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-في مكة، ومحمد -صلى الله عليه وآله وسلم-في المدينة، ومحمد -صلى الله عليه وآله وسلم-النبي ورجل دولة، ومحمد -صلى الله عليه وآله وسلم-في دائرة المعارف الإسلامية العامة البريطانية، والفصل الخاص عن محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-في الجزء الأول من موسوعة تاريخ الإسلام بكمبردج، وغيرها. ينظر: المستشرقون: نجيب العقيقي: ٥٥٤/٢، قراءة نقدية في كتابات مونتجومري وات في السيرة النبوية: د.عبد الرحمن أحمد سالم: ٨٥.

(١) مستشرق وسياسي وأستاذ جامعي ومؤرخ وفيلسوف ألماني، (١٨٧٦-١٩٣٣م)، درس في جامعات لوزان، وهيدلبرج، وبرلين، وعيّن أستاذاً بجامعات هيدلبرج وهمبورج وبون، ومستشاراً بوزارة المعارف، ثم وزيراً فيها، من كتبه: الحديث في الفقه الإسلامي، ودراسات إسلامية، بمجلدين، والوقف، ومن القانون الإسلامي، والنصرانية والإسلام، وغيرها. ينظر: موسوعة المستشرقين: د.عبد الرحمن بدوي: ١١٣-١١٦، المستشرقون: نجيب العقيقي: ٧٤٥/٢-٧٤٦.

(٢) مستشرق وأستاذ جامعي ألماني، ثم بريطاني، (١٩٠٢-١٩٦٩م)، تخرج من جامعة ليبزج، وحصل على الدكتوراه الأولى من جامعة بريسلاو، وحصل على الدكتوراه الثانية من جامعة أوكسفورد ببريطانيا، وحصل على جنسيتها، وعيّن أستاذاً في جامعات فرايبورج، ثم كينجسبرج بألمانيا، ثم الجامعة المصرية بالقاهرة، وجامعة الجزائر، وجامعة ليدن بهولندا، وجامعة كولومبيا بأمريكا، من كتبه: الرسالة الكاملية في السيرة النبوية لابن النفيس، ومحمد -صلى الله عليه وآله وسلم-، بدائرة المعارف الإسلامية، وإعادة النظر في أحاديث الأحكام، وبداية الفقه الإسلامي، والإسلام، وغيرها. ينظر: موسوعة المستشرقين: د.عبد الرحمن بدوي: ٣٦٦-٣٦٨، المستشرقون: نجيب العقيقي: ٨٠٣/٢-٨٠٥.

(٣) اتجاهات المستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: د.عبد الله بوروة:

قليل الشجاعة، أكولاً ونؤماً، وأسلم نفسه للتمتع بملذات الحياة، وأنه كان مصاباً بالصرع[1]، إلا أنه له موقف إيجابي في أحد مؤلفاته، وهو: عهد الإسلام، حيث يقول:" محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–بعد أن تزوج خديجة –رضي الله عنها–أصبح معروفاً في قومه، وكان الناس يجلّون أوصافه، ويحمدون سيرته، ويلقبونه بالأمين، أي الصادق الذي يعتمد عليه"، ويقول أيضاً:" هكذا كان محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–بحراء، كان ينشد الكون في تلك الجبال التي يذهب ليخلو بنفسه متأملاً السماء ذات الكوكب إلى ما كان بسمعه من أعماق قلبه، وهو الرجل الأمي الفطري والصادق، وذلك الصوت هو صوت الحقيقة الأبدية"[2]، وله موقف ثالث ويحاول أن يمسك العصا من المنتصف فيعتبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صاحب مذهب، وله أتباع وليس نبياً مثل عيسى عليه السلام، ويغدو عنده من خلال هذه الرؤية شخصية إنسانية مبدعة قد تأثرت بمحيطها بكل تفاعلاته المادية الطبيعية والنفسية الاجتماعية[3].

٢١٢–٢١٤، الإسلام في وجه التغريب: مخططات التبشير والاستشراق: أنور الجندي: ٣٣٤.

(١) السيرة النبوية في كتاب الإسلام عقائد ونظم: دراسة في الرؤية والمنهج: د.محمد العمارتي: ٦٩، ٨٢، ٨٧.

(٢) الجوانب الإيجابية في كتابات بعض المستشرقين عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أ.د.زينب العزاوي: ٤٦، السيرة النبوية في كتاب الإسلام عقائد ونظم: دراسة في الرؤية والمنهج: د.محمد العمارتي: ٨٤.

(٣) السيرة النبوية في كتاب الإسلام عقائد ونظم: دراسة في الرؤية والمنهج: د.محمد العمارتي: ٧٧.

٧) **المستشرق الإيطالي** ليوني كايتاني (Leone Caetani)[١]، الذي رفض فرضية هربرت جريمه (Herbert Grimme)[٢]، الذي اعتبر الدافع الاقتصادي المحرك الوحيد في ظهور الدعوة الإسلامية؛ باعتبارها تفسيراً متطرفاً يعطي الدافع الديني مركزاً قوياً في الدعوة الإسلامية، ويختم كايتاني دراسته بحكم عادل موضوعي لإخلاص النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتفانيه في سبيل المصلحة العامة، ورغبته في تحقيق الخير، والنتائج المهمة التي حققها خلال حياته صلى الله عليه وآله وسلم، ونجد أن كايتاني أعطى جانب إيجابي وموضوعي منصف لحد ما؛ حينما أشاد في رغبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إزاء تحقيق الخير، والمصلحة العامة[٣]، وكان يعتبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الحاكم، متميزاً بالكفاءة العظيمة والقيادة

---

(١) مستشرق وأمير ومؤرخ وسياسي ودبلوماسي وضابط عسكري إيطالي ثم كندي، (١٨٦٩-١٩٣٥م)، تخرج من جامعة روما، وتعلّم سبع لغات، وتقلّد سفارة إيطاليا في واشنطن بأمريكا، وعدّ بمؤلفاته أكبر مستشرق في التاريخ الغربي، من كتبه: حوليات الإسلام، (١٠) أجزاء، ودراسات في تاريخ الشرق، (٣) أجزاء، والتاريخ الإسلامي، ونمو الشخصية الإسلامية، ومعجم الأعلام العربية، ومعجم السير والمؤلفات الإيطالية، وغيرها. ينظر: موسوعة المستشرقين: د.عبد الرحمن بدوي: ٤٩٣-٤٩٦، المستشرقون: نجيب العقيقي: ١/٣٧٢-٣٧٣.

(٢) مستشرق ألماني، (١٨٦٤-١٩٤٢م)، أستاذ في مونستر، من كتبه: ترجمة القرآن، ومحمد -صلى الله عليه وآله وسلم-، جزأين، واسم محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-، وعلماء الكلام، والإسلام واليهودية، وغيرها. ينظر: المستشرقون: نجيب العقيقي: ٢/٧٦٠، اتجاهات المستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: د.عبد الله بوروة: ٢١٠.

(٣) الأمير كيتاني والسيرة النبوية: د.سعد الموسى: ٨٠، الجوانب الإيجابية في كتابات بعض المستشرقين عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أ.د.زينب العزاوي: ٤٢.

السياسية الفذة، وكانت صفته القيادية بارزة طاغية على سجاياه الأخرى، ويقول:" إن مزية محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-؛ هي كفاءته العجيبة، كسياسي محنك أكثر منه كنبي موحى إليه، وليس في وسع أحد فهم محمداً -صلى الله عليه وآله وسلم-أن يحط من كرامته، ومن فعل ذلك فقد ظلم نفسه وظلم محمداً -صلى الله عليه وآله وسلم-"(١)، وبالرغم من هذه الإيجابية في هذا المستشرق، فإن له موقف سلبي من النبي ﷺ، بحيث استهلك كل ثروته الطائلة في جمع الكتب، وكتابة البحوث حتى أفلس تماماً، ويوضح لنا سر عدم الموضوعية والحياد في معالجة قضايا السيرة النبوية حيث يقول:" إنه إنما يريد بهذا العمل أن يفهم سرَّ الكارثة الإسلامية التي انتزعت من الدين المسيحي ملايين من الأتباع في شتى أنحاء الأرض، ما يزالون حتى اليوم يؤمنون برسالة محمد -ﷺ-، ويدينون به نبيًّا ورسولاً"، وقد انتقده المستشرق وليام مونتغمري وات حيث أخذ عليه في دراساته الواسعة نزعته الشكوكية المبالغة، ثم عقب قائلاً:" ليس من الصعب تصحيح مبالغاته في الشك"، حتى وصل به المقام أنه يرى أن النبي ﷺ لا يعرف نسبه وهو مجهول الأصل، واتهمه بالهذيان والخفة، وأن له طاقة خارقة شبيه بالسحرة والكهان واعتبره أحسن الكهان(٢).

(١) الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-في الدراسات الاستشراقية المنصفة: محمد الشيباني: ١١٥.

(٢) الأمير كيتاني والسيرة النبوية: د.سعد الموسى: ٨٥، ٨٧-٨٩، معجم افتراءات الغرب على الإسلام والرد عليها: د.أنور محمود زناتي: ١٧١-١٧٢.

٨) **المستشرق الهولندي** رينهارت دوزي (Reinhart Dozy)[(١)]، بالرغم من عدائه للرسول صلى الله عليه وآله وسلم عندما كان يقول:" إن محمداً –صلى الله عليه وآله وسلم–كان سوداوي المزاج، يلتزم الصمت، ويميل إلى النزهات الطويلة فريداً، وإلى التأملات المستغرقة في شعاب مكة الموحشة"[(٢)]، وقوله:" لعل رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–كما كان يلقب نفسه؛ لم يكن أسمى من مواطنيه، ولكن من المؤكد لم يكن يشبههم، كان صاحب خيال في حين أن العرب مجردون عن الخيال، وكان ذا طبيعة دينية، ولم يكن العرب كذلك"[(٣)]، إلا أن له بعض المواقف الإيجابية؛ فقد قال:" لو صح ما قاله القساوسة من أن محمداً –صلى الله عليه وآله وسلم– نبي منافق كذاب؛ فكيف نعلل انتصاره؟ وما بال فتوحات أتباعه تترى، وتتلو إحداها الأخرى، وما بال انتصارهم على الشعوب لا يقف عند حد، وكيف لا يدل ذلك على معجزة الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم–"[(٤)]، ويؤكد أنه صلى الله عليه وآله وسلم من المصلحين فيقول:" في عهد هذه

---

(١) هو مستشرق ومؤرخ وأستاذ جامعي هولندي، (١٨٢٠–١٨٨٣م)، كان أستاذ اللغة العربية بجامعة ليدن، ودرس فيها، يكتب ويتقن سبع لغات، من كتبه: تاريخ المسلمين في إسبانيا، (٤) مجلدات، وتاريخ الإسلام، واليهود في مكة، ونظرات في تاريخ الإسلام وبحوث في تاريخ إسبانيا وآدابها في العصر الوسيط، جزأين، وغيرها. ينظر: موسوعة المستشرقين: د.عبد الرحمن بدوي: ٢٥٩–٢٦٣، المستشرقون: نجيب العقيقي: ٢/٦٥٨–٦٦٠.

(٢) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتابات المستشرقين: نذير حمدان: ١٦٤.

(٣) مقدمة كتاب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لآتين دينيه: د.عبد الحليم محمود: ٣٥.

(٤) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتابات المستشرقين: نذير حمدان: ٢٥–٢٦، موقف المستشرق سيديو من السيرة النبوية: سلطان الحصين: ١٤.

الأحوال الحالكة، ووسط هذا الجيل الشديد الوطأة، ولد محمد بن عبد الله -صلى الله عليه وآله وسلم-في شهر أغسطس (٢٩) منه، عام (٥٧٠م)، من هذا نرى أن العالم الإنساني كان بحاجة إلى حادث جلل يزعج الناس عما كانوا فيه، ويضطرهم إلى النظر والتفكير في أمر الخروج من المأزق الذي تورطوا به"، ويذكر تواضعه فيقول:" وكان محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-يقبّح ما كان عليه قومه من عادات جاهلية كانوا يعكفون عليها، وكان على جانب مثالي من التواضع للناس والإيمان بربه، وهذه من عوامل تقدم رسالته"(١).

٩)**المستشرق السويدي** الدكتور تور جاليوس إفرام أندريه (Tor Julius Efraim Andrae) الذي كانت دراسته لشخصية سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم دراسة تقليدية، وشملت الأبعاد السياسية والدينية لحياته؛ حيث عالج موضوعه بمنهج أكثر استقراراً وموضوعية ممن سبقه من المستشرقين، معترفاً بفضائل النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم المتميزة والاستثنائية إلا أن هذه الدراسة كغيرها من الدراسات الاستشراقية لا تخلو من هفوات، ومطاعن، فهو يحاول جاهداً أن يجد ارتباط عقائدي بين الإسلام والنصرانية على أسلوب ومنهج مستشرقي العصور الوسطى في أوروبا، كما وأن شخصية هذا المستشرق والقس تتضح فيه حين يحاول المقارنة بين النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعيسى عليه السلام، والاعتراف بفضائل النبي

(١) الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-في الدراسات الاستشراقية المنصفة: محمد الشيباني: ٥، ٩٩.

محمد صلى الله عليه وآله وسلم المتميزة لدى هذا المستشرق يُعدّ دليل على وجود جانب منصف وإيجابي، حتى وإن لم تخلو كتاباته عن هفوات في جانب آخر منها[١]، فقد قال:" وبشكل عام يمكن أن يقال: إن محمداً –صلى الله عليه وسلم–احتفظ بالكثير من التواضع ومحاسبة النفس، مما يحقّ للمرء أن ينتظره من رسول لله قد تتوّج عمله بما لا مثيل له من النجاح، ويظهر لنا وقوفه ضد إغراءات التفاخر، وحب الذات التي تدفع إليها منزلته؛ أنه كان شخصية بأخلاق أصيلة"[٢]، ومع هذه الإيجابية الواضحة فقد وصف الرسول ﷺ بوصف غير أخلاقي عندما عدّد زوجاته؛ فقال:" إن السمة التي نّفرت المسيحيين الغربيين من سلوك محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–هي بلا أدنى شك إفراطه الجنسي، وافتقاده لضبط نفسه، والسيطرة عليها في هذا الشأن، وذلك يبدو أوضح إذا قسناه بأخلاق مسيحيي القرون الوسطى الذين ورثوا التنسك القديم، والذين كانوا يبالغون في النص على الآثام التي ترتكب بدافع جنسي؛ فالأخطاء المرتكبة في هذا الميدان تعد أخطاء لا تغتفر"[٣]، وحكمة

(١) الجوانب الإيجابية في كتابات بعض المستشرقين عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أ.د.زينب العزاوي: ٤٣، شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب: محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–حياته وعقيدته: للمستشرق السويدي تور أندريه: عبد الحق التركماني: ٥/٢٧٣٣–٢٧٣٤، ٢٧٥٣–٢٧٦٥.

(٢) شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب: محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–حياته وعقيدته: للمستشرق السويدي تور أندريه: عبد الحق التركماني: ٥/٢٧٣٩–٢٧٤١، ٢٧٤٦.

(٣) دفاع عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم ضد المنتقصين من قدره: د.عبد الرحمن بدوي: ٧٣–٧٤، مطاعن المستشرقين في شخصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم والرد عليها: أماني الجفري:

تعدد النساء للنبي ﷺ كثيرة، ويكتفى بالإحالة للمصادر خشية الإطالة[١]، ويطرح سؤالاً يريد منه أن يخضع به سلوك النبي ﷺ في العهد المدني للشبهات والاتهامات؛ ليستنتج من ذلك أن الرجل الملهم لم يتمكن من ضبط سلوكه في تلك المرحلة، وأنه صدر منه ما يعبّر عن كوامنه ونزعاته الداخلية، فقال:" هل فهم محمد —صلى الله عليه وسلم–نفسه أن يأخذ حذره أم سقط في المدينة — أحياناً كما يقال–ضحية للإغراءات الدنيوية؛ السلطة والشرف والمتعة؟"، وغير ذلك من الأقوال المشينة[٢].

١٠)**المستشرق الدنماركي** الدكتور فرانتس بوهل (Frants Buhl)[٣]، الذي أصدر كتاب:" حياة محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–"، وهو أطول ترجمة لسيرته صلى الله عليه وآله وسلم، وقد صدر سنة (١٩٠٣م)، وقد قاس

٧٥٨، شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب: محمد –صلى الله عليه وآله وسلم– حياته وعقيدته: للمستشرق السويدي تور أندريه: عبد الحق التركماني: ٢٧٤٧/٥–٢٧٥٠.

(١) مطاعن المستشرقين في شخصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم والرد عليها: أماني الجفري: ٧٥٨–٧٦٧، شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب: محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–حياته وعقيدته: للمستشرق السويدي تور أندريه: عبد الحق التركماني: ٢٧٥١/٥–٢٧٥٣.

(٢) شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب: محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–حياته وعقيدته: للمستشرق السويدي تور أندريه: عبد الحق التركماني: ٢٧٦٨/٥، ٢٧٧٦–٢٧٨٦.

(٣) مستشرق وأستاذ جامعي دانماركي، (١٨٥٠–١٩٣٢م)، درس اللاهوت، ونال الدكتوراه، وهو أستاذ بجامعتي كوبنهاغن وليبزيج، وعضو بالمجمع العلمي العربي بدمشق، من كتبه: القرآن، وحياة محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–، ومحمد –صلى الله عليه وآله وسلم–، والتعريف بالإسلام، وانتشار الإسلام، وجغرافية فلسطين القديمة، والقدس، وغيرها. ينظر: المستشرقون: نجيب العقيقي: ٨٤٤/٢–٨٤٦.

عظمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمقدار صبره وتحمله الشدائد، وإخلاصه ذي النزعة الإنسانية، فضلاً أن عظمته تبدو واضحة، وقد أشار بتأثيره القوي له على معاصريه واتباعه، وقد كان أكثر انتفاعاً بالمصادر العربية الأصيلة، وأكثر قرباً في تقديم صورة أكثر صحة نسبياً؛ ولكنها لا تخلو من الهفوات والشطحات(١)، فقد وصف الرسول ﷺ بوصف غير أخلاقي عندما عدّد زوجاته؛ فقال:" إن محمداً –صلى الله عليه وآله وسلم–يبدو لنا بصورة مثيرة للاشمئزاز؛ حين يجعل الوحي في خدمة شبقه الجنسي، ومحاولة نفي التهمة عنه هي مشروع جريء، لكنه بلا أمل"(٢)، وقد أظهر عداوته للنبي ﷺ عندما كتب في دائرة المعارف الإسلامية، وتناقض منهجه فيها، وشكك في كثير من موضوعات السيرة النبوية، وأنه ﷺ كان قبل البعثة كسائر قومه وثنياً، وأنكر الوحي وشبهه بما هو عند الكهان، وأنه مصاباً بالصرع، وأنه زعيم سياسي، ومن الطريف أن هذا المستشرق، بعد كل هذا الذي قاله في حق الرسول ﷺ، يستدير ويقول:" إن إنجازات محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–راجعة إلى يقينه الراسخ بأنه رسول من عند الله"، وكلامه هذا لا يتسق بحال مع ما سبق أن قاله في النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما أن ذلك اليقين الذي لم يهتز قط خلال ثلاثة وعشرين عاماً؛ هو وحده برهان كاف على أن الرسول

(١) الجوانب الإيجابية في كتابات بعض المستشرقين عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أ.د.زينب العزاوي: ٤١–٤٢.

(٢) دفاع عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم ضد المنتقصين من قدره: د.عبد الرحمن بدوي: ٧٣، مطاعن المستشرقين في شخصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم والرد عليها: أماني الجفري: ٧٥٩.

ﷺ؛ هو رسول حقيقي لا مدع ولا مخادع[1].

المطلب الثاني: تحليل المواقف المتناقضة للمستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: بعد تتبع لمواقف المستشرقين المتناقضين في نظرتهم إلى شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، نخلص إلى ما يلي:

١) أبهمت الدراسات الاستشراقية المتناقضة مآثر ناصعة من شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وغطت وجوهاً قد احتوت فضائل إنسانية، واستوعبت خصائص قيادية مهمة.

٢) كما أن الدراسات الاستشراقية المتناقضة شوهت خصائص شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، من خلال الطعن بأحلى صفاتها، وعابوا أعظم أخلاقها؛ بدافع من التشفي والحقد والتطرف، وبأسلوب يتناوب بين الطلاوة والإساءة، ولعل هذا التناقض في الدراسات الاستشراقية نابعاً من سوء الظن والفهم.

٣) أن هذه الدراسات الاستشراقية المتناقضة حرمت الثقافة العربية والإنسانية كثيراً من الحقائق الفكرية عن شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم التي كان بإمكان المستشرق الدارس أن يكشف عنها بحيادية، وينبه إلى أهميتها وقيمتها.

٤) كذلك أخضع المستشرقون نصوص السيرة النبوية المتعلقة بشخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم التي فرضوها لأهوائهم، وتحكموا فيما

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية: أضاليل وأباطيل: د.إبراهيم عوض: ٢١-٤٢، ٦٠، الاتجاهات المعاصرة في كتابة السيرة النبوية: د.عبد الرزاق هرماس: ١٣٠.

يرفضونه ويقبلونه من النصوص.

٥) كما كان تحريف المستشرقين لنصوص السيرة النبوية المتعلقة بشخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كثير من الأحيان تحريفاً مقصوداً، وإساءتهم فهم العبارات حين لا يجدون مجالاً للتحريف.

٦) تحكّم المستشرقين في المصادر التي ينقلون منها، فهم ينقلون مثلاً من كتب الأدب والتاريخ ونحو ذلك ما يحكمون به في السيرة النبوية المتعلقة بشخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، كل ذلك انسياقاً مع الهوى، وانحرافاً عن الحق.

٧) تنقسم أخطاء هؤلاء المستشرقين في السيرة النبوية المتعلقة بشخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى أربعة أقسام: منها الخطأ اللفظي، ومنها الخطأ الفكري أو الحسي، ومنها ما ينشأ عن جهل الكاتب بموضوعه، ومنها الخطأ العمد.

٨) من الثابت أن المناهج العلمية تؤدي بالباحثين إلى نتائج واحدة أو متقاربة في المجالات العلمية الإنسانية النظرية، أما المستشرقون فنراهم قد توصلوا في كثير من دراساتهم في السيرة النبوية المتعلقة بشخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى أشد ما يكون الاختلاف والتعارض، وأحياناً إلى التناقض، فقد رأينا تخبطاتهم واضحة جلية في هذا الاتجاه المتناقض بين الإيجابي والسلبي، فمرة يمدحون الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ومرة يذمونه.

٩) يلخص المستشرق الألماني تيودور نولدكه (Theodor Noldeke)

هذا التخبط والتناقض، فيقول معتذراً عن أخطاء ارتكبها في شبابه، فقد حوت بعض دراساته تهجماً على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، واعتمِدت آراؤه من قبل مستشرقين آخرين:" إن آثار تهور الشباب لا يمكن محوها كلها إلا بإعادة النظر فيما كتب، أو الابتداء بوضع تآليف جديدة تعفي أثر القديمة، فإن كثيراً من المسائل التي كنت أعتقد بصحتها قليلاً أو كثيراً استبانت لي فيما بعد غير أكيدة"[1]، ولهذا يجب الحذر من كتابات المستشرقين عن السيرة النبوية المتعلقة بشخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وعدم إصدار الحكم من خلال الاطلاع على جزئية من كتبهم، بل لابد من استقصاء إنتاجهم العلمي كاملاً؛ لأن عدم التوثق ظلم للحقيقة وتضليل للأجيال القادمة[2].

١٠)أخضع المستشرقون نصوص السيرة النبوية المتعلقة بشخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والتي فرضوها؛ لتحكّم نظرية التحليل النفسي، فهي بالغالب القاعدة الكلية لمنهجهم في التعليل والتفسير والنقد، مما أوقعهم بالتناقض في أقوالهم عندما درسوا شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

١١)من أعظم أسباب التناقض الذي وقع فيه هؤلاء المستشرقين أنهم يدرسون

---

(١) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتابات المستشرقين: نذير حمدان: ١٣٠، ١٥٤-١٥٦، ١٧٩، ١٨١-١٨٢، شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب: محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-حياته وعقيدته: للمستشرق السويدي تور أندريه: عبد الحق التركماني: ٢٧٣٥/٥-٢٧٣٦.

(٢) الأمير كيتاني والسيرة النبوية: د.سعد الموسى: ٩٣.

ظاهرة الوحي والنبوة؛ من خلال الأحداث الإنسانية، والأحوال البشرية، كما تدرس البطولات والعبقريات الإنسانية، فإذا بهم يخلطون -عن علم- بين النبوة والعبقرية، ويلتبس عليهم معاني البطولة ومعاني الرسالة، وفي الحقيقة ليست هذه الفروق مختلطةً عليهم، وليست ملتبسة، ولا يجهلون أبعادها، فهم على علم بخصائص كل منها، وعلى معرفة تامة بمزايا كل قضية من قضاياها، وهم على علم إجمالي أو تفصيلي بهذه الفروق الفكرية غالباً، والحقيقة أن كيان رسول الله ﷺ الإنساني بما فيه البطولة والعبقرية والتفوق يتمم كيانه الروحي النبوي الذي منحه الله تعالى إياه بعد أن اختاره لهذه المسؤولية الجسيمة(١).

(١) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتابات المستشرقين: نذير حمدان: ٢٩-٣٠، شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب: محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-حياته وعقيدته: للمستشرق السويدي تور أندريه: عبد الحق التركماني: ٥/٢٧٣٥-٢٧٣٦، ٢٧٨٨.

الخاتمة

بعد الطواف في بحث:" اتجاهات المستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: دراسة تطبيقية تحليلية"؛ توصلت إلى النتائج الآتية:

١) التعريف المختار للاتجاه هو:" موقف يتخذه الشخص أو المجموعة، لأمر ما، يبنى عليه حكم، وتقييم، يدور بين الإيجابية، أو السلبية، أو الحياد، أو غير ذلك".

٢) التعريف المختار للاستشراق:" التيار الفكري الذي تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي؛ والتي شملت حضارته وأديانه، وآدابه ولغاته، وثقافته، ولقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن العالم الإسلامي".

٣) التعريف المختار للشخصية بأنها:" ما يتصف بها الإنسان من صفات خَلقية أو خُلقية؛ بحيث تميزه عن باقي الناس".

٤) توصل البحث إلى وجود ثلاثة اتجاهات للمستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هي الإيجابي، والسلبي، والمتناقض بين الإيجابي والسلبي.

٥) تبلورت هذه الاتجاهات الثلاثة بعد النصف الثاني من القرن التاسع عشر، أي بعد عام (١٨٥٠م)، عندما انفصلت الكنيسة الأوروبية عن الحياة، وانفتاح أوروبا على الحضارة الإسلامية، وترجمت كتبها بما فيهم كتب السيرة النبوية.

٦) عندما بحثت في الاتجاه الإيجابي للمستشرقين في دراسة شخصية الرسول ﷺ لاحظت دخول بعض المستشرقين في الإسلام، وهذا يدل على تمكن عظمة السيرة النبوية في نفوس هؤلاء المستشرقين.

٧) إن دراسات المستشرقين على اختلاف اتجاهاتهم، لا يمكن أن ترقى إلى مستوى فهم شخصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لاعتمادها على منظورات ورؤى محددة، تتحكم فيها النزعات الشخصية والتصورات النصرانية واليهودية عن النبوة وما يتعلق بها، فشخصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تتفاعل مع مكونات الوحي والغيب، لتشكل نسيجاً من الحقائق الإيمانية، لا يمكن للمستشرقين إدراكها.

٨) كذلك فإن دراسات المستشرقين على اختلاف اتجاهاتهم، يدعو إلى المزيد من الدراسات النقدية لأعمالهم التي تستثير التفكير، وتتطلب الحذر حتى لا نمرر على العقل المسلم انحرافاتهم المنهجية، وأخطاءهم المعرفية.

٩) أما دوافع ومنطلقات المستشرقين فقد تنوعت وتحكمت في سبر الشخصية النبوية، وطرائق دراستها، وتباين استنتاجاتها، ولا يستثنى منهم أولئك الذين صنفوا دراساتهم ضمن اتجاه واحد، فإنهم كانوا يتنازعون في بحث معالمها، ويتدارسون أبعادها بكيفيات متعددة، وأحياناً متعارضة.

١٠) إن تعدد اتجاهات المستشرقين في تناول شخصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إلى منصف إيجابي، وحاقد سلبي، وخلط بين الإنصاف والحقد؛ كل ذلك دليل على تخبطهم في دراساتهم، وتعارضهم فيما بينهم، مما أدى إلى خلافات مستحكمة، واعتراضات قوية، فما من قضية دُرست

جوانبها دراسة إيجابية مبنية على أسس علمية ومنهجية إلا ويأتي مستشرق مغرض يحاول أن يهدم تلك الدراسة بأوهام وضلالات.

١١) إن تعدد اتجاهات المستشرقين في تناول شخصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يؤدي إلى إبطال تراثهم كله في السيرة النبوية، ضاربين بعضه ببعض فإذا هو زاهق.

١٢) إن شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم متميزة على مر التاريخ، وصفاته وأخلاقه صلى الله عليه وآله وسلم عظيمة، يشهد لها الأعداء قديماً وحديثاً، وهذا ما رأيناه من أقوال الاتجاه الإيجابي المنصفين من المستشرقين الذين أثنوا عليه ﷺ، غير أن عباراتهم بالثناء كانت على شخصيته الإنسانية دون النبوية الرسالية.

١٣)إن الدفاع عن شخصية الرسول ﷺ؛ هو دفاع عن السنة النبوية التي هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وتعتبر أقوال الاتجاه الإيجابي للمستشرقين أقوى رد على بني جلدتهم من المفترين أصحاب الاتجاه السلبي أو المتناقض.

١٤)إن حرص المستشرقين من الاتجاه السلبي أو المتناقض على الافتراء في دراسة شخصية الرسول ﷺ، إنما هو للتشكيك فيه بوصفه صاحب نبوة ورسالة، ولمحاولة التمكن من التشكيك في صحة الإسلام.

١٥) تناول البحث في نماذجه التطبيقية على اتجاهات المستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لمستشرقين من دول مختلفة، كأمريكا، وبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، وهولندا، والسويد،

والدنمارك، وفي قرون متعددة الماضية والمعاصرة؛ ليعطي هذا التوسع والتنوع الصورة الحقيقية والواضحة لدراستهم للشخصية النبوية الشريفة.

١٦)تبيّن من البحث أن بعض المستشرقين له ارتباط مباشر بالاستعمار أو التنصير، والبعض الآخر كان من اليهود، وأكثرهم من النصارى على اختلاف طوائفهم، ومنهم من لا يؤمن بدين.

التوصيات

١) تأسيس أقسام أو كليات متخصصة تقوم برصد الإنتاج الاستشراقي الضخم والرد عليه، وخاصة ما يتعلق بالسيرة النبوية.

٢) إقامة مؤسسة علمية عالمية محايدة، تُرصد لها الأموال؛ ويتعاون معها كبار العلماء والمفكرين، تقوم بإصدار دليل بيبليوغرافي وكتب ومجلات وموسوعات، تتصل بالسيرة النبوية، وترجمتها للغات العالمية ليقف الغرب ومن والاهم عليها دون تحريف ولا تشويه.

٣) إنشاء كراسي للسيرة النبوية في الجامعات الإسلامية، يهدف إلى تصحيح المفاهيم المغلوطة ورد الشبهات المغرضة من المستشرقين.

٤) إنشاء رابطة للباحثين المسلمين المهتمين بالدراسات الاستشراقية، ومنها المتصلة بالسيرة النبوية.

٥) إعداد موسوعة علمية حول السيرة النبوية في الكتابات الأمريكية، والإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والهولندية، والإيطالية، والروسية، وغيرها، مع نقد آرائهم.

٦) تخصيص ندوات ومؤتمرات علمية دولية تقام لتناول دراسات السيرة النبوية في الكتابات الأمريكية، والإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والهولندية، والإيطالية، والروسية، وغيرها، حتى يتم التطرق لأغوار السيرة النبوية في الغرب كله، والرد عليها كلها.

٧) إرسال الأساتذة والدعاة للجامعات الغربية لإلقاء المحاضرات والندوات لتوضيح السيرة النبوية ناصعة محفوظة من التشويه للعالم الغربي.

٨) تعديل مناهج التعليم في أكثر الدول الإسلامية لتقوم على أسس الإسلام الصحيح؛ نقية من الفكر الغربي الدخيل عليها.

٩) توجيه المراكز الإسلامية في العالم الغربي للقيام بواجباتها وأداء رسالتها بنجاح برصد كل إنتاج غربي ضد إسلامنا العظيم؛ ثم تزويد الجهات المختصة بهذا الإنتاج للرد عليه، ونشر هذه الردود بين الغربيين.

١٠) إقامة دورات للمبتعثين لديار الغرب للدراسة أو المقيمين فيها من أجل تحصينهم ضد شبه الغربيين على الإسلام بما فيها السيرة النبوية، ولتكون عندهم القدرة في توضيح الحق لغيرهم.

وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس المصادر والمراجع

١) الاتجاه الأخلاقي في الإسلام، د.مقداد يالجن بن محمد علي، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

٢) اتجاه التفسير الفقهي، د.محمد قاسم محمود المنسي، (١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م)، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

٣) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، د.فهد بن عبد الرحمن الرومي، ط٤، (١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م)، مكتبة الرشد، الرياض.

٤) اتجاهات المستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، د.عبد الله بوروة، العدد (١٠)، (١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م)، مجلة الواضحة، دار الحديث الحسنية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط.

٥) الاتجاهات المعاصرة في كتابة السيرة النبوية، د.عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس، المجلد (١٨)، العدد (٥٥)، (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م)، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.

٦) أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير والاستشراق والاستعمار: دراسة وتحليل وتوجيه، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ط٨، (١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م)، دار القلم، دمشق.

٧) آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره: دراسة ونقد، د.عمر بن إبراهيم رضوان، ط١، (١٤١٣هـ، ١٩٩٢م)، دار طيبة، الرياض.

٨) الاستشراق الأمريكي والسيرة النبوية: إرفنج أنموذجاً: سامي أحمد الزهو الدوري، رسالة ماجستير، (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، كلية التربية، جامعة تكريت، العراق.

٩) الاستشراق في ميزان الفكر الإسلامي، د.محمد إبراهيم الفيومي، (١٤١٤هـ، ١٩٩٤م)، وزارة الأوقاف، القاهرة.

١٠) الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي: دراسة تطبيقية على كتابات برنارد لويس، د.مازن بن صلاح مطبقاني، (١٤١٦هـ، ١٩٩٥م)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

١١) الاستشراق والتنصير في الهند: وليم موير نموذجاً، سميرة رسلان وليد، (١٤٣٩هـ، ٢٠١٨م)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة حمد بن خليفة، الدوحة.

١٢) الاستشراق والقُرآن العظيم، محمد شاهين خليفة، ط١، (١٤١٤هـ، ١٩٩٤م)، دار الاعتصام، القاهرة.

١٣) استعراض تاريخي لترجمات معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية، د.حسام سباط، بحث في المؤتمر الدولي الأول ترجمات معاني القرآن الكريم، (١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م)، برعاية دار الفتوى، وجامعة الجنان، طرابلس، ومعهد بوليغلوت، عُمان، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤) الإسلام في وجه التغريب: مخططات التبشير والاستشراق، أنور الجندي، دار الاعتصام، القاهرة.

١٥) الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، ط١٥، (١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م)، دار العلم للملايين، بيروت.

١٦) الأمير كيتاني والسيرة النبوية، د.سعد بن موسى الموسى، العدد (٢٠)، (١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م)، مجلة الشريعة والقانون، كلية الشريعة والقانون وكلية الدراسات الإسلامية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم.

١٧) الأيديولوجيا والتسويقية في ترجمة السيرة الذاتية للشخصية الأولى من كتاب الخالدون مائة لمايكل هارت، د.زكريا محيي الدين يوسف، محمد الصالح بكوش، المجلد (٢٠)، العدد (٢)، (١٤٤٠هـ، ٢٠١٩م)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة (١)، الجزائر.

١٨) البريطانيون الثلاثة الذين أسلموا: أكيولا ستايل، ترجمة: مصطفى مهدي، مقالة منشورة في موقع الألوكة الثقافية، (١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م).
١٩) تاريخ البحث والكتابة في السيرة النبوية عند المستشرقين الأمريكيين، د.فردوس أبو المعاطي المرسي الجابري، المجلد (٥٩)، (١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م)، مجلة دراسات عربية وإسلامية، مركز اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية، جامعة القاهرة.
٢٠) تاريخ حضارات العالم، شارل سنيوبوس، تعريب: محمد كرد علي، ط١، (١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م)، الأهلية للنشر، عمان، الأردن.
٢١) تاريخ العرب المسلمين في إسبانيا، ستانلي لين بول، ترجمة: علي الجارم، تحقيق وتعليق: د.عبد الباقي السيد عبد الهادي، مراجعة وإشراف: أ.د.أيمن فؤاد سيد، ط١، (١٤٤١هـ، ٢٠٢٠م)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
٢٢) تتمة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان يوسف، ط٢، (١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م)، دار ابن حزم، بيروت.
٢٣) ترجمة القرآن الكريم بين تحديات المصطلح ومطالب الدلالة: دراسة تحليلية مقارنة لترجمة المصطلحات الإسلامية في القرآن الكريم: ألفاظ العقيدة والعبادة أنموذجاً، لامياء شريبي، رسالة دكتزراه، (١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م)، قسم الترجمة، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
٢٤) تميز الأمة الإسلامية مع دراسة نقدية لموقف المستشرقين منه، د.إسحاق بن عبد الله السعدي، ط١، (١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
٢٥) توجه مكسيم رودنسون في الفصل الثالث ولادة نبي من كتابه محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–: تحليل ونقد، د.طلال بن عبد الله ملوش، العدد (٢٣)، (١٤٤٢هـ، ٢٠٢١م)، مجلة الشريعة والقانون، كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، تفهنا الأشراف، دقهلية، مصر.

٢٦) التوجيه والإرشاد النفسي، د.حامد عبد السلام زهران، ط٣، عالم الكتب، الرياض.
٢٧) الجوانب الإيجابية في كتابات بعض المستشرقين عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أ.د.زينب مهدي رؤوف العزاوي، المجلد (١)، العدد (٢)، (١٤٤٢هـ، ٢٠٢١م)، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، الرمادي، الأنبار، العراق.
٢٨) الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، د.مايكل هارت، ترجمة: أنيس منصور، المكتب المصري الحديث، القاهرة.
٢٩) الخلفية الثقافية لاتجاهات المستشرقين في دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، د.مصطفى عمر حلبي، العدد (٤٧١)، المجلد (٥٠)، السنة (٥٥)، (١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م)، مجلة المنهل للآداب والعلوم والثقافة، المدينة المنورة.
٣٠) دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية: أضاليل وأباطيل، د.إبراهيم عوض، ط١، (١٤١٩هـ، ١٩٩٨م)، مكتبة البلد الأمين، القاهرة.
٣١) دراسة جهود المستشرقين في التعريف بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسنته: لورا فيشيا فاغليري نموذجاً، د.أمل صالح سعد راجح، المجلد (٤)، العدد (٧)، (١٤٤٣هـ، ٢٠٢٢م)، مَجلةُ أُريد الدَّوليةُ للعُلومِ الإنسانية والإجتماعية، منصة أريد، لندن.
٣٢) دفاع عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم ضد المنتقصين من قدره، د.عبد الرحمن بدوي، ترجمة: كمال جاد الله، (١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م)، الدار العالمية للكتب والنشر، القاهرة.
٣٣) ذاكرة مصر المعاصرة، أسرة مكتبة الإسكندرية، (١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م)، الإسكندرية، مصر.

٣٤) الرسول العظيم صلى الله عليه وآله وسلم بأقلام أعلام المستشرقين والمفكرين العرب، محمد إبراهيم، (١٤٣٢هـ، ٢٠١١م)، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة.

٣٥) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتابات المستشرقين: نذير حمدان، سلسلة دعوة الحق، (١٤٠١هـ، ١٩٨١م)، العدد (٣)، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

٣٦) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في عيون غربية منصفة، حسين حسيني معدي، ط١، (١٤١٩هـ، ١٩٩٨م)، دار الكتاب العربي، دمشق.

٣٧) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الدراسات الاستشراقية المنصفة، محمد شريف الشيباني، بدون بيانات نشر.

٣٨) رودنسون ونبي الإسلام، د.حسن قبيسي، مراجعة: حسين حجازي، المجلد (٥)، العدد (٣٢)، (١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م)، مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، بيروت.

٣٩) رينيه جينو فيلسوف ملك الإسلام فؤاده (الطريق إلى الله)، أسرة التحرير، مجلة الفيصل، السنة (١٨)، العدد (٢٠٧)، (١٤١٤هـ، ١٩٩٤م)، الرياض.

٤٠) السيرة النبوية في الاستشراق الإيطالي جوانب تاريخية ومنهجية مع دراسة خاصة بـ " دانتي ، والمستشرقة الإيطالية لورا فيشيا فاغليري، د.محمد علي إسماعيل البطة، العدد (٤٥)، (١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م)، مجلة الجامعة الإسلامية، رابطة الجامعات الإسلامية، القاهرة.

٤١) السيرة النبوية في كتاب الإسلام عقائد ونظم: دراسة في الرؤية والمنهج، د.محمد العمارتي، العدد (٨)، (١٤٣٧هـ، ٢٠١٦)، مجلة دراسات استشراقية، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العراق.

٤٢) الشخصية، أ.محمد عطية الأبراشي، العدد (٦٢)، (١٣٥٢هـ، ١٩٣٤م)، مجلة الرسالة، القاهرة.
٤٣) شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب: محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-حياته وعقيدته: للمستشرق السويدي تور أندريه: عبد الحق التركماني، بحث في المؤتمر الدولي حول نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، (١٤٣١هـ، ٢٠١٠م)، الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
٤٤) الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري والمعارك الفكرية، د.محمد عمارة، ط٢، (١٤١٨هـ، ١٩٩٨م)، دار الرشاد، القاهرة.
٤٥) عشر شهادات أجنبية حول شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، د.إحسان هندي، المجلد (٢٠)، العددان (٧٩، ٨٠)، (١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م)، مجلة نهج الإسلام، وزارة الأوقاف، دمشق.
٤٦) علماء وأدباء ومفكرون غربيون مدحوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (٣)، د.موسى ولد أبنو، مقالة منشورة في موقع الألوكة الثقافية، (١٤٤٣هـ، ٢٠٢١م).
٤٧) الفكر السياسي عند فولتير (١٦٩٤-١٧٧٨م)، د.محمد نادر قاسم قواسمة، السنة (١٥)، العدد (٥٦)، (١٤٤٣هـ، ٢٠٢٢م)، دورية كان التاريخية، مؤسسة كان للدراسات والترجمة والنشر، جامعة ابن رشد، هولندا.
٤٨) الفيلسوف الإنكليزي توماس كارليل وقراءته في السيرة النبوية: عرض ونقد، د.سعيد محمد علي بواعنة، د.عبد الرزاق أحمد رجب، المجلد (١٦)، العدد (٢)، (١٤٤١هـ، ٢٠١٩م)، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
٤٩) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، (١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥٠) قراءة في كتاب دفاع عن الإسلام: تأليف: المستشرقة الإيطالية لورا فيشيا فاغليري، د.عماد الدين خليل، السنة (١٤)، العدد (٥٥)، (١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م)، مجلة إسلامية المعرفة، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية.

٥١) قراءة نقدية في كتابات مونتجومري وات في السيرة النبوية، د.عبد الرحمن أحمد سالم، مجلة المسلم المعاصر، المجلد (٢١)، العدد (٨٢)، (١٤١٨هـ، ١٩٩٧م)، جمعية المسلم المعاصر، القاهرة.

٥٢) كنديد، فولتير، ترجمة: عادل زعيتر، (١٤٣٩هـ، ٢٠١٨م)، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة.

٥٣) الكوميديا الإلهية، دانتي ألغيري، ترجمة: كاظم جهاد، ط١، (١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

٥٤) كيف نكتب التارخ؟، بول فاين، ترجمة: سعود المولى، يوسف عاصي،ط١، (١٤٤٢هـ، ٢٠٢١م)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، بيروت.

٥٥) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور المصري، ط١، دار صادر، بيروت.

٥٦) محمد أسد ورحلته مع الإسلام (الطريق إلى الله)، أسرة التحرير، مجلة الفيصل، السنة (١٦)، العدد (١٨٥)، (١٤١٢هـ، ١٩٩٢م)، الرياض.

٥٧) محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، آتين دينيه، سليمان بن إبراهيم، ترجمة: د.عبد الحليم محمود، د.محمد عبد الحليم، بدون بيانات نشر.

٥٨) محمد صلى الله عليه وآله وسلم بين الحقيقة والافتراء في الرد على الكاتب اليهودي الفرنسي مكسيم رودينسون، د.محمد محمد أبو ليلة، ط١، (١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م)، دار النشر للجامعات، القاهرة.

٥٩) مزاعم وأخطاء وتناقضات وشبهات بودلي في كتابه الرسول: حياة محمد -صلى

الله عليه وآله وسلم-: دراسة نقدية، أ.د.مهدي رزق الله محمد، بحث في ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، المدينة المنورة.

٦٠) المستشرق وليم موير وكتابه حياة محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-: دراسة وتحليل: عبد الصمد الشيخ، المجلد (٨)، العدد (٢)، (١٤٤٠هـ، ٢٠١٩م)، مجلة الهزارة الإسلامية، قسم الدراسات الإسلامية والدينية، جامعة هزارة مانسهرا، باكستان.

٦١) المستشرقة الألمانية آنا ماري شيمل وكتابها وأن محمداً -صلى الله عليه وآله وسلم- رسول الله، د.حامد ناصر الظالمي، العدد (٥)، (١٤٣٦هـ، ٢٠١٥)، مجلة دراسات استشراقية، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العراق.

٦٢) مستشرقون منصفون: اللورد هدلي والفيلسوف الفرنسي عبد الواحد يحيى، د.أنور محمود زناتي، مقالة منشورة في موقع الألوكة الثقافية، (١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م).

٦٣) المستشرقون والسيرة النبوية: بحث مقارن في منهج المستشرق البريطاني المعاصر مونتغومري وات، د.عماد الدين خليل، بحث من كتاب مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية، (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

٦٤) المستشرقون، نجيب العقيقي، (١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م)، دار المعارف، القاهرة.

٦٥) مطاعن المستشرقين في شخصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم والرد عليها، أماني بنت جميل الجفري، المجلد (١)، العدد (٣٠)، (١٤٣٩هـ، ٢٠١٨م)، مجلة كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، الزقازيق، مصر.

٦٦) معجم افتراءات الغرب على الإسلام والرد عليها، د.أنور محمود زناتي، بدون بيانات نشر.

٦٧) معجم الفلاسفة، جورج طرابيشي، ط٣، (١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م)، دار الطليعة، بيروت.
٦٨) معجم مصطلحات العلوم الشرعية، مجموعة من المؤلفين، ط٢، (١٤٣٩هـ، ٢٠١٧م)، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، الرياض.
٦٩) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السَّلام محمد هارون، (١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م)، اتحاد الكتاب العرب.
٧٠) مفهوم الاستشراق، د.أنور محمود زناتي، مقالة منشورة في موقع الألوكة الثقافية، (١٤٣٤هـ، ٢٠١٢م).
٧١) موسوعة أعلام الفلسفة: العرب والأجانب، أ.روني إيلي ألفا، مراجعة: د.جورج نخل، ط١، (١٤١٢هـ، ١٩٩٢م)، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٢) موسوعة المستشرقين، د.عبد الرحمن بدوي، ط٣، (١٤١٤هـ، ١٩٩٣م)، دار العلم للملايين، بيروت.
٧٣) موقف الاستشراق المعاصر من نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، د.عبد العزيز بن إبراهيم عسكر، (١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م)، المؤتمر الدولي حول المستشرقون والدراسات العربية والإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، رابطة الجامعات الإسلامية، القاهرة.
٧٤) موقف المستشرق سيديو ((SEDILLOT من السيرة النبوية: دراسة نقدية من خلال كتابه تاريخ العرب العام، سلطان بن عمر بن عبد العزيز الحصين، رسالة ماجستير، (١٤١٣هـ، ١٩٩٣م)، قسم الاستشراق، كلية الدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فرع المدينة المنورة.

faharas almasadir walmarajie

1. ***Al-Ittijāh al-Akhlāqī fī al-Islām,*** **Dr. Miqdād Yālajīn ibn Muḥammad ʿAlī, Master's thesis, Kulliyat Dār al-ʿUlūm, Jāmiʿat al-Qāhira.**
2. ***Ittijāh al-Tafsīr al-Fiqhī,*** **Dr. Muḥammad Qāsim Maḥmūd al-Mansī, (1407 AH / 1986 CE), Master's thesis, Kulliyat Dār al-ʿUlūm, Jāmiʿat al-Qāhira.**
3. ***Ittijāhāt al-Tafsīr fī al-Qarn al-Rābiʿ ʿAshar,*** **Dr. Fahd ibn ʿAbd al-Raḥmān al-Rūmī, 4th ed., (1423 AH / 2002 CE), Maktabat al-Rushd, al-Riyāḍ.**
4. ***Ittijāhāt al-Mustashriqīn fī Dirāsat Shakhṣiyyat al-Rasūl ﷺ,*** **Dr. ʿAbd Allāh Būruwah, issue no. 10, (1437 AH / 2016 CE), *Majallat al-Wāḍiḥa*, Dār al-Ḥadīth al-Ḥasaniyya, Wizārat al-Awqāf wa al-Shuʾūn al-Islāmiyya, al-Ribāṭ.**
5. ***Al-Ittijāhāt al-Muʿāṣira fī Kitābat al-Sīra al-Nabawiyya,*** **Dr. ʿAbd al-Razzāq ibn Ismāʿīl Harmās, vol. 18, issue 55, (1424 AH / 2003 CE), *Majallat al-Sharīʿa wa al-Dirāsāt al-Islāmiyya,* Majlis al-Nashr al-ʿIlmī, Jāmiʿat al-Kuwayt.**
6. ***Ajniḥat al-Makr al-Thalātha wa Khawāfīhā: al-Tamshīr wa al-Istishrāq wa al-Istiʿmār: Dirāsa wa Taḥlīl wa Tawjīh*, ʿAbd al-Raḥmān Ḥasan Ḥabannaka al-Maydānī, 8th ed., (1420 AH / 2000 CE), Dār al-Qalam, Dimashq.**
7. ***Ārāʾ al-Mustashriqīn Ḥawla al-Qurʾān al-Karīm wa Tafsīrih: Dirāsa wa Naqd,*** **Dr. ʿUmar ibn Ibrāhīm Riḍwān, 1st ed., (1413 AH / 1992 CE), Dār Ṭaybah, al-Riyāḍ.**
8. ***Al-Istishrāq al-Amrīkī wa al-Sīra al-Nabawiyya: Irfing Unmūdhajan,*** **Sāmī Aḥmad al-Zahū al-Dūrī, Master's thesis, (1425 AH / 2004 CE), Kulliyat al-Tarbiyya, Jāmiʿat Tikrīt, al-ʿIrāq.**
9. ***Al-Istishrāq fī Mīzān al-Fikr al-Islāmī,*** **Dr. Muḥammad Ibrāhīm al-Fayyūmī, (1414 AH / 1994 CE), Wizārat al-Awqāf, al-Qāhira.**
10. ***Al-Istishrāq wa al-Ittijāhāt al-Fikriyya fī al-Tārīkh al-Islāmī: Dirāsa Taṭbīqiyya ʿalā Kitābāt Bernard Lewis,*** **Dr. Māzin ibn Ṣalāḥ Muṭaybaqānī, (1416 AH / 1995 CE), Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭaniyya, al-Riyāḍ.**
11. ***Al-Istishrāq wa al-Tanṣīr fī al-Hind: William Muir Unmūdhajan,*** **Samīrah Ruslān Walīd, (1439 AH / 2018 CE), Master's thesis, Kulliyat al-Dirāsāt al-Islāmiyya, Jāmiʿat Ḥamad ibn Khalīfa, al-Dawḥa.**
12. ***Al-Istishrāq wa al-Qurʾān al-ʿAẓīm*, Muḥammad Shāhīn Khalīfa, 1st ed., (1414 AH / 1994 CE), Dār al-Iʿtiṣām, al-Qāhira.**
13. ***Istirāḍ Taʾrīkhī li-Tarjamāt Maʿānī al-Qurʾān al-Karīm ilā al-Faransiyya,*** **Dr. Ḥusām Sabāṭ, paper presented at the First International Conference on Qurʾān Translations, (1436 AH / 2015 CE), under the patronage of Dār al-Fatwā, Jāmiʿat al-Jinān,**

Ṭarābulus, and Maʿhad Polyglot, ʿUmān, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Bayrūt.

14. ***Al-Islām fī Wajh al-Taghārub: Mukhattāṭāt al-Tanṣīr wa al-Istishrāq,*** **Anwar al-Jundī, Dār al-Iʿtiṣām, al-Qāhira.**
15. ***Al-Aʿlām,*** **Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd al-Ziriklī al-Dimashqī, 15th ed., (1423 AH / 2002 CE), Dār al-ʿIlm li-l-Malāyīn, Bayrūt.**
16. ***Al-Amīr Kītānī wa al-Sīrah al-Nabawiyya,*** **Dr. Saʿd ibn Mūsā al-Mūsā, issue 20, (1433 AH / 2012 CE),** ***Majallat al-Sharīʿa wa al-Qānūn,*** **Kulliyat al-Sharīʿa wa al-Qānūn wa Kulliyat al-Dirāsāt al-Islāmiyya, Jāmiʿat Ifrīqiyā al-ʿĀlamiyya, al-Khurṭūm.**
17. ***Al-Aydyūlūjiyya wa al-Taswīqiyya fī Tarjamat al-Sīrah al-Dhātiyya li-l-Shakhṣiyya al-Ūlā min Kitāb al-Khālidūn Miʾah li-Michael Hart,*** **Dr. Zakariyyā Muḥyī al-Dīn Yūsuf, Muḥammad al-Ṣāliḥ Bakkūsh, vol. 20, issue 2, (1440 AH / 2019 CE),** ***Majallat al-ʿUlūm al-Ijtimāʿiyya wa al-Insāniyya*****, Jāmiʿat al-Ḥāj Lakhḍar, Bātna 1, al-Jazāʾir.**
18. ***Al-Britāniyyūn al-Thalātha alladhīna Aslamū: Akyūlā Stāyil,*** **trans. Muṣṭafā Mahdī, article published on** ***Mawqiʿ al-Alūkah al-Thaqāfiyya,*** **(1436 AH / 2015 CE).**
19. ***Tārīkh al-Baḥth wa al-Kitāba fī al-Sīrah al-Nabawiyya ʿinda al-Mustashriqīn al-Amrīkīyīn,*** **Dr. Firdaws Abū al-Maʿāṭī al-Mursī al-Jābirī, vol. 59, (1437 AH / 2016 CE),** ***Majallat Dirāsāt ʿArabiyya wa Islāmiyya,*** **Markaz al-Lughāt al-Ajnabiyya wa al-Tarjama al-Takhaṣṣuṣiyya, Jāmiʿat al-Qāhira.**
20. ***Tārīkh Ḥaḍārāt al-ʿĀlam,*** **Charles Seignobos, Arabic trans. Muḥammad Kurd ʿAlī, 1st ed., (1433 AH / 2012 CE), al-Ahliyya li-l-Nashr, ʿAmmān, al-Urdunn.**
21. ***Tārīkh al-ʿArab al-Muslimīn fī Isbāniyā,*** **Stanley Lane-Poole, Arabic trans. ʿAlī al-Jārm, edited and annotated by Dr. ʿAbd al-Bāqī al-Sayyid ʿAbd al-Hādī, reviewed and supervised by Prof. Ayman Fuʾād Sayyid, 1st ed., (1441 AH / 2020 CE), al-Dār al-Miṣriyya al-Lubnāniyya, al-Qāhira.**
22. ***Tatimma al-Aʿlām li-l-Ziriklī*****, Muḥammad Khayr Ramaḍān Yūsuf, 2nd ed., (1422 AH / 2001 CE), Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt.**
23. ***Tarjamat al-Qurʾān al-Karīm bayna Taḥaddiyāt al-Muṣṭalaḥ wa Maṭālib al-Dalāla: Dirāsa Taḥlīliyya Muqārana li-Tarjamat al-Muṣṭalaḥāt al-Islāmiyya fī al-Qurʾān al-Karīm: Alfāẓ al-ʿAqīda wa al-ʿIbāda Unmūdhajan*****, Lamiyāʾ Sharībī, PhD dissertation, (1434 AH / 2013 CE), Qism al-Tarjama, Kulliyat al-Ādāb wa al-Lughāt, Jāmiʿat Manṭūrī, Qusantinah, al-Jazāʾir.**
24. ***Tamayyuz al-Umma al-Islāmiyya maʿa Dirāsa Naqdiyya li-Mawqif al-Mustashriqīn Minhu,*** **Dr. Isḥāq ibn ʿAbd Allāh al-Saʿdī, 1st ed., (1426 AH / 2005 CE), Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd al-Islāmiyya, al-Riyāḍ.**

25. ***Tawajjuh Maksīm Rodinson fī al-Faṣl al-Thālith "Wilādat Nabiyy" min Kitābihi "Muḥammad ﷺ": Taḥlīl wa Naqd,*** **Dr. Ṭalāl ibn ʿAbd Allāh Malūsh, issue 23, (1442 AH / 2021 CE),** ***Majallat al-Sharīʿa wa al-Qānūn,*** **Kulliyat al-Sharīʿa wa al-Qānūn, Jāmiʿat al-Azhar, Tafahna al-Ashrāf, Daqahliyya, Miṣr.**
26. ***Al-Tawjīh wa al-Irshād al-Nafsī,*** **Dr. Ḥāmid ʿAbd al-Salām Zahrān, 3rd ed., ʿĀlam al-Kutub, al-Riyāḍ.**
27. ***Al-Jawānib al-Ijābiyya fī Kitābāt Baʿḍ al-Mustashriqīn ʿan al-Nabī Muḥammad ﷺ,*** **Prof. Dr. Zaynab Mahdī Raʾūf al-ʿAzzāwī, vol. 1, issue 2, (1442 AH / 2021 CE),** ***Majallat Jāmiʿat al-Anbār lil-ʿUlūm al-Insāniyya,*** **Kulliyat al-Tarbiyya lil-ʿUlūm al-Insāniyya, al-Ramādī, al-Anbār, al-ʿIrāq.**
28. ***Al-Khālidūn Miʾah: Aʿẓamuhum Muḥammad Rasūl Allāh ﷺ,*** **Dr. Michael Hart, trans. Anīs Manṣūr, al-Maktab al-Miṣrī al-Ḥadīth, al-Qāhira.**
29. ***Al-Khalfiyya al-Thaqāfiyya li-Ittijāhāt al-Mustashriqīn fī Dirāsat Shakhṣiyyat al-Rasūl ﷺ,*** **Dr. Muṣṭafā ʿUmar Ḥalabī, issue 471, vol. 50, year 55, (1409 AH / 1989 CE),** ***Majallat al-Manhal li-l-Ādāb wa al-ʿUlūm wa al-Thaqāfa,*** **al-Madīna al-Munawwara.**
30. ***Dāʾirat al-Maʿārif al-Islāmiyya al-Istishrāqiyya: Aḍālīl wa Abāṭīl,*** **Dr. Ibrāhīm ʿAwaḍ, 1st ed., (1419 AH / 1998 CE), Maktabat al-Balad al-Amīn, al-Qāhira.**
31. ***Dirāsat Juhūd al-Mustashriqīn fī al-Taʿrīf bi-al-Nabī Muḥammad ﷺ wa Sunnatihi: Laura Veccia Vaglieri Unmūdhajan,*** **Dr. Amal Ṣāliḥ Saʿd Rājiḥ, vol. 4, issue 7, (1443 AH / 2022 CE),** ***Majallat Ūrīd al-Duwaliyya lil-ʿUlūm al-Insāniyya wa al-Ijtimāʿiyya*****, Manṣat Ūrīd, London.**
32. ***Difāʿ ʿan Muḥammad ﷺ Ḍidd al-Muntaqiṣīn min Qadrih,*** **Dr. ʿAbd al-Raḥmān Badawī, trans. Kamāl Jād Allāh, (1420 AH / 1999 CE), al-Dār al-ʿĀlamiyya lil-Kutub wa al-Nashr, al-Qāhira.**
33. ***Dhākirat Miṣr al-Muʿāṣira,*** **Usrat Maktabat al-Iskandariyya, (1435 AH / 2014 CE), al-Iskandariyya, Miṣr.**
34. ***Al-Rasūl al-ʿAẓīm ﷺ bi-Aqlām Aʿlām al-Mustashriqīn wa al-Mufakkirīn al-ʿArab*****, Muḥammad Ibrāhīm, (1432 AH / 2011 CE), Maktabat al-Dār al-ʿArabiyya lil-Kitāb, al-Qāhira.**
35. ***Al-Rasūl ﷺ fī Kitābāt al-Mustashriqīn*****, Nadhīr Ḥamdān,** ***Silsilat Daʿwat al-Ḥaqq,*** **issue 3, (1401 AH / 1981 CE), Rābiṭat al-ʿĀlam al-Islāmī, Makkah al-Mukarramah.**
36. ***Al-Rasūl ﷺ fī ʿUyūn Gharbiyya Munṣifa*****, Ḥusayn Ḥusaynī Muʿaddī, 1st ed., (1419 AH / 1998 CE), Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Dimashq.**
37. ***Al-Rasūl ﷺ fī al-Dirāsāt al-Istishrāqiyya al-Munṣifa*****, Muḥammad Sharīf al-Shaybānī, no publication data available.**
38. ***Rodinson wa Nabī al-Islām,*** **Dr. Ḥasan Qabīsī, reviewed by: Ḥusayn Ḥijāzī, vol. 5, issue 32, (1403 AH / 1983 CE),** ***Majallat al-Fikr al-ʿArabī*****, Maʿhad al-Inmāʾ al-ʿArabī, Bayrūt.**

39. ***René Guénon Fīlsūf Malaka al-Islām Fuʾāduh (al-Ṭarīq ilā Allāh),*** **Usrat al-Taḥrīr, *Majallat al-Fayṣal,* year 18, issue 207, (1414 AH / 1994 CE), al-Riyāḍ.**
40. ***Al-Sīrah al-Nabawiyya fī al-Istishrāq al-Iṭālī: Jawānib Tārīkhiyya wa Manhajiyya maʿa Dirāsa Khāṣṣa bi Dantī wa al-Mustashriqa al-Iṭāliyya Laura Veccia Vaglieri,*** **Dr. Muḥammad ʿAlī Ismāʿīl al-Baṭṭa, issue 45, (1433 AH / 2012 CE), *Majallat al-Jāmiʿa al-Islāmiyya*, Rābiṭat al-Jāmiʿāt al-Islāmiyya, al-Qāhira.**
41. ***Al-Sīrah al-Nabawiyya fī Kitāb "al-Islām: ʿAqāʾid wa Nuẓum": Dirāsa fī al-Ruʾya wa al-Manhaj,*** **Dr. Muḥammad al-ʿAmmārtī, issue 8, (1437 AH / 2016 CE), *Majallat Dirāsāt Istishrāqiyya,* al-ʿAtaba al-ʿAbbāsiyya al-Muqaddasa, al-Markaz al-Islāmī li-l-Dirāsāt al-Istrātījiyya, al-ʿIrāq.**
42. ***Al-Shakhṣiyya*, Muḥammad ʿAṭiyya al-Abrāshī, issue 62, (1352 AH / 1934 CE), *Majallat al-Risāla,* al-Qāhira.**
43. ***Shakhṣiyyat al-Rasūl ﷺ fī Kitāb "Muḥammad: Ḥayātuhu wa ʿAqīdatuhu" li-l-Mustashriq al-Swīdī Tūr Andrih*, ʿAbd al-Ḥaqq al-Turkumānī, paper presented at the International Conference on the Prophet of Mercy Muḥammad ﷺ (١٤٣١ AH / 2010 CE), al-Jamʿiyya al-ʿIlmiyya al-Saʿūdiyya li-l-Sunna wa ʿUlūmihā, Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd al-Islāmiyya, al-Riyāḍ.**
44. ***Al-Shaykh Muḥammad al-Ghazālī: al-Mawqiʿ al-Fikrī wa al-Maʿārik al-Fikriyya,*** **Dr. Muḥammad ʿAmāra, 2nd ed., (1418 AH / 1998 CE), Dār al-Rashād, al-Qāhira.**
45. ***ʿAshar Shahādāt Ajnabiyya Ḥawla Shakhṣiyyat al-Rasūl ﷺ,*** **Dr. Iḥsān Hindī, vol. 20, issues 79–80, (1421 AH / 2000 CE), *Majallat Nahj al-Islām*, Wizārat al-Awqāf, Dimashq.**
46. ***ʿUlamāʾ wa Udabāʾ wa Mufakkirūn Gharbiyyūn Madḥū al-Rasūl ﷺ (٣),*** **Dr. Mūsā Wald Abnū, article published on *Mawqiʿ al-Alūkah al-Thaqāfiyya,* (1443 AH / 2021 CE).**
47. ***Al-Fikr al-Siyāsī ʿinda Voltaire (1694–1778),*** **Dr. Muḥammad Nādir Qāsim Qawāsima, year 15, issue 56, (1443 AH / 2022 CE), *Dawriyyat Kān al-Tārīkhiyya*, Muʾassasat Kān li-l-Dirāsāt wa al-Tarjama wa al-Nashr, Jāmiʿat Ibn Rushd, Hūlandā.**
48. ***Al-Faylasūf al-Inkilīzī Thomas Carlyle wa Qirāʾatuhu fī al-Sīrah al-Nabawiyya: ʿArḍ wa Naqd,*** **Dr. Saʿīd Muḥammad ʿAlī Bawāʿnah, Dr. ʿAbd al-Razzāq Aḥmad Rajab, vol. 16, issue 2, (1441 AH / 2019 CE), *Majallat Jāmiʿat al-Shāriqah li-l-ʿUlūm al-Sharʿiyya wa al-Dirāsāt al-Islāmiyya*, Jāmiʿat al-Shāriqah, al-Shāriqah, al-Imārāt al-ʿArabiyya al-Muttaḥida.**
49. ***Al-Qāmūs al-Muḥīṭ*, Muḥammad ibn Yaʿqūb al-Fayrūzābādī, ed. Muḥammad Naʿīm al-ʿArqasūsī, 8th ed., (1426 AH / 2005 CE), Muʾassasat al-Risāla, Bayrūt.**
50. ***Qirāʾa fī Kitāb "Difāʿ ʿan al-Islām" taʾlīf al-Mustashriqa al-Iṭāliyya Laura Veccia Vaglieri,*** **Dr. ʿImād al-Dīn Khalīl, year 14, issue 55,**

(1430 AH / 2009 CE), ***Majallat Islāmiyyat al-Maʿrifa,*** **Virginia, United States of America.**

51. ***Qirāʾa Naqdiyya fī Kitābāt Montgomery Watt fī al-Sīrah al-Nabawiyya,*** **Dr. ʿAbd al-Raḥmān Aḥmad Sālim,** ***Majallat al-Muslim al-Muʿāṣir,*** **vol. 21, issue 82, (1418 AH / 1997 CE), Jamʿiyyat al-Muslim al-Muʿāṣir, al-Qāhira.**
52. ***Kandid,*** **Voltaire, trans. ʿĀdil Zaʿyitar, (1439 AH / 2018 CE), Muʾassasat Hindāwī, al-Mamlaka al-Muttaḥida.**
53. ***Al-Kūmīdiyā al-Ilāhiyya,*** **Dante Alighieri, trans. Kāẓim Jihād, 1st ed., (1423 AH / 2002 CE), al-Muʾassasa al-ʿArabiyya li-l-Dirāsāt wa al-Nashr, Bayrūt.**
54. ***Kayfa Naktub al-Tārīkh?,*** **Paul Veyne, trans. Saʿūd al-Mawlā, Yūsuf ʿĀṣī, 1st ed., (1442 AH / 2021 CE), al-Markaz al-ʿArabī li-l-Abḥāth wa Dirāsat al-Siyāsāt, al-Dawḥa – Qaṭar / Bayrūt.**
55. ***Lisān al-ʿArab*****, Muḥammad ibn Mukarram ibn Manẓūr al-Miṣrī, 1st ed., Dār Ṣādir, Bayrūt.**
56. ***Muḥammad Asad wa Riḥlatuhu Maʿ al-Islām (al-Ṭarīq ilā Allāh),*** **Usrat al-Taḥrīr,** ***Majallat al-Fayṣal,*** **year 16, issue 185, (1412 AH / 1992 CE), al-Riyāḍ.**
57. ***Muḥammad Rasūl Allāh ﷺ,*** **Étienne Dinet, Sulaymān ibn Ibrāhīm, trans. Dr. ʿAbd al-Ḥalīm Maḥmūd and Dr. Muḥammad ʿAbd al-Ḥalīm, no publication data.**
58. ***Muḥammad ﷺ bayn al-Ḥaqīqa wa al-Iftirāʾ fī al-Radd ʿalā al-Kātib al-Yahūdī al-Faransī Maksīm Rodinson,*** **Dr. Muḥammad Muḥammad Abū Layla, 1st ed., (1420 AH / 1999 CE), Dār al-Nashr lil-Jāmiʿāt, al-Qāhira.**
59. ***Mazāʿim wa Akhṭāʾ wa Tanaquḍāt wa Shubhāt Bodley fī Kitābihi "al-Rasūl: Ḥayāt Muḥammad ﷺ": Dirāsa Naqdiyya,*** **Prof. Dr. Mahdī Rizq Allāh Muḥammad, paper presented at the** ***Nadwa ʿInāyat al-Mamlaka al-ʿArabiyya al-Suʿūdiyya bi-l-Sunna wa al-Sīrah al-Nabawiyya,*** **(1425 AH / 2004 CE), al-Madīna al-Munawwara.**
60. ***Al-Mustashriq William Muir wa Kitābuhu "Ḥayāt Muḥammad ﷺ": Dirāsa wa Taḥlīl*****, ʿAbd al-Ṣamad al-Shaykh, vol. 8, issue 2, (1440 AH / 2019 CE),** ***Majallat al-Hazārah al-Islāmiyya,*** **Qism al-Dirāsāt al-Islāmiyya wa al-Dīniyya, Jāmiʿat Hazārah, Mānsihra, Bākistān.**
61. ***Al-Mustashriqa al-Almāniyya Anna Maria Schimmel wa Kitābuhā "Wa Anna Muḥammadan ﷺ Rasūl Allāh",*** **Dr. Ḥāmid Nāṣir al-Ẓālimī, issue 5, (1436 AH / 2015 CE),** ***Majallat Dirāsāt Istishrāqiyya,*** **al-ʿAtaba al-ʿAbbāsiyya al-Muqaddasa, al-Markaz al-Islāmī li-l-Dirāsāt al-Istrātījiyya, al-ʿIrāq.**
62. ***Mustashriqūn Munṣifūn: al-Lord Headley wa al-Faylasūf al-Faransī ʿAbd al-Wāḥid Yaḥyā,*** **Dr. Anwar Maḥmūd Zanātī, article published on** ***Mawqiʿ al-Alūkah al-Thaqāfiyya,*** **(1434 AH / 2013 CE).**
63. ***Al-Mustashriqūn wa al-Sīrah al-Nabawiyya: Baḥth Muqāran fī Manhaj al-Mustashriq al-Birīṭānī al-Muʿāṣir Montgomery Watt,*** **Dr.**

ʿImād al-Dīn Khalīl, paper from the book *Manāhij al-Mustashriqīn fī al-Dirāsāt al-ʿArabiyya wa al-Islāmiyya,* (1405 AH / 1985 CE), al-Munaẓẓama al-ʿArabiyya li-l-Tarbiyya wa al-Thaqāfa wa al-ʿUlūm, al-Qāhira; Maktab al-Tarbiyya al-ʿArabī li-Duwal al-Khalīj, al-Riyāḍ.

64. *Al-Mustashriqūn*, Najīb al-ʿAqqīqī, (1384 AH / 1964 CE), Dār al-Maʿārif, al-Qāhira.
65. *Maṭāʿin al-Mustashriqīn fī Shakhṣiyyat al-Nabī ﷺ wa al-Radd ʿalayhā*, Amānī bint Jamīl al-Jufrī, vol. 1, issue 30, (1439 AH / 2018 CE), *Majallat Kulliyat Uṣūl al-Dīn wa al-Daʿwa*, Jāmiʿat al-Azhar, al-Zaqāzīq, Miṣr.
66. *Muʿjam Iftirāʾāt al-Gharb ʿalā al-Islām wa al-Radd ʿalayhā,* Dr. Anwar Maḥmūd Zanātī, no publication data.
67. *Muʿjam al-Falāsifa,* Georges Tarabichi, 3rd ed., (1427 AH / 2006 CE), Dār al-Ṭalīʿa, Bayrūt.
68. *Muʿjam Muṣṭalaḥāt al-ʿUlūm al-Sharʿiyya*, Majmūʿat min al-Muʾallifīn, 2nd ed., (1439 AH / 2017 CE), Madīnat al-Malik ʿAbd al-ʿAzīz li-l-ʿUlūm wa al-Taqniyya, Wizārat al-Shuʾūn al-Islāmiyya wa al-Daʿwa wa al-Irshād, al-Riyāḍ.
69. *Muʿjam Maqāyīs al-Lugha*, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā, ed. ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, (1423 AH / 2002 CE), Ittiḥād al-Kuttāb al-ʿArab.
70. *Mafhūm al-Istishrāq,* Dr. Anwar Maḥmūd Zanātī, article published on *Mawqiʿ al-Alūkah al-Thaqāfiyya,* (1434 AH / 2012 CE).
71. *Mawsūʿat Aʿlām al-Falsafa: al-ʿArab wa al-Ajānib,* A. Ronī Īlī Alfā, reviewed by Dr. Georges Nakhl, 1st ed., (1412 AH / 1992 CE), Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Bayrūt.
72. *Mawsūʿat al-Mustashriqīn,* Dr. ʿAbd al-Raḥmān Badawī, 3rd ed., (1414 AH / 1993 CE), Dār al-ʿIlm li-l-Malāyīn, Bayrūt.
73. *Mawqif al-Istishrāq al-Muʿāṣir min Nubuwwat Muḥammad ﷺ,* Dr. ʿAbd al-ʿAzīz ibn Ibrāhīm ʿAskar, (1427 AH / 2006 CE), *al-Muʾtamar al-Duwalī Ḥawla al-Mustashriqīn wa al-Dirāsāt al-ʿArabiyya wa al-Islāmiyya*, Kulliyat Dār al-ʿUlūm, Jāmiʿat al-Minyā, Rābiṭat al-Jāmiʿāt al-Islāmiyya, al-Qāhira.
74. *Mawqif al-Mustashriq Sidiū (SEDILLOT) min al-Sīrah al-Nabawiyya: Dirāsa Naqdiyya min Khilāl Kitābihi "Tārīkh al-ʿArab al-ʿĀmm"*, Sulṭān ibn ʿUmar ibn ʿAbd al-ʿAzīz al-Ḥuṣayn, Master's thesis, (1413 AH / 1993 CE), Qism al-Istishrāq, Kulliyat al-Daʿwa, Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd al-Islāmiyya, Farʿ al-Madīna al-Munawwara.